الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ

جامعة الشّهيد حمّه لخضر بالوادي

كلّية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربيّ

ديوان الشّاعر دويّم أحمد بن سعود

مقاربة موضوعاتيّة فنّيّة

مذكّرة مكمّلة تدخل ضمن متطلّبات نيل شهادة الماستر

في اللّغة العربيّة تخصّص أدب شعبيّ

من إعداد الطّلبة :

- حمزة غنبـــــــــازي
- الطّيّب قرّيشـــــــــة
- عبد الرّزّاق شويرفـــات

إشراف:

- د. محمد عطاالله

لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرّتبة العلميّة	الجامعة الأصليّة	الصّفة
01	أ.د. العيـد حنكة	أستاذ التعليم العالي	ج الشّهيد حمّه لخضر الوادي	رئيسا
02	د. محمّد عطاالله	أستاذ محاضر أ	ج الشّهيد حمّه لخضر الوادي	مشرفا ومقررا
03	د. علي كربـــاع	أستاذ محاضر أ	ج الشّهيد حمّه لخضر الوادي	مناقشا

السّنة الجامعيّة: 1442 – 1443 هـ /2021– 2022 م

إ هـد ا ء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى والديّ الكريمين، اللّذان سهرا من أجل أن نكون كما نحن عليه اليوم والحمد لله
إلى كلّ من علّمني حرفا، وفتح لي قلبا، ووسع لي رحبا، وكان لي سندا وعونا.
إلى كلّ الزملاء والأصدقاء ومن كان له يد في هذا العمل المتواضع من قريب أو بعيد، راجيا من المولى عزّ وجلّ أن يوفّقنا لما يحبّه ويرضاه.

حمزة غنبازي

إ هـد ا ء

أهدي ثمرة جهدي :

إلـى اليد الطّـاهرة الّتـي أزالـت مـن طريقـي أشـواك الفشـل ... وإلـى مـن اِنحنى لها العطاء أمام قدميْها وأعطتني من دمها وروحها... أمّي الغالية.

إلى أغلـى مـن سكن قلبـي... وإلـى مـن كـان دعـاؤه سرّ نجـاحي ... أبـي رحمه الله.

إلـى مـن سـاندتني عنـد ضـعفي والّتـي سقتني الحـبّ والّتـي رسـمت لـي المستقبل بخطوط من الثّقة والحبّ ...زوجتي أمّ أبنائي... كما لا أنسى أبنـائي الأربعة حفظهم الله.

كما أقدّم إهدائي إلى الّذين كانوا عونًا لنا في هذه المذكّرة.

الطّيّب قرّيشة

إ هـد ا ء

إلى أعزّ وأغلى إنسان في الدّنيا؛ الّتي لم ينقطع دعاءها لي بالتوفيق أبدا.. أمّي الغالية حفظها الله ورعاها وأمدّها بموفور الصّحّة وتمام العافية.

إلى الّذي تجشّم الصّعاب، وتغرّب عن الأهل والأصحاب لمدّة تزيد عن أربعين سنة من أجل أن يراني وإخوتي في أعلى المراتب.. أبي العزيز حفظه الله ورعاه وأمدّه بموفور الصّحة وتمام العافية.

إلى إخوتي وأخواتي كلّ باِسمه.

إلى الّتي كانت لي نعم السّند وزادتني قوّة وعزيمة لإكمال مشواري هذا.. زوجتي الحبيبة حفظها الله ورعاها.

إلى المؤنسات الغاليات: مرام وروان وبيان... حفظهم الله ورعاهم.

إلى كلّ من علّمني حرفا؛ وأخصّ بالذّكر: نعمسيدي مسعود(بشير) مسعي عون ومعلّمي عبد القادر قشّوط رحمهما الله وجازاهما خيرا.

إلى صديقي العزيز الدّكتور: محمّد عطاالله الّذي شجّعني على مواصلة الدّراسة.

إلى كلّ هؤلاء أهدي ثمرة جهدي هذا.

عبد الرّزّاق شويرفات

شكر وعرفان

مصداقًا لقوله تعالى: **(وَإِذْ تأذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)**

ربّي أوزِعني أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليَّ وعلى والديَّ وأن أعمل صالحًا ترضاه.

الحمد لله الّذي جلّت نِعمته وتقدّست أسماؤُه، فبفضله وحسن توفيقه تمّ إنجاز هذا العمل..

نتقدّم بكلّ معاني الشّكر والتّقدير إلى أستاذنا المشرف الدّكتور "محمّد عطاالله" الّذي كان سندًا لنا في إنجاز هذا العمل، والّذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وانتقاداته البنّاءة.

كما نتقدّم بشكرنا إلى أساتذتِنا ونخصّ بالذّكر الدّكتور "محمّد الصالح بن حمدة" والدّكتور" كمال بن عمر" على توجيهاتهم السّديدة.

كما نتقدّم بالشّكر إلى أعضاء لجنة المناقشة على ما سيقترحونه من ملاحظات ومقترحات لمذكّرتنا.

وفي الأخير نشكر كلّ من قدّم لنا يد العون والمساعدة من قريب أو من بعيد.

مقدّمـــــــــة

عندما يُذكر الأدب الشّعبيّ نستذكِر معه في العادة مفاهيم لصيقة به، كونُه فنّ قوليّ تلقائيّ ينتقِل بشكلٍ شفاهيٍّ من جيل إلى جيل، ولا ضرورة لمعرفة مؤلِّفِه مادام نِتاجا يعبّر عن خبرات الإنسان وأحاسِيسه ومشاعره بلغةٍ عاميّةٍ يفهمها المجتمع بكلِّ أطيافه.

ويمثّل الشّعر مظهرًا بارزًا من مظاهر الأدب الشّعبيّ، وذلك نظرًا للمكانة العالية الّتي يحظى بها وسط الجماعة الشّعبيّة، ناهيك عن كون الشّعر صادرًا من نفس صادقة وعاطفة جيّاشة يتبنّاه شعراء يعيشون آمال شعوبهم، ويتداول النّاس هاتِه الأشعار بعفويّة في مجالِسهم مشافهةً.

تُعدّ صورة الشّعر الشّعبيّ أكثر ميلًا لوصف الحقيقة أو التّعبير عن المدح والحبّ والحزن والآلام والآمال، إذْ لا يظهر في كامل تفاصيل هذه الحقائق إلّا إيجابيات الإتقان في إيصال المعنى، والشّاعر الشّعبيّ يجيد التّعبير عن اللّامقول عبر توهّج صادقٍ عمّا يجيش في النّفس بكيفية مؤثّرة ويعدّ كذلك مؤرّخًا لحِينِه ومدافعًا عن معتقداتِه ودينِه وعرقِه ووطنِه.

إنّ من جماليات الشّعر الشّعبيّ عندما يكون التّعبير فيه بلحن جميل ويُؤدّى ويُغنّى بإيقاع يستمتع به المُتلقّي والسّامع بكلمات هادفة ومواضيع متنوّعة ولحنٍ و إيقاع يطرب النّفس والرّوح، وهذا ما جُبِلت عليه طبيعة الإنسان. فكان العنوان المختار للبحث موسومًا بِـ: " **ديوان الشّاعر دويّم أحمد بن سعود– مقاربة موضوعاتيّة فنّيّة**". وقد اِخترنا هذا الدّيوان الّذي جمعته ووثّقته الأستاذة "**مباركة رشدان**"، اِجتهادا منَّا لنكون السّبّاقين لدراسة جماليّاته المتنوّعة، وقد كان الدّافع الّذي جرَّنَا إلى التّعرّف على الشّاعر وديوانه مصحوبًا بمجموعة من الأسباب:

- ميلُنا الكبير لفضاء الشّعر الشّعبيّ بكلّ ما يحمِله من سحرٍ وجمالٍ.
- شغفُنا للحفاظ على الموروث الشّعبيّ الّذي يختزن عادات الشّعوب وتاريخ حياتهم والمحافظة عليه من الإندثار.

• كون الشّعر الشّعبيّ تعبيرًا صادقًا للواقع المُعاش ويظهر هذا جليًّا من خلال الأشعار الّتي قالها الشّاعر السّوفي وعلى رأسهم شاعرنا "**دويّم أحمد بن سعود**".

• إبراز أهمّ الموضوعات الّتي تطرّق لها الشّعر الشّعبيّ السّوفيّ وأحقّيّة دراستها، فذلك يستحقّ البحث والإِهتمام.

• إبراز القِيم الفنّيّة والجماليّة للشّعر الشّعبيّ السّوفيّ ومعرفة مدى اِهتمام الشّاعر الشّعبيّ دويِّم أحمد بن سعود بها في قصائده.

وللتّوغّل في ظلّ هذه الدّراسة، قمنا بطرح إشكاليّة أساسيّة وهي :

ما الأبعاد الموضوعاتيّة والجماليّة الّتي تجلّت في شعر دويّم أحمد بن سعود ؟ وإلى أيِّ مدى اِنعكست صورة المجتمع الشّعبيّ من خلال قصائده ؟

وتندرج تحت هذه الإشكاليّة مجموعة من التّساؤلات لعلّ منها :

• كيف عالج الشّعراء الشّعبيّون القضايا الإِجتماعيّة من خلال أشعارهم؟ هل اِستطاع الشّاعر الشّعبيّ أن يبلّغ الرّسالة الّتي أراد إيصالها لمجتمعه؟ وهل ساهم في إصلاح الوضع الإِجتماعيّ الّذي كان يراه سيئًا؟

• هل اِستطاع الشّاعر الشّعبيّ السّوفي –الّذي نحن بصدد دراسة ديوانه– الإلمام بالظّواهر الفنّيّة في أشعاره؟

وغيرها من الأسئلة الّتي زاحَمتْ بعضها البعض في محاولة إبراز الأبعاد الموضوعاتيّة والفنّيّة عند الشّاعر الشّعبيّ.

وللإجابة عن هذه الاشكاليّات قُمنا بدراسة تطبيقيّة لديوان الشّاعر الشّعبيّ السّوفيّ "**دْوَيِّم أحمد بن سُعود**" الّذي قامت بجمعه وتوثيقه الأستاذة "**مباركة رشدان**" ثمّ فصّلنا في مواضيعه المتنوّعة مُبرِزين جماليّاته الفنّيّة، كما أحطنا بكلّ ديوان الشّاعر بالنّسبة لظواهر أخرى

تعرّضْنا لها معتمدِين في هذه الدّراسة على المنهج الوصفيّ التّحليليّ في الفصل الأوّل؛ الّذي يتفحّص الظّاهرة الشّعريّة وتحليلها من أجل فهمِها وفكّ رموزها، أمّا الفصل الثّاني فقد اِعتمدنا على المنهج الفنّيّ؛ والّذي يقف عند جماليّات النّصّ الشّعريّ.

ولمزيد من الدّراسة والتّعمّق في هذا الموضوع وبحثًا عن طريقةٍ ومنهجيّةٍ لخوض غمار البحث، اِرتأينا تقسيمه إلى مدخل و فصليْن:

فالمدخل خصّصناه لمفاهيم نظريّة عن الشّعر الشّعبيّ بما فيه مفهومه وتسمياتِهِ، خصائصه وأغراضه.

أمّا الفصل الأوّل فكان عبارة عن دراسة تطبيقيّة لديوان الشّاعر، فقد عنونّاه بِـ: "**الأبعاد الموضوعاتيّة في ديوان الشّاعر الشّعبيّ دويّم أحمد بن سعود**" وقد قسّمْناه إلى مبحثيْن، فالمبحث الأوّل درسنا فيه الأغراض والموضوعات لقصائد الشّاعر، والمبحث الثّاني درسنا فيه الأبعاد الاجتماعيّة. أمّا الفصل الثّاني فقد خصّصناه للدّراسة الفنّيّة في ديوان الشّاعر، وقد عنونّاه بِـ :"**الأبعاد الفنّيّة في ديوان الشّاعر دويّم أحمد بن سعود**"، فقد قسّمناه إلى مبحثين؛ فالمبحث الأوّل درسنا فيه البنية الإيقاعيّة والمبحث الثّاني درسنا فيه أبرز الصّور البيانيّة الّتي توصّلنا إليها، وفي الأخير خلُصنا إلى خاتمة سجّلنا فيها أهمّ النّتائج الّتي توصّلنا إليها.

ومن أهمّ ما اِستند عليه البحث من مصادر ومراجع نذكر منها:

- ديوان الشّاعر الشّعبيّ دويّم أحمد بن سعود للأستاذة مباركة رشدان.
- جماليّات الخطاب الشّعري الشّعبيّ الجزائريّ في ضوء المنهج الأسلوبيّ، رسالة دكتوراه للدّكتور محمّد الصّالح بن حمدة.
- الأدب الشّعبيّ في تونس لمحمّد المرزوقي.
- البلاغة الواضحة في البيان والمعاني والبديع لعليّ الجارم ومصطفى أمين.

وبحثنا ككلّ البحوث لا يخلو من الصّعوبات الّتي واجهتنا أثناء الدّراسة منها: قلّة المصادر والمراجع الّتي تخصّ الأدب الشّعبيّ بصفةٍ عامّةٍ، وصعوبة لغة الشّعر الّتي يستعملها الشّاعر ممّا اِستدعى الأمر الاِستعانة بأصحاب الاِختصاص وبعض الشّعراء الشّعبيّين.

أمّا الجانب التّطبيقيّ فقد تمثّلت الصّعوبة في تحليل وتقطيع القصائد الشّعريّة دون اللّجوء إلى مراجع معيّنة مع عدم وجود دراساتٍ سابقة في ديوان الشّاعر الشّعبيّ "دويم أحمد بن سعود".

وقد حاولنا قدر المستطاع تخطّي هذه العوائق بكلّ ما أُوتِينَا من سعة صبرٍ ومثابرةٍ، ولا يفوتنا في هذا المقام إلّا أن نتقدّم بجزيل الشّكر والاِمتنان للأستاذ المشرف **الدّكتور محمّد عطا الله** الّذي وقف بجانبنا منذ أن كان بحثنا مجرّد فكرة فكان نِعم الموجّه والمُتابِع إلى أن اِكتملَ بتوفيقٍ من الله وحمدِهِ .

مدخـــــل

توطئة

يُعرَف الأدب الشّعبيّ بأنّه ذلك الفنّ الّذي غمر قلوب المجتمعات؛ فهو يبعث الشّغف والإبداع بين الملايين من النّاس على اِعتبار أنّهم أُناس بدائيّون سعوا إلى صناعة هذا اللّون من الأدب والّذي كان بمثابة البوّابة الّتي عبروا منها إلى عالم الأحلام والآمال هروبًا من واقع مرير تغزوه أفكار الظّلم والبؤس والشّقاء، ومن أبرز أنواعه نجد الشّعر الشّعبيّ؛ وهو أكثر الأجناس اِنتشارًا وتداولًا في المجتمع. فما هو مفهومه وأبرز تسمِياته وخصائصه وأغراضه؟ وهل أهميّته على اِعتبار أنّه نابع من الجماعة الشّعبيّة ؟

1-مفهوم الشّعر الشّعبيّ:

يعدّ الشّعر الشّعبيّ جزءًا من الأدب الشّعبيّ، وقد اِختلف الدّارسون حول إعطاء مفهوم عامّ له؛ حيث عرّفه حسين نصّار بقوله:" إنّ الأدب الشّعبيّ هو مجهول المؤلِّف، العامّيُّ اللّغةِ، المتوارث جيلًا بعد جيل بالرّواية الشّفويّة"[1] حيث يرى أنّ الأدب الشّعبيّ هو ذلك الأدب الّذي يصدر من مؤلِّف غير معروف ويبقى متوارثا بين الأجيال لأنّها تنتقل عن طريق الحفظ الشّفويّ، وبهذا فهي تنطلق من روح الفرد وتذوب في روح الجماعة .

كما عرّفه عبد الحميد يونس: "أنّ الأدب الشّعبيّ هو قول يعبّر به الشّعب عن مشاعره وأحاسيسه أفرادا وجماعات، فهو من الشّعب إلى الشّعب ويتطوّر بتطوّره وهو غذاؤه الوجداني الّذي يلائمه كلّ الملاءمة وليس ينفعه غيره، وهو يمتاز عن سواه بسِمات نجدها بسائر أنواعها وأقسامها الّتي تنقلها الأجيال ويعتزّ بها المواطن والشّعوب"[2].

فنجده تطرّق إلى الصّفات الّتي تميّز الأدب الشّعبيّ عن غيره من أنواع الأدب الأخرى ولا سيّما قدرته على نقل أحاسيس الجماعة الشعبيّة بكلّ صدق لأنّه صادر من فرد يعيش حالة المجتمع وأنّه يمثّل زادًا ثقافيًّا يتناسب مع أفكار الجماعة وأذواقها ما جعلها تتفاعل مع نصوصه وتتناقله جيلا بعد جيل[3]...

---

[1]- نصّار حسين، الشّعر الشّعبيّ العربيّ، منشورات اقرأ، بيروت – لبنان، ط2، 1980م، ص11.

[2]- ينظر: قنشوبة أحمد، الشّعر الغضّ، قراءات في الشّعر الشّعبيّ، الفرابي، (دت) (دط)، ص12.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ن ص.

وفي اِتّجاه مخالف نجد أحد أصحاب الأدب الشّعبيّ يعرّفه: "بأنّه الأدب العامّيّ قديمًا وحديثًا مسجّلًا أو مرويًّا مجهول القائل أو معروفا"[1].

ونجد أنّ هذا التّعريف قد أضاف صفات أخرى للأدب الشّعبيّ من حيث كونه مسجّلا أو مرويًّا أو معروفَ القائل أو مجهولَه.

واِستنادًا لِما سبق يمكننا اِستنتاج تعريف شامل للأدب الشّعبيّ على أنّه الأدب المعبّر عن أحاسيس ومشاعر الجماعة الشّعبِيّة والمعالِج لقضاياها، ينتقل بين أفرادها بلغة بسيطة سواء كان متوارثًا أو أنشأه معاصرون مروِيًّا شفهيًّا أو مطبوعًا مجهول المؤلّف أو معروفه. ولا شكّ أنّ الشّعر الشّعبيّ جزء من الأدب الشّعبيّ الّذي بدوره ينقسم إلى نثرٍ وشعرٍ.

تعريف الشّعر:

لغةً: "شَعَر فلان شعرا، قال الشّعر، ويقال شعَر له؛ قال له شعرًا وبه شعور، أحسن به عِلمًا، وفلان غلبه في الشّعر، شَعَر فلان شعرًا أيْ اِكتسب ملَكَة الشّعر كلاما موزونا مقفّى قصدًا"[2].

وعرّفه ابن منظور بقوله:" الشّعر هو أقدم الفنون الأدبيّة تعنى في الأصل، شعَرتُ به بمعنى علِمتُ به، ومن ثمّ يكون الشّاعر بمثابة العالم "[3].

اِصطلاحًا: " كلّ نفَس نتج عن نبض شعوريّ بقالب لغويّ موسيقيّ سليم وحرّك شعورا أو خيالًا في المتلقّي"[4].

---

[1]– ينظر: المرجع السّابق، ص12.

[2]– المرجع السّابق، ن ص.

[3]– مجمع اللّغة العربيّة:المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّوليّة، مصر، ط4، 2004م، ص484.

[4]– ابن منظور أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم الإفريقيّ المصريّ: لسان العرب، دار صادر، بيروت – لبنان، ط6، 1997م، ص409.

تعريف الشّعب:

لغةً: "الشّعب جماعة كبيرة ترجع لأب واحد وهو أوسع من القبيلة والجماعة ومن النّاس تخضع لنظام اجتماعيّ واحد، والجماعة تتكلّم لسانا واحدا، جمع شعوب، والشّعب هو اِنفراج بين الجبليْن"[1].

اصطلاحا:" هو مجموعة من النّاس تختلف طوائفهم وطبقاتهم مجتمعيًّا"[2].

تعريف الشّعر الشّعبيّ: له تعريفات شتّى، نذكر أهمّها:

" هو فنّ من الفنون الأدبيّة، يعبّر به الماضي عن حالة فرديّة أو مأساة اِجتماعيّة بلهجة خاصّة توحي إلى رقعة جغرافيّة ما"[3]

يطلق على كلّ كلام منظوم في بيئة شعبيّة بلهجة عاميّة تضمّنت نصوص التّعبير عن وجدان الشّعب وأمانيه عن طريق المشافهة، وقائلُه قد يكون أمّيًّا فقد يكون متعلّما بصورة أو بأخرى مثل المتلقّي أيضا....[4]

"ويعتبر الشّعر الشّعبيّ المجسّد الحقيقيّ لواقع المجتمع"[5]. "فهو ينطلق على واقع المجتمع وهو الّذي يعبّر بصدق عن حياه الشّعب من أحاسيس وأفكار وقيم اِجتماعيّة بلغة الشّعب البسيطة الّتي يفهمها وبالمعاني والصّور الّتي تناسب ذوقه ممّا يجعله يتواتر بين النّاس عن طريق الرّواية الشّفهيّة عن طريق وسائل الطّباعة ووسائل الإعلام الأخرى"[6].

---

[1]– ينظر: زغب أحمد، الأدب الشّعبيّ، الدّرس والتّطبيق، مطبعة مزوار، الوادي، ط1، 2008م، ص10.

[2]– مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ص483.

[3]– الصّباغ مرسي، القصص الشّعبيّ العربيّ في كتب التّراث، دار الوفاء، (دط)، 1999م، ص8 .

[4]– سنجاق نبيلة، الشّعر الشّعبيّ العربيّ ونداءات الحداثة، الرّابطة الوطنيّة للأدب الشّعبيّ، (د ط)، (د ت)، ص133.

[5]– ينظر:قذيفة عبد الكريم، من فحول الشّعر الشّعبيّ الجزائريّ أنطولوجيا الشّعر الملحون لمنطقة الحضنة، الشّعراء الرّواد، منشورات أرتستيك، دار الأخبار للصّحافة، القبّة، الجزائر، ط2، 2007م، ص13.

[6]– بن الشّيخ التّلّي، منطلقات التّفكير في الأدّب الشّعبيّ، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، 1990م، ص11.

2-تسمِيات الشّعر الشّعبيّ:

إنّ الدّارس للشّعر الشّعبيّ يلاحظ تعدّد تسمياته الّتي تختلف من باحث لآخر، فمن هذه المصطلحات: الشّعر الملحون، الشّعر العامّيّ، شعر الأعراب، النّبطيّ، الشّعبيّ، الزّجل والطّبيعيّ. ولهذا سنقف قليلًا عند كلّ مصطلح ونحاول أن ننقّب عن خلفيته الفكريّة واللّغويّة.

الشّعر الملحون: يقول محمّد المرزوقي: "أمّا الشّعر الملحون، الّذي نريد أن نتحدّث عنه اليوم فهو أعمّ من الشّعر الشّعبيّ، إذ يشمل كلّ شعر منظوم بالعاميّة سواء كان معروف المؤلّف أو مجهوله، وسواء رُوِي من الكتب أو مشافهة، وسواء دخل في حياة الشّعب فأصبح مُلكا للشّعب أو كان من شعر الخواصّ. وعليه فَوصْفُ الشّعر بالملحون أولى من وصفه بالعامّيّ"[1]، "فهو من لحَن، يلْحَنُ في كلامه أي أنّه نطق بكلام عامّيّ أو بلغة عاميّة غير معرّبة"[2].

وقد اِختلف بعض الباحثين في تسمِيته بالملحون، كونه لا يتقيّد بقواعد اللّغة العربيّة المعروفة ويلحن فيه، بينما يرى آخرون أنّ السّبب في ذلك يعود لارتباطه بالغناء واللّحن ولكونه شعر كُتِبَ لِيُغنّى، فنجد الأستاذ محمّد الفاسي الّذي يقول: وأوّل ما يتبادر للذّهن أنّه شعر بلغة لا إعراب فيها فكأنّه كلام فيه لحن وهذا الاشتقاق باطل من وجوده لأنّنا لا نقابل الكلام الفصيح بالكلام الملحون، ولم يرد هذا التّعبير عن أحد من الكتاب القدماء لا بالمشرق ولا بالمغرب والّذي أراه أنّهم اشتقّوا هذا اللّفظ من التّلحين بمعنى التّنغيم لأنّ الأصل في هذا الشّعر الملحون، أنّه يُنظّم ليتغنّى به قبل كلّ شيء"[3] ونحن نُرجّح هذا الرّأي لارتباط الشّعر الملحون عبر التّاريخ بالغناء والإنشاد، عكس الفصيح الّذي لم يكن يحظى بذلك دائمًا[4].

---

[1] - محمّد المرزوقي، الأدب الشّعبيّ في تونس، الدّار التّونسيّة للنشر، 1967م، ص51.

[2] - قذيفة عبد الكريم، مرجع سابق، ص13.

[3] - دحّو العربيّ، الشّعر الشّعبيّ في الجزائر، النشأة المضمون البناء، المتصوّر للتّرقية الثّقافيّة والعلميّة والإعلاميّة، (د ط)، 2013م، ص40.

[4] - ينظر: قذيفة عبد الكريم، المرجع السّابق، ص1.

الشّعر العامّي: الّذي يقال كلّه بلغة عاميّة أو تغلب عليه العاميّة، ولكنّه لا يحقّق صفةُ الشّعبيّة بالضّرورة ويمكن تقسيمه إلى شكليْن أو مرحلتيْن وقد عرّفه صفيّ الدّين في كتابه "العاطل الحالي والمرخّص الغالي" فقال عنها:" هي الفنون الّتي إعرابها لحنٌ وفصاحتها لكنٌ، وقوّة لفظها وهنٌ، حلال الإعراب بها حرام، وصحّة اللّفظ بها سِقام، يزداد حسنها إذا زادت خلاعة وتضعف صنعتها إذا أودعت من النّحو صناعة، طالما أعيَتْ بها العوام الخواصّ وأصبح سهلها على البلغاء يعتاص، فإن كلّف البليغ منها فنًّا تراه يريغه، ولا يتجرّعه ولا يكاد يسيغه"[1]، ويرجع عبد الله الرّكيبي سبب تسميّته بالعامّ الى أمّيّة قائلِهِ، حيث يقول:" فإنّ تسميّة هذا الشّعر العامّيّ توحي بأنّ قائله " أُمّيٌّ" لا معرفة له باللّغة قراءة وكتابةً"[2].

وأنّ الشّعر العامي "شعر إقليمي يقصر فهمه إلّا على تلك الأقاليم لِإشتراك شعرائه في المدارك والتّصوّرات الخاصّة بهم، فإن نقل إلى إقليم آخر وخفيت مراميه على أهله عزّ دركه"[3] .

شعر الأعراب: اِستمرّ البدو يقرضون الشّعر الشّفاهيّ فكانوا في مراحله الأولى يحتفظون إلى حدّ بعيد بالسّليقة العربيّة السّليمة وأصبح اللّحن ينتشر شيئا فشيئا مع الاحتفاظ بالفصيح في الوزن والقافية في عموم البوادي العربيّة، أمّا في الأقاليم الجديدة الّتي انتقلت إليها القبائل العربيّة، ففيها بدأ الشّعر الفصيح كما كان عليه في مناطق البدو الأصليّة؛ وهذا بفعل احتكاك البدو بأهالي البلاد الأصليّين من أقطاب بربر وغيرهم ... وقد أخذت عربيّتهم تختلط باللّهجات الدّارجة المستعملة في المدن.

إنّ استقرار قبائل هلال وسليم وغيرهم من القبائل في بلاد المغرب وتمازج واختلاط الأعراب بالبربر لم يبقَ مكان للشّعر الفصيح إلّا في الحواضر حيث النّخبة المثقّفة ودواليب السّلطة، ويرى المرزوقي أنّهم كانوا يعرفون الفصحى ويتكلّمونها للمخاطبة مع رجال الحكومة والمثقّفين، بينما ينظّمون شعرهم بلهجاتهم المحلّيّة.

---

[1] - ينظر: المرجع السّابق، ص14.

[2] - الرّكيبي عبد الله، الشّعر الدّينيّ الجزائريّ الحديث، الشّركة الوطنيّة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، ط1، 1981م، ص364.

[3] - الشّيخ الإبراهيمي محمّد البشير التّراث الشّعبيّ والشّعر الملحون (أو الزّجل) في الجزائر (رسالة) تحقيق عثمان سعدي، شركة دار الأمّة، ط1، 2010م، ص24.

ظهر أنّ هذه التّسمية لشعر الأعراب، فيها قدح في قيمة الشّعر، ولا سيّما إذا علمنا أنّها صادرة عن أهل الحواضر الّذين ينعتون الأعراب بالجلفة وغلظة الطّبع، ولم نجد هذا المصطلح، من الباحثين المُحدثين إلّا في كتاب المرزوقي الّذي نقله ابن خلدون، وقد خصّ به أعراب بني هلال وسليم في بلاد المغرب. أمّا المشرق فقد استعملوا مصطلحا آخر هو الشّعر النّبطيّ.

الشّعر الشّعبيّ: يطلق هذا الوصف مقابل الرّسميّ، أيْ الّذي لم يعتمد لدى أجهزة الدّولة كالتّعليم والإدارة، غير أنّ هذا التّفسير لم يعد مناسبا بعدما أصبحت الحكومات تقيم مهرجانات للشّعر الّذي ينشأ باللّغة المحكيّة وتتولّى الوزارات طبع دواوين الشّعر باللّهجات المحلّيّة.

وبتعبير أدقّ يقول أحمد قنشوبة:" هي كلّ تلك القصائد الّتي ينشدها شاعر مبدع للتّعبير عن تجربة شخصيّة ثم يؤدّيها في مناسبة اجتماعيّة "الزّواج مثلا" فإذا بها تعجب الجماهير، فإذا بهم يتلفّظونها ويحفظونها، فيؤدّيها كلّ حسب أسلوبه وغرضه من هذا الأداء، كلّ تلك الأشكال التّعبيريّة الشّعريّة الّتي تنشأ شفاهيًّا وتنتقل بين أفراد الشّعب. ويجوز ويسمح لنا أن نطلق عليها شعرًا شفاهيًّا أو شعبيًّا[1].

وذهب حسين نصّار أيضا إلى تسميّته بالشّعر الشّعبيّ وذلك في كتابه الشّعر الشّعبيّ العربيّ موضّحًا ذلك بقوله:" لا أظنّ أحدا يعارض في أنّ الصّورة الصّافية الدّقيقة للأدب الشّعبيّ الّتي هي نَظْمُ الأدب الّذي يعبّر عن مشاعر الشّعب وأحاسيسه، فالأدب الشّعبيّ إذن: هو الأدب الّذي يصدره الشّعب فيُعبِّر عن وجدانه، ويمثّل تفكيره، ويعكس اتّجاهاته ومستوياته الحضاريّة "[2].

الشّعر النّبطيّ: نجد هذا النّوع عند أهل نَجْدْ فدل على أنّهم من العراق أو مشارف الشّام فهم يدعونهم "بالنّبطيّ" وشعر النّبط، وكانوا يطلقون اسم الأنباط على فلاحيّ جنوب العراق وبدو

[1]- ينظر: زغب أحمد، مرجع سابق، ص22-23.

[2]- ينظر: نصّار حسين، مرجع سابق، ص11.

مشارف الشّام[1]. وقد عرّفه غسّان حسن أحمد الحسن بمعنى مطابق لما أراده المرزوقي في شعر الأعراب فقد نشأ متأخّرا عن زمن نشأة الشّعر العامّيّ في الحواضر نظرا لانعزال البوادي العربيّة وبُعدها عن التّأثّر بالأعاجم، حيث مرّ هذا الشّعر كما كان يقول غسّان بأربع مراحل؛ ففي المرحلة الأولى احتفظ بالفصاحة والسّليقة السّليمة، أمّا المرحلة الثّانية فقد بدأ اللّحن يتطرّق إلى ألسنة البدو، فتظهر بعض الرّكاكة و تتبلور شيئا فشيئا خصائص شعرهم البدويّ العامّيّ، مع الحفاظ على القوالب العروضيّة للشّعر الفصيح، أمّا في المرحلة الثّالثة فبدأ فيها شعر البدو بالتّميّز عمّا عهد في الشّعر الفصيح سواء من حيث الشّكل أم من حيث المضمون وفي المرحلة الرّابعة فيحدّدها الباحث منذ أواخر القرن الرّابع للهجرة[2].

فاِحتلّ الشّعر العامّيّ البدويّ كلّ المساحات الّتي كانت تحتلّها الفصحى بلهجاتها المختلفة.

أمّا فيما يخصّ التّسمية، فقد نسبوها إلى بعض المواقع الّتي تحمل هذا الاسم مثل:

وادي النّبط: ضواحي المدينة المنوّرة، نبطاء: قرية بالبحرين، النّبيطاء: جبل بطريق مكّة.

أمّا الأنباط فهم أمّة عربيّة و بلادهم تعرف بالبلاد العربيّة السّحريّة، انتشروا على حدود سوريا وفلسطين والنّبط كان في عدم التزامها قواعد الإعراب.

ولا يزال هذا المصطلح يستعمل في الخليج العربيّ للدّلالة على الشّعر الشّعبيّ عمومًا وعلى الشّعر البدويّ خصوصًا[3].

شعر الزّجل: وقد أطلق الباحث عبّاس الجراري اسم "الزّجل" على هذه الأشعار والّتي سمّاها غيره بالملحون، وفي حديثه عن اختياره هذه التّسمية ألَا وهي الزّجل على النّصّ الشّعريّ، مبرّرا اقتراحه هذا بعوامل قوميّة في طليعتها توحيد المصطلح في كل الأقطار العربيّة، مادام أغلب هذه الأقطار يسمّي هذا النّوع من الشّعر بالزّجل[4].

---

[1]- ينظر: بن اجعيثين إبراهيم، ديوان من الشّعر الشّعبيّ لشاعر سيدر، ط1، (دت)، ص34-35.

[2]- ينظر: زغب أحمد، مرجع سابق، ص29-30.

[3]- ينظر: المرجع السّابق، ص20-21.

[4]- ينظر : دحّو العربي، الشّعر الشّعبي في الجزائر، النشأة والمضمون، (د ط)، (د ت)، ص42.

وظهر هذا الفنّ "الزّجل" نتيجة انتشار اللّهجات العامّيّة على ألسنة النّاس واستساغتها في أحاديثهم ونتاجهم الأدبيّ، وأغلب الباحثين يرون في أوّل من أبدع هذا الفنّ الشّعريّ الشّعبيّ هو ابن قزمان[1].

الشّعر الطّبيعيّ: يبدو مصطلحا مثيرا للالتباس إذ قد يتراءى لنا من خلاله أنّه يقصد الشّعر الّذي يكون موضوعه الطّبيعية وعناصرها فحسب، لذا فيبدوا جلّيًّا أنّ التّسمية المناسبة الّتي تعبّر عن أهمّ سمات هذا الشّعر، وتميّزه عن الشّعر الرّسمي هي تسمية الشّعر الشّعبيّ والّتي أثبتت بالإضافة إلى ذلك واستعملت على نطاق واسع في الأوساط الأكاديميّة الأدبيّة[2].

ومهما اختلفت تسميات الشّعر الشّعبيّ بين الملحون والعامّيّ والنّبطيّ والزّجل وشعر الأعراب وغيرها إلّا أنّها لا تخرج في مجملها عن الشّعر الّذي ينظّمه عامّة الشّعب دون التّقييد بالأوزان الخليليّة أو القواعد الإعرابيّة ليعبّر عنها من خلالها عن خلجات نفسه ويصوّر فيه آلامه وآماله وطموحاته ويعكس لنا من خلاله صورة الشّعب والمجتمع والبيئة بأجمل التّعابير الّتي تعكس الذّوق الرّفيع والحكمة البليغة لِمَا احتضنه الشّعب ونضح فيه فجادت قريحته به.

3- خصائص الشّعر الشّعبيّ:

تميّز الشّعر الشّعبيّ بخصائص فنّيّة عدّة جعلته فنًّا أدبيًّا قائما بذاته ولذاته.

1- **اللّغة:** هي اللّهجة الشّعبيّة المشتركة الّتي يفهمها جميع أفراد الشّعب أو الجماعة. وهي اللّغة العاميّة الّتي يتكلّم بها الشّعب ونلتمس فيها اقتباس من القرآن الكريم والأحاديث النّبويّة، وهناك كلمات أجنبيّة معرّبة ناتجة عن مخلّفات لغة الاستعمار والرّحلات وغيرها ..

---

[1]- قنشوبة أحمد، مرجع سابق، ص46.

2- ينظر : المرجع السّابق، ص19.

[3]- ينظر: قزّاري أمينة، مناهج الدّراسات الأدبيّة والمناهج التّاريخيّة والأنثروبولوجيّة والنّفسيّة والمورفولوجيّة في دراسة الأمثال الشّعبيّة والتّراث والفلوكلور، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011م، ص135.

[4]- ينظر: دحّو العربي، مرجع سابق، ص133.

وهي في عمومها لغة بسيطة، وللّغة نوعان راقية سهلة قريبة إلى الفهم وخشنة غامضة صعبة الفهم مثل: ضَحْضَاحْ ،رَقْرَاقْ ، كحيلة ...

2- **الألفاظ:** هي الكلمات الّتي استخدمها الشّاعر في النّصوص ويمكن مقارنتها بالعربيّة الفصحى بنسبة عالية جدا "وإنّما لم يلتزموا فيها قواعد الإعراب ليس إلّا" ويعني هذا أنّ الألفاظ في الشّعر الشّعبيّ تكون بلغة بسيطة وعاميّة ويمكن إرجاعها للفصحى وأنّ ألفاظها تكون سهلة وتمسّ القارئ.

3- **الأسلوب:** يتميّز الشّعر الشّعبيّ ببساطة العبارات ووضوح المعاني وحسن التّشبيه وجودة الكناية وجمال التّعبير وغلبة الصّور البيانيّة «التّشبيه، الكناية، الاستعارة" والمحسّنات البديعيّة "السّجع، الجناس " الطّباق والتّورية [1] .

التّداول الشّفويّ: أيْ أنّ الشّعر الشّعبيّ كان يلقى على مجموعة من الشّعب و كان يحفظ متوارثا من شخص إلى آخر، والآن بنهوض الثّقافة و الكتابة أصبح يُدوَّن[2] .

النّزوع إلى الزّخرفة في القول وتنميقِه:

4- **الطّابع الشّعبيّ:** يولد الشّعر الشّعبيّ من رحم الواقع الشّعبيّ والاجتماعيّ أو الفكريّ أو الدّينيّ أو السّياسيّ أو الأخلاقيّ، فيجسّده ويعبّر عنه، وتستوحي صورة من صلبه وعلى أساسه هذا، وأنّ لغته تمثّل هذا الطّابع الشّعبيّ كأحسن ما يكون التّمثيل.

أمّا أغراضه فهي متعدّدة ومتنوّعة المواضيع الّتي مسّت حاجات الشّعب وطموحاته مجسّدة الواقع المعيشيّ، والحياة اليوميّة له، ممّا جعل أغراضه متنوّعة ومن بينها: الوصف، الغزل، الرّثاء، الشّعر السّياسيّ، الفخر والحَماسة، الدّينيّ، والإِجتماعيّ.

[1]- ينظر: قزّاري أمينة، مرجع سابق، ص135.

[2]- المرجع نفسه، ن ص.

الفصل الأوّل

الأبعاد الاجتماعيّة في ديوان الشّاعر دويّم أحمد بن سعود

توطئة:

الإنسان اِجتماعيّ بطبعه؛ ولا يستطيع العيش دون مجتمع تكتمل فيه دورة الحياة؛ لذلك فهو يتعرّض في حياته إلى مواقف مختلفة شتّى؛ فيها الرّضا وفيها السّخط، فيها الفرح وفيها الحزن، فيها الاطمئنان وفيها القلق؛ فيها الحِلّ وفيها التّرْحال..، فيعبّر عن إحساسه بالرّضا أو بالسّخط..، وقد عبّر الشّاعر أحمد بن سعود عن كلّ تلك الأحاسيس بأغراض وموضوعات عديدة، وهي ما سنتطرّق إليه في هذا المبحث.

المبحث الأوّل: الأغراض والموضوعات

تعدّدت الأغراض والموضوعات في ديوان الشّاعر، وهي كما يلي:

1-الوصف:

جُلّ القصائد الّتي تناولناها في هذه الدّراسة وجدنا أن الشّاعر ركّز فيها على أربعة أشياء وهي في الحقيقة مقومات الحياة في البادية، وهي: الخيمة والنّجع ثم المطر ثم الكلأ والعشب ثم الأنعام. فنجد مثلا:

البيت أو الخيمة:

وهي المأوى ومكان الرّاحة والاستقرار، يصنعها أهل البادية من الوبر والشَّعر والصّوف، وهي سهلة التّركيب والتّفكيك، لذلك فهي تناسبهم في حلّهم وترحالهم، تُميّز الخيام بألوانٍ وخطوط حسب القبيلة أو العرش.

ومن ذلك ما قاله الشّاعر في القصيدة الخامسة عشرة:

هسّتْ عليَّ بِيتْ بِحْواجيرهْ مِطرْ صابّهْ وعْشِبْ بِنْوَاوِيرَهْ

بيتْكُـــــــــــــمْ متعيِّنْ إعْمَ نَجَعْ بينْ الكافْرهْ وِجْنيِّنْ

ويقول في القصيدة نفسها :

بيتْ بيهْ الحاجهْ إعْمَ نَجَعْ في وينْ الْعَربْ لوَّاجَهْ

بيتْ عِدْها شيدَهْ إعْمَ نَجَعْ مِطوِّحْ فِ بْرورْ بْعيدهْ

ويقول في القصيدة السّادسة عشرة:

حْني بيتنا هسّتْ عليهْ اَفكارهْ إنتِ شَهْوتِكْ بينْ السِّطحْ والقارهْ

بِيتْ الْعيـــــــــــــــلَهْ هَسَّتْ عليها النّجَعْ وِمْرَاحِـــيلَهْ

ويقول أيضا:

بِيتْ عْـــــروبهْ بينْ لِحْيوطْ مْقجَّرهْ وْمَروتوبَهْ

ويقول أيضا:

بِيتْ عالي شانَه وقِلّةْ لْوالي رَدْنَا قيطـــــانَهْ

ويقول في القصيدة الثّامنة عشرة :

نَجُوعْ الْعَرَبْ مَبسوطَهْ وْعِنْدَهْ حَرَايِرْ بانيات بيوتهْ

وأيضا:

نَجَعْ العَرَبْ في الْخِيمَهْ وْرَاهِي لُعْرُوبَهْ رَاحْلهْ وُمْقيمَهْ

كما يقول في القصيدة التّاسعة عشرة :

حِيفَانْ وُبْيوتْ صَـــفّهْ إمّالي الْكَرَمْ والهـــــــدايا

*وفي القصيدة الثّانية والعشرين يقول :

مقطوعْ شَبْحْ الْبيـــــت مِ الشّانْطي للشّـــــــافْ

المـــــطـــر:

بالمطر تحْيَا الأرض بعد موتها، فتُنبِت عشبا تستمرّ به دورة الحياة، وأهل البادية يُمضون كلّ حياتهم يتتبّعون مواطن القطر، ويستبشرون برؤية السّحبْ، ويكلّفون أشخاصًا (يسمّونهم الرّواويد ومفردها: روّاد) بالبحث عن أماكن المطر، وعن مدى نزولها ونفاذها في الأرض، وإخبارهم بها حتّى ينتقِلون إليها بعد اخضرارها؛ فلا شكّ أنّها من أسمى أمانيهم.

ومن ذالك ما قالهُ في القصيدة السّادسة عشرة :

هَسَّتْ عليَّ بيتْ بحْوا جِيرهْ مِطَر صابّهْ وِعْشِبْ بِنْواويرَهْ

ويقول:

في عامْ قابلْ والزّهرْ مْوالي وعيَّنْ مِصِيفَهْ في رِدايِدْ بيرهْ

ويقول:

نجعْهُمْ مسّـــــــــاطِرْ سِياحاتْ وينْ طاحَتْ امْزانْ القاطرْ

وِينْ غَيَّمْ الرَّقْراقْ دار قْناطِر الرَّوّادْ جابَهْ وِالدَّليلْ خْبيرهْ

*–شرح الكلمات(حيفان وبيوت صَفّه: بيوت منظّمة ومُصطفّة الحافّة عند الحافّة، عام قابل: ممطر، ردايد بيره: قرب البئر الذي ترد عليه، سياحات: سيول، الرقراق: موضع، قناطر: مجاري، الشّول: الحليب الكثير، الحمّارة: أعواد تعلّق فيها الشّكوة لمخض الحليب، شَيَّرْ: ظهرت علاماته، دكّم سحابه بلقفال: تكاثف الغيم تكاثفا شديدا كأنما أغلق بالقفل.)

ويقول في القصيدة السّابعة عشرة:

لِلْها حَرايرْ ثايره مْنِ الصّبحهْ مِطرْ صابَّهْ والشُّولْ في الْحُمَّارَهْ

وفي القصيدة الّتي خصّصها الشّاعر لوصف المطر يقول:

شَيّرْ عقابْ الّليلْ هدفْ كان غايِبْ خلّى المقاسمْ سيلْ

برْقِ الْلِي ضُوِي ماهْ سيّـــــــالْ ما بينْ لَفْصَـــــالْ

ويقول :

دَكَّمْ سحابهْ بلقفـــــــــــــــالْ والرّعد زلـــــــزال

يقول :

شْبوبْ المِطر نزهةْ البـــــــــالْ رفّاد لَتقـــــــــالْ

وفي القصيدة الثّامنة عشرة يقول :

سْوادْ السِّجرْ ظلَّمْ اِخضَارْ ودَنْكسْ وين السّحاب خلّفْ امطَارْ امزانَهْ

ويقول :

الرّعد بِطّرشقْ تِقَـــــــوَّى نَزْوَهْ وِالبرَقْ بِطَّرشقْ شْعِلْ ضَيّـــانهْ

ويقول:

هبَّتْ انصَارهْ كي زِهِي نُـــــوَّارهْ وْصَبَّتْ اَمطارهْ والفِلكْ وَاتـــــانا

ويقول أيضا:

وْجِي مِزِنْ رَاقِي مْعَ صَلَاةْ الجِّمْعَهْ وْسيلَهْ نِزَلْ قَدِّينْ في قيســـــانَهْ

وفي القصيدة الرّابعة عشرة يقول:*

ضُوِي الْبرَقْ صَبّتْ اَمْطَـــــــارهْ وْخَلَّى الْمِجَاري مِـــــــــلايا

وفي القصيدة العشرين يقول:

وْمَا تهدِفْ مِزْنهْ بْسَحَابْها تْكَـــالي صَبّانْهَا بالنّيَّهْ ماهُوشْ صَبْ حيلَهْ

الرُّعُودْ تْزلْزلْ وُبْرُوقْهَا تْشَـــــالِي الْغَدِير مْغدِّرْ وُكُلْ شِعِبْ بِالْمِسيلَهْ

ويقول في القصيدة الثّانية والعشرين:

ضُوِي البرقْ في لَمْـــــــــزانْ مرَّق لِعْشِبْ اَوْصَـــــــــــافْ

---

*– شرح الكلمات(شبوب المطر: تدفّقه بغزارة، مزن: سحاب المطر، قدّين: القدّ: وحدة قياس وهي طول الإنسان متوسط القامة، بحيرة لرنبْ: اِسم موضع، الغابّة: العطشانة، النّفايض:جمع نفيضه، وهي منطقة بين الوادي وتبسة، غادي: في الجانب الآخر، الدّرمون: اسم موضع.)

وفي القصيدة الرّابعة والعشرين:

والسَّعي في ساحةْ بْحيرةْ لَرْنب مِطرْ صَابَّهْ وِالسَّعِيْ فالي فيـها

ويقولْ:

مِطر صَابّهْ والوادْ جابْ الحملهْ خلّى الغديرْ للغابَّهْ تِزْوِيـــــها

ويقول:

لرضْ الْحنينهْ مِ النّفايضْ غادي كي يضلْ ربي بالمِطرْ عاطيها

ويقول:

والنَّجَعْ في الدّرمونْ لمْ بيـــــوتهْ مِطرْ صابّهْ والعرشْ فارح بيـها

ويقول في القصيدة السّادسة والعشرين:

وُمرتع تْجيهْ النّجَعْ وُدواوِيـــــرهْ يْهِبْ الْفِلكْ تبْدا الُوطَى مَمْطُورهْ

النّجَع:

وهو المجتمع في البادية ويتكوّن من الأقارب عادةً، ويتكوّن النّجع من أربعة خيام فما فوق.

يقول الشّاعر في القصيدة الخامسة عشرة:

بِيتْكمْ مِتعـــيِّنْ إعْمَ نَجَعْ بِينْ الكَــافْرهْ وجنيِّنْ

ويقول:

بِيتْ بِيهْ الحاجهْ إعْمَ نَجَعْ في وِينْ الْعَرَبْ لوَّاجهْ

ويقول أيضا:

بيتْ عِدْها شِيدهْ إعْمَ نَجَع مِطَوَّحْ فِ بْرورْ بِعيدهْ

كما يقول أيضا:

بيتْ يظهرْ تاقِتْ اِعمَ نَجَعْ في وينْ الْعربْ تِلَاقَتْ

ويقول في القصيدة السّابعة عشرة:

جي النَّجعْ بَجْحافْ وِجْمالْ وَابَالْ واَغْنَـــــــــــــامْ

وفي القصيده الثّامنة عشرة يقول:

نَجعْ الْعَرَبْ مِطَّانْبهْ حِيفانهْ اَعْطيهْ الْمِطَرْ يا خالقي مولانا

نَجع الْعرب وجْحـــــافهْ ونجع الْعربْ هسَّتْ عليهْ اَوْلافهْ

ويقول أيضا:

نْجوع الْعربْ مبسوطهْ وعندهْ حرايرْ بانياتْ بيوتهْ

كما يقول:

نَجع الْعربْ شاغِلـــــنا أعطيهْ الْمِطَرْ فَمَّاكرهْ بِتْهنَّى

وفي القصيدة الثّانية والعشرين يقول:

اِمنِينْ النَّجَعْ كانتْ ديارهْ والْحافْ عندِ الحـــــــــافْ

ويقول:

كانتْ عربْ و نْجـــــوعْ لا بادعْ لا مَبْـــــــــــدوعْ

ويقول في القصيدة الرّابعة والعشرين :

والنّجع في ساحةْ بحيرةْ لَرْنَبْ مِطَرْ صَابّهْ وِالسَّعِيْ فالي فيها

كما يقول أيضا:

والنّجعْ في الشّقفهْ تِرَوِّحْ غِنِمَهْ دَرَاسَاتْ والخَالَاتْ تِحْلبْ فيــها

ويقول:

دَشَرهْ ومِدينهْ والْعربْ اَبّـــادي وُكلْ نَجَعْ في مرعاهْ دايرْ بيها

ويقول:

النّجعْ في الدّرمونْ لمْ بْـــيوتَهْ مِطَرْ صابّهْ والْعَرَشْ فارحْ بيها

ويقول في القصيدة الخامسة والعشرين:

حَوّشْ رحَلْ نَجِعْنا بالمقامْ ما عنّهْ مِلامْ المكتوب والظلم جوّر و دامْ

حوش رحلْ نَجعنا للجِّريدْ اِطَّوّحْ بِعـــيدْ ذْراريهْ وِنْساهْ دارتْ غَريـــدْ

وفي القصيدة السّادسة والعشرين يقول:

يا لِنْدرى وقْتاشْ بِلاقـــــونا بِظل نَجَعْنا وينْ تْنْبُسُطْ خْيُـورَهْ

اِنْتمْ نَجَعْكم رِدْةِ الْكَرَبُّ وغِيمَهْ وِحْني نَجَعْنا في زارْ واشْ بِزورهْ

العشب و الكلأ:

وهو ما ترعاه الماشية وما تعلفه من عشب أخضر ورطب أو يابس وهو قبلة الرّعاة ومرادهم حيث يكلّفون الرَّواد بالبحث عن هذه المناطق المخضرّة ويتّبعون الكلأ أينما كان.

وقد ذكر الشّاعر الكلأ وما يتّصل به في كثير من هذه القصائد.

ففي القصيدة الخامسة عشرة يقول:*

هسَّتْ عليّ بيتْ بحواجـــــيرهْ مِطَرْ صَابّهْ وعْشِب بنواويـــــرهْ

ويقول:

بيتْ يظهرْ قـــــــــــــابلْ اِعْمَ نَجَعْ في وين لِعْشِبْ مِتخابلْ

طالقْ اَمدادهْ في الِّنفيظهْ هابلْ عقيفه ولِمصْ وحارّهْ وغريـــــرهْ

وفي القصيدة السّابعة عشرة يقول:

لقي لَرِضْ متخالفةْ اَلـــــوان النّوار دار ذْوَايـــــــــــــبْ

وفي القصيدة الثّامنة عشرة يقول:

لْقَاهْ لِعْشِبْ مِتْخالْفاتْ اَوصَافَهْ عقيفهْ ولِمَصْ وحارّهْ ورَبيانـــــهْ

ويقول:

وين لِعْشِبْ نوارْ ثَمْ تْخَلْبَـصْ على ابيارْ بِتْ عْمُرْ والْحَشَّانـــهْ

كما يقول أيضا:

سْوادْ السِّجَرْ ظَلَّمْ اخْضارْ وُ دَنْكسْ وينْ السَّحابْ خلَّف امطارْ اَمزانَهْ

ويقول:

هبّتْ انْصارْهْ كي زْهِي نُوّارهْ وصَبَّتْ اَمْطَارهْ ولْفِلَكْ واتـــــــانا

غيرْ اَرِتْعِي بالله يا خـــوّارهْ عَلاشِ لِعْشِبْ يصِيصْ في حيضانهْ

*ويقول في القصيدة التّاسعة عشرة:

وينْ ربّعْ السّعِي فالي فيها لسْريفْ والْعَرفْجـــايهْ

وِعْشِبْ نُوّار فاتـــــــــحْ وَاوْراقْ ضايَهْ بْضايهْ

وفي القصيدة العشرين يقول:

يا نزايهْ عيني فَ ايام زهُو بالي ولِعْشِبْ مْنوِّرْ في الْمَرتْعهْ نِجيلَهْ

والرّبيع مربّع والسّعي فيهْ فـالي البيت والحلّابهْ واجْلادْ والْعزيـلهْ

ويقول في القصيدة الثانية والعشرين:

ضُوِي الْبرق في لَمزانْ مرّقْ لِعشِبْ اوصَافْ

*– شرح الكلمات(دراسات: الأغنام المعدّة لإنتاج الحليب، في زار واش يزوره: بعيد جدًا، متخابل: متشابك.)

*– شرح الكلمات (خوّاره: يقصد الإبل، ضاية بضاية: من كل لون، الحلاّبة: المخصّصه للحلب، أجلاد: غير حلوبة، العزيلة: النّوق المعزولة عن الذّكور، الحماد: الأرض الصّخرية المستوية، قوره: أعاليه ورُباه، فلاته: مراعيه.)

ويقول:

كانتْ نِزالي عربانْ وِعْشِبْ طوفـــــانْ

ويقول في القصيدة السّادسة والعشرين:

الله يفكّهم من القوم والتّجريدهْ مِرابَعْ مِ رَّبي بِسَطْ خْيـــــــوُرَهْ

وُمَرْتعْ تْجيهْ النّجَعْ وِدْواويــرهْ يِهِبْ الْفِلَكْ تَبْدَا الْوِطَى ممْطُورَهْ

اِطَّوَحِتْ خَشِّيتْ الْحمَادْ وُقُورَهْ نَلْقَى فِلاتَهْ جَيْدَهْ ومَشكـــــورَهْ

الأنعـــــام:

وهي الإبل و الغنم (الضّأن و الماعز) الّتي هي رأس مال ساكن البادية، وهي رزقه الّذي حمله على البقاء في الصّحراء وتَحمُّل متاعبها؛ حلوها ومرّها، وممّا قاله الشّاعر في ذلك يتجلّى في القصيدة الخامسة عشرة:

بيتْ بينْ سْـــــــــــــدايِرْ وُعَنْها غنمْ مْروْحهْ بالدَّايـــــــرْ

وُمُرُقَنْ حرايرْ يا دِليل الحــايرْ وُهَدّو لِمْعيزْ وِالْلَغُو فـِ نْواغـيرَهْ

ويقول:

هَسّتْ علَيَّ البـــــــــــارحْ قابضْ الْهِيشهْ بالشُّوَايل* سَارحْ

ويقول:

الحيران تِلعبْ والشُّويل تِتْغاردْ وُدَكَّم شْربْ عَ الْخَفِجْ وِمْصَادِيرهْ

ويقول في القصيدة السادسة عشرة:

تِمَنِّيتْ لِلْهاَ ذود جي بشويــلَهْ ملمِّد هَمِيلَهْ والْفَحَلْ واِعشـــــارَهِ

للْها شوايلْ يعجبنْ في الشّبحهْ مولدات فَ اعقابْ الخريف اِبدارهْ

ويقول:

بيتي كِلـــــــــــــــفهْ لِلْها غنمْ وُخَمِسْطاشِنْ خَلْـــــــفهْ

وفي القصيدة السّابعة عشرة يقول:

راكِب على ظَهِر يِحْجـــال في المشي نقّـــــال

عارف قبضْ بيه لَسْهـــــالْ مخيور وِلْدِ الْكِسَـايبْ

*– شرح الكلمات (اللغو في نواغيره: صغار الماعز في جحوره، الشّوايل: النّوق التي ولدت، ابداره: باكرا، خلفة: الناقة التي ولدت السّنة الماضية، البياض: الضّأن، انجام السعي: انتعاشها، الهمعة:ذبولها وخمولها.)

يِقَمّز كيما شارد غـــــزال مِ الوَحش جفّـــــــال

ويقول:

جي النّجَعْ باجحاف وِجْمـــال وآبالْ وَاغْنـــــــــــــــامْ

ويقول في القصيدة الثّامنة عشرة:

وُمْروْحهْ رِعْيانهمْ منْعـــــوتهْ وهدُّوا البِياضْ وطلّقَوا خِرفـــــانهْ

ويقول:

اسْعايْهم بينْ هاملهْ ومسروحهْ وَ اوْرادهُم جَتْ خارجهْ مَليـــــانهْ

....

غيرْ ارِتْعِي بالله يا خـــــوّارهْ علاشِ لِعِشِبْ يصيصْ في حيضانهْ

....

خلّف انْجامْ السّعِي بعدْ الهمعَهْ وربي يجيب الفارغهْ مليـــــــانهْ

وفي القصيدة التّاسعة عشرة يقول:

شيّعتِكْ يا عينْ في مرقبْ عالي قابلني حِيوانْ وَعَرَبْ نْـــــــــزالي

....

قابلني مرحولْ ما بينْ كـــرُوبَهْ جِحْفَهْ عَ المَدُّوبْ بِمشي دَهْكـــــالي*

ويقول أيضا:

اولادْ شدّوا الـــرُّواحلْ على اجْمالْ ضُمُّرْ حنايا

ويقول:

وشويلْ حابِسْ اتْغاردْ وُحيرانْ تلـــــعب رُّوايا

وفي القصيدة الثّانية والعشرين يقول:

بلادْ المَـــــــــــــراتيمْ وين الهميلْ اولافْ

بلاد الهميل عادت مدادِسْ وَمْحـــــال لِلناسْ

ويقول في القصيدة الرّابعة والعشرين:

والنّجعْ فـِ الشّقفهْ تِرَوَّحْ غِنْمَهْ دْراسَاتْ والخْالات تِحلِبْ فيها

*– شرح الكلمات (المدّوب: هنا هو الجمل، دهكالي: يتهادى، بلاد الهميل: مواطن الإبل، مدادس: مباني، نزر: نهره، لاطه: همزه.)

وفي القصيدة السّادسة والعشرين:

اِزوزَهْ وَلدْ عازمْ جِمَلْ اِحلاطهْ على ظَهِر قاوي مدربياتْ سْيورهْ

ومنْ صبِحتهْ عنهْ نزرْ وُلَاطهْ وطقْ حِلِقتهْ وخْزامته مجبُـــورهْ

2- الشّعر الاجتماعيّ:

هو الّذي يتناول بكلّ وضوح وصراحة قضايا المجتمع، كالعدالة الاجتماعيّة ومحاربة الجهل ونشر العلم، ولقد وجدنا ثمانية قصائد في الشعر الاجتماعي، وعلى سبيل المثال لا الحصر، نذكر ما قاله في القصيدة الأولى:

ماذا قِطعْـــــــــــــنا رِدّهْ وماذا شِبحْنا مِن زِمان تَعـدَّى

العقُّون لا يسمعْ ولا يِتنَـــدّى نُوعْ من تَلَكّدْ شوكْ في ضُلَّاعَهْ

بلا عيبْ تِتكوّن تُثورْ الهـــدّهْ وِالْيا غَلَبْ لا يْروفْ لا بِسْتاعى

شُفْتْ بْعِـــــــــــــــيني اِستعمارْ لا خاطيهْ لاخاطـيني

بَطَّلِتْ مِنْ هيتْ لِغْني بِـزّيني لْقِيتْ الْخَليقَهْ مبغضهْ وْخَـدّاعَهْ

حبيب حابّهْ نْشاكيهْ ويشاكيني وَلّى حَنشْ خارِجْ مِنِ القُصـّاعَهْ

يذكر الشّاعر- بعد تجربة وعمر طويلين- أنّ هذا النّوع من النّاس يتّصفون بالخداع والبغض والحسد والتّهوّر وعدم قبول النّصيحة.

ويقول في القصيدة الثّانية:

هالْوقت اِلّلِي عُدْنا فيهْ خَصْ خَيّبْ طَبْعِ امّاليهْ

قرْن اَرْبَعْطـــــــاشْ بَالَكْ تِمّنْ مِيعـــــــادهْ

فيهْ ظُهُرَوْ نـــــــاسْ يِبيعوا دينْهمْ بشهـــــادهْ

دَهاليسْ دْهـــــــاسْ هُمْ لِلْغافلْ جَبّـــــــادهْ*

في الظُّلْمْ اوْكـــــاسْ لا مِنْ قَابضْ مُعْتـــادَهْ

يِبْنُوا في سَـــــــأس طالعْ راشي بابْيـــــادَهْ

وفي القصيدة الثّامنة يقول:

الباطلْ ظَهَرْ وِالحقُّ ضايعْ صُوبَهْ اِمّاليهْ عادتْ راهْبهْ وُمَغْلـوبهْ

*- شرح الكلمات(دهاليس أدهاس: أدياث جبناء، تملْزوا: تحرمون، مسعوفين: مجتمعين.)

ويقول:

الباطلْ بُنوهْ ثْقـــــــــــــامْ اِلّلِي يَفرْحَوْا بالشَّرْ والتْشِيطِينْ
شيّعْ وُدارْ اَعْـــــــــــــلَامْ اِمّاليهْ فَسْطِ النّار مصْهُـودينْ
وُمالاهْ يا لَسْـــــــــــــلامْ عُدْتُوا اُكُّلْكُمْ تِهِدْمُوا فِ الـدِّينْ
تْحاموا على الظُّـــــــــــلَّامْ وِ تْملزوا القِلّيلْ والمِسكِـــــينْ
يِزيدوا على اَلْ يِنْظـــــــــامْ وِالّلِي ما وِجَدْ يُثْنُوا عليهْ الدِّينْ
اِنْسُوَتْ عامَّهْ وُحُكَّـــــــــامْ عَ الخَايْبَهْ وِالْعيبْ مَسْعوفـــينْ
وُلا يُهْرْبوا مْنِ حْـــــــــرامْ وُلَا يِسْتِحُوا مِ قْبَالْ شَبْحِ الْعِين

ويقول في القصيدة التّاسعة:

وِكْثِرْ الْهَرَجْ والتّمِرْمِـــــــــيدْ وِالْحَيْ مَازَالْ يَشْبـــــــــحْ
حامَتْ طْيورْ العَفَاريـــــــتْ وُعَادَتْ شَبْحَةْ الْعَبِدْ تَفْجـــعْ
عادَتْ غَوالى نَمَاريـــــــدْ وُلَا حَدْ في حَدْ يطْـــــــمعْ
وُلَا مِنْ قال نَنْعلْ ابلـــــيسْ كانْ اِلّلي يِحْسِبْ لْنَّفْسَـــــهْ
واِشّاكلتْ لِمَّاعِـــــــــيدْ وُالخُوفْ ما عاشْ يَنْفـــــعْ
وِتْخَلّطَتْ بِلِبّاجِـــــــــيدْ وُرَايْ بِالزَّهَرْ كانْ تَنْجَـــــحْ

ويقول في القصيدة الثّالثة والعشرين:

نتباشراوْ بِاللّمَّـــــــــــه وُنِتْبَاشِرَوا تْهِزْ الدِّرَكْ وِالحِـــمَّهْ

ويقول:

لَجْوَادْ ضيفتهمْ تجِي مقيومه اِجّيِّد الْ يتكرَّم على ضِيفانـــــهْ

كما يقول أيضا:

نِتْبَاشَروا بالضّيفـــــــــهْ ونتباشروا بِضْيَافْ جانا هديـــفهْ*
اِنْحِبُّوا اَمْحالْ مْنَظّمهْ ونْظِيفَه ونِسْتَحْمدوا ربّي الكِريم اَعَطـــانا

ويقول:

وُهاكُمْ شِبَحْتُوا وَاش مَا قَبَلْكُم وُرَاوْ الجَّهلْ خَلّى الْعرب فِ الهانهْ

*– شرح الكلمات (هديفه: بغتة، الهانه: الحالة السيئة، متكلّفه كلوف: يزجّون أنفسهم في مسائل لا تعنيهم.)

ويقول في القصيدة السابعة والعشرين:

الباطل اللّي صار في سوف بِحيّر الْهاجَع مِنامهْ
الجَّهل والرَّهّب والخـــــوفْ وِالظّلم راكب علامهْ
لقيتْ ناس متكلْفهْ كْلـــــوفْ بِالكفُر فاتوا الرُّوامهْ
ميعاد عَ السّوق مَسعـــــوفْ والشِّبِر زادوهْ قامـــهْ

وفي القصيدة السّابعة والثّلاثين يقول:

غَمْرِةْ بِدَلْ لَحَجَلْ عليّ ولّـى والقَلَب ما بينْ اجّواجي سلَّـهْ
بيعْـــــــــــــتي ردّوها وُصْوارْدي الْلِي زِتْهَا غَزُّوهَـا
لِخْبَالْ إِلْ اِسَّدّى نِيرْتَه سَلُّوها تْخَلْبَصْ غْزولهْ قَبِلْ ما بِكَمِّلَّهْ
والْخَايْبهْ لِلْمُوتْ مَا نَنسـاها والصّايْبهْ عَ صْوَابْها تِتْوَلّـــى

وفي القصيدة الثّامنة والثّلاثين يقول:

كُونْها شَهَوِةْ خَاطْرِي اِنْحدّر للسّوق مْسَرّحْ وُقْلُـــــوقْ
وِقْرَابي مَلْيَانْ مَا نيشِي مَحْقُـــوق واِسّوقْتْ وُجـــيت
فكْريني يا طُفلهْ في واش نسيتْ
كونْها شهوةْ خاطري راني مَقـــومْ لا ظالم لا مظلـــوم
لا نْلوم علَى النّـــــــــــاس ولا النّاس عليَّ تلومْ

3- الحِكمـــــة:

الحكمة هي حالة أو صفة يتم من خلالها التّمييز ما بين المقبول وغير المقبول، والتلفّظ بالقول والرّأي الصّائب، والتّصرّف بحكمة وموعظة. وللشّاعر أحمد بن سعود رؤية ثاقبة ورأي سديد، ونلمس ذلك من القصائد السّبعة التي وجدناها في هذا الغرض.

يقول في القصيدة الثّالثة:

نحكِّر وِنْقيس ونْوسّع بـــــــــالي لا نِدّي مال النّاس لا نعطي مالي

كما يقول أيضا:

كي تْصَلّي وِتْصوم وِتْخَلّص فَرضـك تَرقى اِعْمَ لَدْراج للسُّور العـــــالي

ويقول:

واللّي لَا ذِكر لَا صلّى سُجرهْ بلا ثمار الرّعد والبرّيقهْ سَحابهْ بلا مِـــطر

ويقول:

الجَّهل يُوصّلْ للْعيبْ والدّمـــــــــار خُوفْ رَبّي يِمَنّعْ وِيقَعّدْ الزّهَـــرْ

وفي القصيدة الرّابعة يقول:

يتعينوا لَقَصـــــــــــــادْ واللّي لِفَظْ بالصّايبهْ لِزمـــــــاتهْ*

اللّي لِفَظْ اِيهَـــــــــــــنّي وُنْلْفُظْ اِعْمَ اِللّي عارفهْ بِمَـــــنّي

واللّي خدَعْنِي بَعِدْ ما طَمّـــنِّي نْهُون نُتْرْكَهْ وْعَنّهْ كِلَا مِي نْقُصَّهْ

يا صاحْبي تِبَعْ المراذِلْ خَصّهْ واِلْ يَفْهَمْ كَلام النّحُو لَا يتْوصّـى

ويقول في القصيدة الخامسة:

صِيبْ راحْتك يا عَقِل غير اِتهنّى والصّبر هُو مفتاحْ باب الجَّنّهْ

ويقول:

اُهْربْ لِلْمُـــــــولى يَفتحْ لكْ بيبانْ كانتْ مَقفـــــولهْ

صِيبْ راحتكْ وارتاحْ واللّي كاتبهْ فَسْطْ الجِّبينْ تْجـــيكْ

ولا اِتّبّعْ الطّلّـــفاحْ بِنْزِلْ مَنَازِلْ عايلهْ بِغَدّيـــــــكْ

ويزيد الزلْبـــــــاحْ تْحدْثهْ وِيضَالِي بِشْمِتْ فـــــــيكْ

يتقبّح وبِيـــــــزاحْ والْيَا صابْ في دارِ الخَطَرْ بِرْميكْ

وفي القصيدة السّادسة يقول:

وقِت دالهْ بدالـــــــــــــــهْ غايبْ وحاضِرْ يجبْدوهْ اَفْعَـــــالهْ

والصّبَر مَا يطيقَاشْ مِ لْوَالـــــهْ كان اللّي ضاق الحرب والعِدياني

والعَرَضْ نُوعْ الزيت في السّبّالهْ الْيَا تْشَلّخَتْ تِقْسيك عَنْ لَمّانـــــهْ

الْوقِتْ رَدّهْ بـــــــــــرْدّهْ مَرّهْ رَخَا وُمَرّهْ دَرَكْ وُشـــــــــدّهْ

مُولَى المِلِيحهْ بِالْجِميلْ نْعـــدّهْ ومُولى الخِيَانَهْ نِفِرْقَهْ يَخْطَـــــانِي

وُبَالَك اِتّبّعْ مِنْ عَطِى بِالصدّهْ سُوَى خُوكْ وَلّا نِسْبتَهْ بَرّانِـــــــي

*–شرح الكلمات(يتعينوا لَقَصادْ: مستعدّين للقيام بالواجب)

ويقول في القصيدة الحادية عشرة:

بَنِى الحَجَرْ بالسّـــاس والرّيقْلهْ والْخِيط والمِيـــــــزان
وما يطلعوا الادمــاسْ كان بالعَرَص وِالزّبِسْ والسِّيمـان
قِرِرْنا بْلَا عسّـــــاسْ يَغِدي دِبَشْها تِخِنْبهْ اِلْخيّـــــانْ
لو كان لّحْيُوط اِنحاسْ لَا يْفُكها مِفْتاحْ لا بيبـــــــان
وما يِعرفْ الكُومبــاسْ كان اللّي دخل لِسُّوقْ والضُّمانْ*
وما يُدخل الرّيـــــاس كانْ بالثّقافهْ العلمْ وِالقُـــــرانْ
وُما يِتحِسِبْ تَـــرّاسْ كانْ بالعَتَاوَهْ يُعَرِضْ القُوُمَـــانْ

وفي القصيدة الثّانية عشرة يقول:

واِللّي ماتْ معادشْ يرجَــعْ تَغَبَى علِيهْ الجّـــرايِرْ
واللّي صايِبْ الصّبَرْ يَهْجَعْ بْلَا الله ما يْطيرْ طايِرْ

ويقول:

والله هو اللّي يعـــــــلمْ رَقيبْ على كُلْ سـايِرْ
يُقتل وُ يِحيِى وُيِغْنِي وّيِفقِرْ وُكُّلْ صَابْغَهْ فِ الضّمايِرْ
واِللّي مَا يِفَسّر القول يَعجزْ وّكُّلْ شَيْ عَنْدهُ اَمَـــايِرْ

وفي القصيدة الثّالثة عشرة يقول:

العقّون يَاشيبْ راســهْ تِمْشي احْوالهْ زِهِـــيدهْ
الجّاهل الْيا قام يُصْهُلْ بْلا عِرِفْ يَكْثْرْ عْنَـادَهْ
فْ لاليفْ يبدا يِكَسّـــرْ وُكُلْ حُرُفْ يِمْحي قْيَادهْ
يِجي يِسَرِّقْ يِصَمْصِـرْ بِينْ الْعَمَدْ وِالْمِسَـــادَهْ
يِجِي يِحْكي يِبَصِّـــــرْ يَعَثَّرْ يِطيحْ عَ الرِّشـادَهْ
يَرْقى عَلى غِيرْ مَفصَلْ يِحدِّر يِضَلَّعْ جِـــوادَهْ
هَذَاكْ يِطَوِّلْ يِقَصِّـــرْ يَغِدِي يُخُشْ الحَمَـــادَهْ

*– شرح الكلمات (الكُومباسْ : التّفكير، الرّياس : من لهم قيمة في المجتمع، وُكُلْ صَابْغَهْ فِ الضّمايِرْ: كلّها بقضاء وقدر، المسادة: المنسج التقليدي، الرّشادة: الصّخرة.)

4- الشّعر السّياسيّ :

بسبب ظروف الاحتلال وما عاناهُ الشّعب من اضطهاد وقهر وفقرٍ وجوع، واستغلال؛ جعل الشّاعر يمتطي صهوة الشّعر السّياسي التّحرّري ويقصف على كل الجبهات؛ داعيا الى الجهاد ودعمه تارة ومادحا للمجاهدين تارة أخرى ومستهزئا وهاجيًا للمستعمر حينا آخر، وربما هو أحد الأسباب التّي جعلته يُسُجن لأربعِ سنوات في منطقة "سَعَنُون" والتي ذكرها في النّص الرّابع والثّلاثين.

وجدنا للشّاعر ستّ قصائد فقط في هذا الموضوع، ومنها ما قاله في القصيدة الواحدة والثّلاثين:

قْلُوب المَغَلوبين بِفـــدُّو من شبْحْ الْكفّـــــارْ
تْلمْ الجِّيش اِجِّمَـلَوْا وِردَّوْا وُعادْ اِلضَّرْبْ اَجْهارْ
يِعَمْرُوا فـِ الْمِزْودْ وِيمِدُّوا لِقْصِيرِةْ لَعَمَـــــــارْ*
عنْ مَركَزْ بُوعُرْوَهْ هَـدَّوْا طُلُقَوْا فيهْ النـــــّارْ
وِتْعَنّوْا لِلْحَرْبْ تْـــــوَدَّوْا اِنْ شَاللهْ مَنْصُورِيـنْ
فِزْعَوْا رْجالْ اليُوم قْبــالهْ فـِ الرّبْعهْ وْخَمْسينْ
يا ربي تْعينْ الزَّجَّـــــالهْ اللّي تُضرُبْ عَ الدِّينْ

ويقول في القصيدة الثَّانِيةِ والثّلاثين:

فـِ الرّبْعهْ وْخَمْسينْ خُرُجَوْاَ ضِـدّهْ وقامت دزايرْ عَمّرَتْ لْجْبـــــالْ
وفـِ الْخمسهْ وُخَمسينْ حِسبَوْا عَدّهْ وفـِ السِّتّه وُخَمسينْ ضَاقْ اِلْحالْ
وفي السّبَعَهْ و وُخَمسينْ أَكْثَرْ شِدَّهْ وُجَتْ اِلطَّيارهْ فـِ السِّمَا تِنْـــجالْ
وفي الثّمانْيَه وُخَمسينْ عُقُبَــوْا رِدّهْ وفـِ التِّسعهْ وُخَمسينْ جَوْا ابطــالْ
وِكْمَالْةِ السّتّينْ حَلَّوْ عَقـــــــدّهْ وُفـِ واحْدَهْ وُسِتّينْ بانْ هْـــــــلالْ
وُفـِ اِثْنينْ وُسِتّين الفَرَنْسِـــي رَنْدَهْ هَزُّوا الْعَلمْ وَّقَّفَوْا الْقِتـــــــــالْ
الْجِيشْ الفَرَنسي سَحَّتُوهْ تْعَـــدَّى فاتَتْ الْعَرْكَهْ وَّاشْ مَا مـــــــازالْ
اِحْمِدْ بِنْ سْعُودْ جابْ الْكِلامْ بِقِدَّهْ يُقْعُدْ كِلامِهْ اجْيالْ بَعْدَ اجْيـــــالْ

وفي القصيدة الثّالثة والثّلاثين يقول:

*- شرح الكلمات(قْصِيرِةْ لَعَمَارْ: المستعمر، تنجال: تحوم.)

واللهْ ما ننسى نَهارْ الغـارهْ اِمْنِينَهْ لِمْحَمِّسْ فـِ السِّمَا غُبَّارهْ
نهار الهَـــــــــــــزّهْ مِتْخلْطهْ وُما فيهْ حتّى فـــرْزَهْ
وَاحِدْ مْكَتّفْ بِالحَبَلْ مْزَرْزَه وُلاخَرْ مْعَلّقْ في حَبْل خُطّـارَهْ*
نَهَارْ فَسْطْ الدّشَـــــــــرَهْ سِتّينْ ماتُوا وِالْبَقِيَّهْ عَشـــــرَهْ
جِيشْ اِلعَدُو الله يِرَقِّدْ نَصْرَهْ بْجَاه النَّبِي والْبِيتْ وِاللـــّي زاره

ويقول في القصيدة الرّابعة والثّلاثين:

ثُورُوا كُلْكُمْ بِالعَمَدْ وِالفـــاسْ وِالسِّيفْ والدَّبُّوسْ وِالمَقْـــرُونْ
وَرَايْ تِتْفاجى بَعَدْ مَا تِـرْداسْ تْقَلْعُوا الْحَدَجْ وُتَزَرْعَوْا الزِّيتُونْ
نْهِزُّوا العَلمْ وُنضرُبُوا لَعْـراسْ وِالنّصِر مِ رَّب الفِلكْ وِالعُـونْ
دْوَيِّمْ اِحْمِد جَابْ لِغْنِي بقياسْ ما صار فيكم يا رْجال اليـومْ

ويقول في القصيدة السّادسة والثّلاثين:

بَرَّوْا لِجْدُودْكُم عيّـــــاطهْ يا نغّارهْ هِذي الحَـــــزَّهِ
وُرَاوْ الحَبْسْ اِكْثِرْ خْلَاطَهْ وُكُلْ مَسْهُولْ العَسْكَرْ هَزّهْ
بَرّوْا لِجدُودْكُم فـِ الجِّمْـلَهْ اَمّالِي البَرَاكهْ وِالحَمْلَـــــهْ
شِفْتوا يا مَكْبَرْها عَمْلـــــلهْ غَلْياطهْ ما فيـــــها فَرْزَهْ

5- الغزل :

لم يكن الشّاعر كثير الغَزل، وما وصلنا من الرّواة أربعُ قصائد فقط، ولم يسجّل الشّاعر أيّ قصيدة منها في الشّريط السّمعيّ إلى جانب باقي القصائد، وَرُبّما يرجعُ ذلك إلى أنَّهُ سَجّلها وهو في أرذل العمر(87 عاما) فترفّع عن ذلك وعدّهُ من شطَحات وطيشِ الشّباب.

ومن ذلك ما قاله في القصيدة التّاسعة والثّلاثين:

هايِفْ مذْبـــال حايِرْ لا مِنْ نَبـــــّاني
عنْ زهو البـال اِنَّشّدْ والبُعدْ قْســـــاني
.....
نْحَكِّرْ فـِ القَـد شاحِبْ خُرُجَتْ مَعَجُولهْ
غثيثْ مْصلِّـب القُصَّهْ سُوُدَا مَعَدُولـــهْ

*- شرح الكلمات(مزَرْزَهْ: مربوط بإحكام، بعد ما ترداس: بعد التّردّي والسقوط، مسهول: مسؤول).

اوْشامْ مْـــوَرّدْ ثِلْث جْرايِدْ مَنْزُولَـــــهْ
وِالْهَذْبْ اَسْــوَدْ يِكْوِي كَيْ البَشْطُولَـــهْ*
الرُّقْبَهْ شَـــارِدْ بينْ اِلْوَاعِرْ وِزْمُولَـــــهْ
الشِّفّهْ وِالخــدْ اَنْيَابَهْ فُضَّهْ مَصْقُولـــهْ
مَرْبُوعْ القَـــدْ اِثَّلّثْ عَرْضَهْ اِعْمَ طُولَهْ

وفي القصيدة الأربعين يقول:

اِبْعِدْ مُولَى الْخُرْسْ لْيِضّاوَى اِطَّوَّحْ مَعَادْشْ بِلَاقِيـــــنِي

ويقول:

لَانِي عنْ بَكَـــــــــــرهْ وُلاني عَ الذُّودْ اِلْ في وَكْرَهْ لا رِيتَهْ
كُلْ حَدْ وُفِكْـــــــــــرَهْ وِغْنَايَا جِبْتَهْ في حِكـــــرْهْ قانيتهْ
قانيتْ غْـــــــــــنايا عَ لِّي هايِنْ راسَهْ اِعْمَـــايَ
وِلِّي مْخَالِفْ عَنّي رايـــــهْ حتّى قَصْدي فيهْ نْقِيلَـــــهْ
النَّجَعْ اِلْ قبّلْ سَاقْ اِرْحِيلَهْ هَزْ اِدْبِيشَهْ فُوقْ كْحِيلـــهْ

ويقول في القصيدة الواحدة والأربعين:

شِقَتْ خاطري ليشْ الملامْ عْليِّ زول باندا سلطان فوق رْعِيَّهْ
جْت مارقهْ بالذِّمّـــــــــــهْ وُفي عِرِسْ بِشَرّادْ لِبسِتْ هِمَّهْ
شقّتْ على وَسْطْ التِّريس جِملهْ سِقم قدّها ما فيهْ حتّى لَـــيّهْ
بنت السّوامش باندا ال تسـمّى فازتْ على العُربان والبـالديَّهْ

ويقول في القصيدة الثّانية والأربعين:

راجينا وِطْوالْ الْحـــــــــالْ خبَرْ هِندهْ ما جي عنْ بـالْ

....

اِن شالله لّاقوهَـــــــــا اِتقادينا ولّا نْقـــــــادوها
اِتقادينا ولّا نْقـــــــادوها الحق ديما يُرُدْ الْقَبـــــــالْ
هِذْبِك بِسْـــــــــــوادْ وُعِينيك خُذُري قَتَّالَـــــــهْ
الرُّقْبَه شّـــــــــــرّادْ حيَّر شافْ الْختّالـــــــــهْ

*– شرح الكلمات(غثيث مصلّب: شعرها النّاعم، البشطولة: المسَدّس، وأصلها أجنبي:Pistolet).

مِنْ سِلْكْ اَجْـــــــــــوادْ وُتِعْرِفْ قَدِرْ الرّجّـــــــالَهْ

6- **المـدْح :**

جاء في كتاب القاموس " للفيروز آبادي" : مَدَحَه كَمَنَعَه مَدحاً ومِدحَةً : أحسَنَ الثَّناءَ عليه....والمَديحُ والأُمدُوحَةُ ما يُمدَحُ به، جمعُه : مَدائِح، وأَماديح.[1]

ذكر ابن منظور في اللّسان : المَدح نقيض الهجاء، وهو حُسن الثَّناء، [2] وفي اصطلاح أهل الأدب، المدحُ هو وصف الشَّاعر غيرَه بالجميل والفضائل وثَناؤه عليه.

وفي هذا الغرض يقول الشّاعر في القصيدة الرّابعة والأربعين:

يا ليبيا شبّانْ عِـــــندِكْ لِنّا دِزّولْنَا خَطْ القَلمْ يُوصـــــــلْنا

ليبيا وِطْـــــــــــــرَابِسْ المَالْ والبِتْرُولْ فيهَا حَـــــابِسْ

بِمشيلْها الحافي يِولّي لَابِسْ نَاسْ بَاهْيهْ وِيكَمْلُوا بِالظّـــــنَّهْ

ليبيا ما اَوْسَعْـــــــــــهَا مَسَافَهْ بِعيدَهْ الرّجِلْ مَا تقْطَعْهَا

ليبيا خَـــــــــــــاوِتْنَا دُونْهَا مِجَايبْ وَاسْعَهْ كَـــادَتْنا*

كانْ الغَزال بِدورْ في مَرتَعْها وَلّى القِطَا فِ القورْ دايِرْ رَنّهْ

وفي القصيدة الثّالثة والأربعين:

يا تونسْ راكِ جارتنا نْنْشِدْ وِنْسوِّلْ عَنْ حَـالِكْ

العسّهْ دُونِكْ حـــازْتنا وِنْعِدّوا في فَضْلْ رِجَالِكْ

تونس تِسْتاهل نُشْكُرها الدّقْلَهْ حِفِلَتْ فِ نْوَامِرْهَا

وُرَايسْها شاطِرْ نَـوّرْهَا وُقَالِلْـــــــهَا أَنَا دَلّالِكْ

كيمَا يِحِبْ هُوَّ يِدَوّرْهَا تِتْمَشّى عَنْ ضَوْ هْلالَهْ

7- **الـــــذّم:**

جاء في لسان العَرب لابن منظور لذَّمٌ: نقيض المدح. ذَمَّهُ يَذُمُّهُ ذَمّاً ومَذَمَّةً، فهو مَذْمُومٌ وذَمٌّ. وأَذَمَّهُ: وجده ذَمِيماً مَذْمُوماً. وأَذَمَّ بهم: تركهم مَذْمُومينَ في الناس؛ عن ابن الأعرابي.

[1] – الفيروز آبادي، القاموس المحيط، المطبعة المصريّة، القاهرة، ط3، 1933م، مادّة : مدح.

[2] – لسان العرب، مرجع سابق، مادّة : مدح.

* – شرح الكلمات (كادتْنا: أعْجزتنا، القور: المرتفعات.)

وأَذَمَّ به: تهاون. والعرب تقول ذَمَّ يَذُمُّ ذَمّاً، وهو اللوم في الإساءة، والذَّمُّ والمَذموم واحد. والمَذَمَّة: الملامة.[1]

ومنهُ قوله في القصيدة الثّلاثين:

لِمْهاودهْ ناس خيّـــــاب اتبلّسوا خطَوا الشّـعيرهْ*
يِجرُو على مُوتْ لَرْقـــابْ والحق دفِنَوْ قِمِيـــــرهْ
خشّوا الظّلام غيّم وِسْـراب بْساط شين مِخفي مِريره
يِقَطْعوا بين لصْحـــــاب ويِدَربْسُوا في الغديـــرهْ
أرزاق العرب عادت اَمْهاب شلاتيت فَسْطْ لِبْحـــيرهْ
عمّم طِفحْ جِيشْ لَغَيـــاب وُكُلْ يُوُم تِحْدِثْ دِبِيـــرَهْ

8- الفـــخر:

جاء في لسان العرب: الفَخْرُ والفَخَرُ، مثل نَهْرٍ ونَهَرٍ، والفُخْر والفَخاروالفَخارةُ والفِخِّيرَى والفِخِّيراءُ: التمدُّح بالخصال والافتِخارُ وعَدُّ القديم؛ وقد فَخَرَ يَفْخَرُ فَخْراً وفَخْرَةً حسنة؛ عن اللحياني، فهو فاخِرٌ وفَخُورٌ، وكذلك افْتَخَرَ. وتَفاخَرَ القومُ: فَخَرَ بعضُهم على بعض. والتفاخُرُ: التّعاظم. والتَّفَخُّر: التّعظّم والتّكبّر.[2]

وفي المحيط: ـ فَخْرُ وفَخَرُ وفَخارُ وفَخارَةُ وفِخّيرَى وفِخّيرَاءُ: التَّمَدُّحُ بالخِصالِ، كالافْتِخارِ. فَخَرَ فهو فاخِرٌ وفَخُورٌ. تَفاخَرُوا: فَخَرَ بعضُهُم على بعضٍ. فاخَرَهُ مُفاخَرَةً وفِخاراً: عارَضَهُ بالفَخْرِ.[3]

فيقول مفتخرا في القصيدة الواحدة والعشرين:

ياناس رانا عُربـــان رُبايَع وُفِرجـانْ أَمّالي بَرَاكَهْ وُبُرهَـــــــانْ
وِنْجوع وِبْيوت حيفـانْ عَوَايِدْ العَـــادَهْ تْشُوفْ العَوافي تِتقَـــــادى
يا ناسْ رانا من الرّيف أمّالي العَواطيفْ إلّي يِسْقي الهَمَايم في الصّيف
اِينالْ السّعادهْ منين الشّهايل ومّادَهْ

---

[1]- لسان العرب، مرجع سابق، مادّة: ذمم.

*- شرح المفردات(اتبلّسوا: اتّبعوا إبليس، خطوا الشّعيره:حادوا عن الشرع، يدربسوا: يعكّرون، العواطيف: المرتفعات)

[2]- المصدر السّابق، مادّة فخر.

[3]- الفيروز آبادي، مصدر سابق، مادّة: فخر.

ويقول في القصيدة الخامسةِ والأربعين:

هذا فرح الباديهْ رانا جيـــــناهْ بِرْجالهْ ونساهْ إِذا كانْ صْغِيتوه وِافْهمتوا مَعْناهْ
هذا فرحْ الباديهْ جاكُمْ مِن سُوفْ مَفْهُوم وُمَعرُوف فِي سُوق السّلطان* عَاد الفَرح بِزُوف
اِتلمّت عنّهْ النّاس تتفرج وِتْشوف تِتْعجّبْ فِ غْناهْ راوْ هذا التّـــــاريخْ لَوّلْ اَحْيَيْنَاه
هذا فرح الباديهْ ليهْ سبع جـــدود والثامن مِيجود من عُربان الرّيف شعبيّه وِجْنود
جَتْكم ناس كثير حضّارهْ وِشْـهود لا مِن جابْ نْباهْ كان لّي مفهومْ من جدّه لْباباهْ

9- النّصح والإرشاد:

يقول في القصيدة الرّابعة عشرة:

يا صاحبي نْوصّـــــــــيك أخطى طِريقْ النفس والشّيطان
راهم يْغُرّو بـــــــــــيك ولَثنين لاعِدْهُم حرَمْ لا شـــان
وِاعرف الّيك مِ اللّي خـــاطي كلّا اشْتيت تْشارك اِعْمَ الخيّان
اِليَا خُفُت مِن مُوُجْ البَحَر بِدّيكْ اُطلب الجَاهْ الوالدِينْ حْـــــنان
المَكتوبْ إمّا تْجيه ولّا يْجـــيك وُربّي حَنينْ وُمَخْزنهْ ملياـــــان
وِالّي خُلقكْ ما بِفَرّطْ فـــــيكْ وِالقَسِمْ نُوعْ الْخَطْ في القـــرُانْ
وُكَاينْ اَمْلَاك شَاهْدِينْ عْلِـيكْ السّيّاتْ وِالحَسَنَاتْ بِالمِيـــــزَانْ
وُهُم لَازِمْ بِسِيرُوا بـــــــيك لِلنّار ولّا لْجنّة الرّضـــــــوان
وِالصّبَر حِكْمَهْ وِالفَرَجْ يَاتــيك وِلْيَا كانْ صَدْ العُمُر في لَامــانْ
واحِد بِثورْ من مَضَربَه ناسيكْ وُلاخر يقولُ بَكْري حَيَاة فْـــلانْ

*- شرح الكلمات (سوق السّلطان: يقصد العاصمة مقر الحكم، اِشتيت: أردت).

المبحث الثّاني: الأبعاد الاجتماعيّة في شعر دويّم أحمد بن سعود

توطئة:

لا شكّ أنّ الأدب الشّعبيّ نتاجٌ جماعيّ أنتجتهُ الجماعة الشّعبيّة، وهو وعاء فكريّ وُضِعت فيه جلّ أمالها وآلامها واهتماماتها، محاولةً بذلك معالجةَ بعض القضايا الاجتماعيّة الّتي تمسّ معظم مناحي الحياة، لذلك نَجِد الشّاعر تطرّق إلى معالجة وإصلاح العديد من الظّواهر الاجتماعيّة الّتي تختلف عن ما يناسب الأعراف والتّقاليد الّتي تربّى عليها المجتمع مثل: سوء الأخلاق، الإنحلال، ترجّل النّساء، الخيانة، الغدر.... دون أن ننْسى ذِكر المَواضِيع الّتي تخصّ الحياةَ اليوميّة كالعمل والزّواج والفقر..

1- البعد الدّينيّ والأخلاقيّ:

هو مجموعة المعتقدات والأفكار التّي تسود في مجتمع ما، ويتِمّ الإيمان بها، ودين الإسلام هو الشّريعة الإسلامية الّتي شرعها الله سبحانه، وقد وضَع أساسَها سيّدنا مُحمّد صلّى الله عليه وسلّم، فعلى المسلمين اِتّباع أوامره واِجتناب نواهيهِ، وقد جاء دينُنا الإسلاميّ لإقامة حياة عادلة للمسلمين.

يكتمل دين المسلم بالأخلاق الحميدةِ الّذي هي سلوكيّات وأفعال وَمُمارسات يوميّة صادرة من الإنسان والّتي قد تكون مكتسبة أو فطريّة جُبل عليها الإنسان، وتعامل مع الآخرين من باب الإنسانيّة، لقوله صلّى الله عليه وسلّم: " كلّ مولود يُولد على الفطرة فأبواه يهوّدانهِ أو ينصّرانِهِ أو يمجّسانِهِ"[1].

من هذا المنطلق فقد وُلِد الإنسان على أخلاق حسنة وهناك أخلاق يكتسبها من التّربية والتّعليم والممارسات اليوميّة في الأسرة والمجتمع.

حسنُ الخلق:

الحُسْنُ: ضدُّ القُبْح ونقيضه، قال الأَزهري: الحُسْن نَعْت لما حَسُن؛ حَسُنَ وحَسَن يَحْسُن حُسْناً فيهما، فهو حاسِن وحَسَن؛ قال الجوهري: والجمع مَحاسِن ..[2]، ويُقال امرأةٌ حسناء أو حسّانة، ورجلٌ حَسَنٌ، فالحسن هو الجمال، وأحاسن القوم أحسنهم، وأمر الله -سبحانه-

[1]- صحيح ابن حبّان، ص129.

[2]- لسان العرب، مصدر سابق، مادّة: حسن.

عباده بالقول الحسن فقال في سورة البقرة: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا)[1]، وبالمجمل فإنّ وصف وتعريف حسن الخلق يدور حول العطاء، والإحتمال، والعفو، وكظم الغيظ، وبسط الوجه، والصّلة، واللّطف، والمبرّة، وحسن الصّحبة والعشرة، والطّاعة، وممّا قاله الشّاعر في ذلك نذكر على سبيل المثال:

ولد لـــــــصل نـــــاس ملاح ترافقه يعزّك ويفرح بـــيك

ويقول:

اَمّالي القلوب الصّافيه والنّظيفهْ لا يخدعوا ولا يظلموا الجيراني

كما يقول أيضا:

المُـــــــومِن اللّي يرشد وُخيّهْ وُيـــــــلفظ وُربّـــي بِكَمّل

الصّبر:

يناقض الصَّبرُ في اللغة لفظة الجَزَع، ويُقصَد به: حبس النّفس، وكفّها عن الجَزع، والسَّخَط، أمّا شرعاً فهو: الامتناع عمّا حرّمه الله، وأداء ما أوجبه من الفرائض، وعدم السّخط، أو الجزع، أو الشّكوى ممّا قدَّرَه الله –سبحانه–؛[2] أي الرّضا بمقدور الله، مع حُسن التأدُّب عند البلاء والمِحَن، دون الاعتراض على ما قُدِّر، ولقد ذكر الشّاعر الصّبر في مواضع كثيرةٍ نذكر منها:

صِيب راحتك يا عقِل غير تهنّى والصّبَرْ هُو مِفْتاحْ بَابْ الجّنّهْ

ويقول:

يا نفس راكي عايلهْ وِرْغـــــوبه واللّي وَجد الصّبَر لا ما خصّهْ

كما يقول:

الصّبر مَا يْطيقاشْ م لْوَالـــــــهْ كَان اللّي طَاقْ الحَرب والعِدياني

ويقول:

واللّي صَابِبْ الصّبر يَهْجـــــــعْ بْلا الله ما يطـــــــيرْ طـــــايرْ

---

[1]– سورة البقرة، الآية 83.

[2] – معنى الصّبر لغةً واصطلاحًا"، www.dorar.net، اطّلع عليه بتاريخ 19–5–2022، بتصرّف.

الاستغفار والصّلاة على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم:

كثيرا ما يستعمل الشّعراء الشّعبيّون لفظ الاستغفار في آخر قصائدهم، أو الصّلاة على النّبيّ صلّى الله عليه وسلم، وهو دلالة على الإيّاب والرّجوع إلى الله تعالى، ونُلاحظ أنّ الشّاعر أحمد بن سعود قد ضمّنه في جلّ قصائده ، ممّا يدلّ على محافظة الشّاعر وتديُّنه، ونذكُر من ذلك قولُه:

طالبكْ في الجنّه بالخير وُلِعْمارْ وَطِّنّا في الجّنّهْ والذّنِب بِتغِـــــــفِرْ
دويمْ اِحْمِد قُولهْ على لِحْكـــارْ والصّلاة على الهادي يا زين البشرْ

ويقول:

اِستغفرت تِمْـــــــحِي ذْنـــــــوبي مانيشْ عارف قُرُعْتي وُمَكتوبي
لوكان جت شهوة خاطري ومطلوبي البابـــــور لمقام النّبي بِوصّلنا

ويقول:

زيارةْ النِّبي انْ شالله مقبولــهْ بْجاهْ لِكْتُبْ وِالعلم والقُرَانـــي
دويمْ اِحمدْ سْعودْ جَايبْ قُولَهْ بِغفِر ذنوبي خالقي السّبحاني

كما يقول:

وُمفتاح باب الشّريعهْ اِستغفرت لله تايبْ

ويقول:

اِسْتغْفَرْتْ لله طايَــع اِحمد تُشهُر سْمايا

ويقول:

يا ربّ تغفرْ لي في اللّي ضاع لي غَدالِي كلّْ من خْلِق في الدّنيا يعمل على رحيلهْ

ويقول:

جِبْت لِغْني فِي صْوَابَهْ وُيَرْحَم اللّي جَـــابَهْ
بْجاهْ النّبي وَاصْحَــابَهْ وِالْ حَجْ واللّي طَافْ

ويقول:

وُجِبْتْ لِغْني بْعِرف وصْوابْ ان شاء الله ذنوبي غفيرهْ

ويقول:

كُونْها شهْوه خاطري ياربّي نوبْ سرّح بالمكتوب طالبْ فضلَ الله تِذهبْ كلْ ذْنوبْ*

الصّفات السّيّئة:

ذكر الكاتب الكثير من الأخلاق السّيّئة، الّتي تمنّى زوالها من مجتمعه، كالغدر وخيانة العهد، سوء الجوار والنّفاق..، ومِمّا قاله:

بطّلت من هِيتْ لغْني يزّيـــــني لقيت الخليقهْ مُبغضهْ وُخدّاعهْ

حبيب حابّهْ نْشاكيهْ وِيشـــــاكيني ولّى حنَشْ خارج من القُصّـاعه

ويقول:

وِلّي خدعني بعد ما طمّـــــــنّي اِنْهُون نُتْركهْ وعنّه كِلامي نْقُصّهْ

ويقول:

الّي كان شاد يمينك ولّى عَ الّيسار والعواهد خانت ولّتْ علَى خَــطرْ

ويقول:

وقت لا تِمِّـــــــــــــــــنّي ولا عُدت بن عمّك ولا بن عــمّي

ويقول:

نِحْساب روحي خاطري مِتهـــنّي لقيتهم حْذايا يُخُتْلُو عِدْيـــــاني

وُهزّيت عيني نيدْهُم قابلْـــــــني لا خير في لوّل وُلَا في التّـــالي*

كما يقول:

لا خير في السّافهْ ولا في المـرْذِل ولا خير في اللّي يَخَدْعَوْا الجيـراني

ويقول :

وقتكم حيـــــــــــــــرّني عماهيج خُلُطَن مِ الفجاري تِرني

من الطّابله يتخاطفن في الكــرني وباعن الهمّه والحيا عن جالـــه

أُرخُصْتوا وما وُقُضْتوش يا رجّـاله وبعد الغَلى عاد الطّحين قْبالـــه

ويقول:

---

*- شرح الكلمات (سرّح بالمكتوب: يقصد الحج).

*- شرح الكلمات(نيدهم: الغول، كناية ع سوء نواياهم).

قتلوه ونسينـــــــــــــــــــاه قْلال الصّمايل الْ يَخدعوْا بلامان

القضاء والقدر:

يُعرّف القضاء بمفهومه اللّغويّ أنّه الحكم، وأصل الكلمة قضايٌ من الفعل قضيتُ، لكن قُلبت الياء إلى همزة لأنّها جاءت بعد الألف، وقضاء الشّيء إحكامه وإمضاؤه والانقطاع منه وتمامه. [1]

أمّا القدر فهو مبلغ الشّيء، وهو حكم الله –تعالى– في مخلوقاته على مبلغ ومُنتهى ما أراده الله سبحانه وتعالى[2]، أمّا شرعاً فمفهوم القضاء والقدر هو تقدير الله –سبحانه وتعالى– للأمور من القِدَم، وعلمه بوقوعها ومآلها على الصّفات الّتي شاء أن تكون، وإرادته لها وكتابته لها[3]؛ فلقد لمسْنا إيمان الشّاعر بالقضاء والقدر، والحثّ على الصّبر عليه، فيقول على سبيل المثال:

صيبْ راحْتكْ وِارْتـــــاحْ والكاتبهْ فَسْطْ الجّبين تْجـــــــيك

ويقول:

كلّ شيء من ربّي اسطار وتجّمل في المحشر والزّمام بِتْنِشرْ

كما يقول أيضا:

اِلّي وَاجبك في صُـــــوبَهْ والعَبدْ مَا يَسعَى بِلا مَكتـــــــوبَهْ

ويقول:

وين نزّلك ربي تْعَمِّرْ تِنزلْ وِينْ كتّبْ المَكْتوبْ تَصْبحْ بـــانِي

ويقول:

يُقتِل وُيِحْيِي وُيِغْنِي وُيِفقـــــــــرْ وُكُّلْ صَابْغَهْ فِ الضِّمـــــايِرْ

---

[1]– ابن منظور (1414هـ)، لسان العرب (الطّبعة الثّالثة)، بيروت: دار صادر، صفحة 186، جزء 15. بتصرّف.

[2] – تامر متولّي، كتاب منهج الشيخ محمّد رشيد رضا في العقيدة (الطّبعة الأولى)، دار ماجد عسيري، جدّة، 2004م، ص591. بتصرّف.

[3] – "مجمل اعتقاد أهل السّنة في القضاء والقدر"، www.islamqa.info، 2003–12–1، اطّلع عليه بتاريخ 28–5–2022م. بتصرّف.

كما يقول أيضا:

المكتوب أمّا تْجيهْ ولّا يِجيـــــك رَبّي حَنينْ وُمَخَزْنَهْ مَلْـــــيانْ

ويقول:

الذّاهبة تِطّوح في برْ شِين خالي وُكلْ شَيْ بِالقدرهْ والظّالْمَهْ ذليلهْ

فعل الخير:

ما يدلّ على أنّ الشّاعر محافظ هو حظّ النّاس على فعل الخير، كالتّقى والورع، والزّهد وحفظ الأمانة وطاعة الوالدين.. ومن ذلك قوله:

نْحكّر ونقيس ونوسّع بـــــــــالي لا نِدّي مال النّاس لا نَعطي مالي

....

أُوزن في غرضـــــــــــــــك يا خويا نوصّيك اجري عن عرضك

كي تْصلّي وِتْصيم وتخلّص فرضك ترقى اِعْمَ لَدراج في السور العـــالي

ويقول:

اِستحفظ اِلْيا هنّيت علّمـــــــاينْ وُاتْرُك تِرعْ النّفِس والشِّـــــــيطاني*

ويقول:

هسّت لي الافكار راني مِتهـــوّل نِنشد في العُلّام ع الدّين نســـــوّل

....

نِنشِد علْ الوقت الجـــــــديد ولّي خدم بِربـــــــــــــــح

ويقول:

وِلّي يَخَطى السِّفَهْ والطّمِيـــــعَه بِربح بِنال لْعجـــــــــــــايب

ويقول:

اِليَا كنت شاهي تْحصّـــــــــلِ قِيم الصّلاة وِالعِبـــــــــــــاده

واَقرا القُرَانْ ما تِيسّـــــــــــرَ والله يهدي عْبـــــــــــــادهْ

كما يقول:

لْيا خُفُت من مُوُج البحَر بِدّيك أُطلب لْجاهْ الوالدين اِحْنـــــــــانْ

*- شرح الكلمات(تِرَعْ النّفس والشيطان: يرجحُ أن يكون خطأ، والصّحيح تِبَعْ: إتّباع النّفس والشّيطان).

ويقول:

كونْها شَهوِةْ خاطري نقرا القُرَان نِكتب اِسم فْـلان
ونستغفر لله بَعْد اِنْ موتِتْ حْيِيتْ
روحي يالدّنيا إنتِ والشّيطان زلْبحتِك حجّـيت
في مقام الرّسول ذْكَرْتْ وُصَلِّيتْ*

الدّنيا والموت والحساب:

لم يغفل الشّاعر عن التّحذير من الدّنيا وتذكّر هادم اللّذات ويوم الحساب والميزان، ومن ذلك قوله:

لَسْلام تْبـــانْ يُومْ حْسَاْب الكُلـــيّهْ
يجيبوا الميزانْ بِقِيسو الحِسِنَهْ والسّيّهْ
جنّةْ رِضْـوانْ للّي خالِص مِبنـــيّهْ

ويقول:

بَعضْ مِنها تَغرق وُتِمشي حَطَبْ نار إِعْمَ لِيهود والكُفُرْهْ في الصّهِد والجِّمَرْ
المِسْلم عْلى حَقِيقْتهْ بِضْوي كِ لْفينارْ تِنْغِسِل ذْنوبهْ يُوَلّي ذَهَبْ حُـــــــرْ

ويقول:

كُلْ وَقِتْ عِندهْ دُولَـــــــــهْ وُكُلْ حَدْ يَلْقَى خِدِمْتَهْ وُمَفْعُولَهْ

كما يقول:

وُكَاينْ اَمْلَاكْ شَاهْدينْ عْليكْ السّيّاتْ والحِسِناتْ بالميـــزان
وُهُمَّ لَازمْ بِسيروا بيـــــك لِلنّار ولّا لْجّنّةْ الرّضـّــــــوان

ويقول:

اِتْراحَمَوْا في الرّحْمَهْ لَوّلْ إِعْمَ التّالِي وُلِعقوبَهْ عُقُبَهْ مِصّاعْدهْ طويلَهْ

ويقول:

وِالمُوت راهي قِريبـهْ يا ناسْيِينْ المقـــابرْ
الدنيا غَـروره سِعِيّهْ وِبْليس راهْ يِدَمـــــرّ
يا مْغبْطينْ الخليّــهْ رَاوْ الخَلَا مَا يَعَمّـرْ

*– شرح الكلمات(زلبحتك: خدعتك، الفينار: القنديل).

ويقول أيضا:

نِسْتَحْمْدَوا ربّ الكِريمْ اَعطَانا وْلا مِن يِتْعَدّى سَاعْتَه وِنْهَارهْ

الجنّة:

الجنّـة فـي الإسـلام هـي المكـان الّـذي أعـدّه الله لعبـاده الصّـالحين بعـد المـوت والبعـث والحساب مكافأة لهم، وقد تمنّى الشّاعر أن يكون من أهلها مُتنعّمًا بخيراتها قائلاً:

كُونْها شَهوةْ خاطري نايا في ذاتي نِتْنَزّهْ فَ حْيـــــــاتي

رَحْمِة ربّي واسْعَهْ هَكّا ظنّيتْ

يا اَمْلَاكْ الرّحْمنْ تِمْحُولِي سيّاتي هذا واشْ اِشْتـــــــيتْ

يا ربّي السّتار تغفرْ لِي سيّاتي

كُونْها شَهوِةْ خَاطري في عُلُوم دُرُوسْ في جَنْةِ الفِـــردُوسْ

ربّي ما يْكِيداشْ كانْ تُبُتْ وُسِعِيتْ

وِثْمار الجّنّه حَليب دِقالي وُغْروسْ مْنِين طابنْ نقيّـــــتْ

بينْ ثلِثْ فْنارَات يِضْوِنْ في الدّاموسْ

.....

كُونْها شَهْوةْ خَاطري راني في خْيُور في جنّهْ وُقْصـــــُور

ريحْةْ العنبرْ والعطر تِبْري المَضْرورْ

حوريّات الجّنّهْ يّضّاوَنْ بِالنـــــــوّر بْناوِيتْ صْـــــــغارْ

وِنْواوِيرْ مْفَتّحهْ منْ كلّ اَلـــــــوانْ

كُونْها شَهْوِةْ خَاطري لَسْـــلَام الْكُل تِتّقى في الظّـــــــلْ

في جنّةْ رِضْوانْ تْسَكّرْ وِتْحـــــــلِ

ويقول:

كُونُها شَهْوةْ خَاطْري اِنْحِلْ عْيُوني مَانْقلْكُمْشي اِدّونِـــــــي

رَانِي اِحْمِدْ اِسْعُودْ خَايِفْكُم تَنْسُوني

طالِبْ فَضل الله وَامْلاكْ يِهِزّوني مِ الصّراط اِنْجيـــــــتْ

نُخْطُمْ نُوعْ الطّيرْ بِجْنَاحَاتْ هْفِيتْ

البعد الاجتماعيّ:

يعكس الشّعر الشّعبيّ مدى اِرتباط الشّاعر بقضايا مجتمعه سواء السّعيدة منها أو الحزينة؛ فقد عاش الشّاعر أفراح مجتمعه، وتغنّى بها وتعرّض لمواقف شتّى، عبر عنها الشّاعر بالسّخط أو الرّضى، والنّصح والإرشاد رغبة منه في الإصلاح قدر المستطاع، ومن ذلك:

سُوءُ العلاقات:

يتحدّث الشّاعر عن تغيّر هذا الزّمان وفساد العلاقات بين الأهل والأقارب والجيران.

ففي هذا الموضع يقول:

السّافه ما عنداش صديق يبدا عن جاره يعاديه
قرن اربعطـــــــــاشْ بْلاطتْ فـــيهْ الذّريّهْ
شَمتْ الجـــــــــيران هذي خدمهْ دونـــــيّهْ
خابتْ لَضْـــــــــنانْ هذي قدْرهْ الاهـــــيّهْ

كما يقول أيضا:

اللّي كان على يمينك ولّى عَ الّيسار والعَواهِد خانَت ولّت علَى خَطرْ

يقول الشّاعر بأن هذا الزّمان – أي القرن الرّابع عشر الهجريّ – تغيّرت فيهِ الذّرِّيّة وأصْبحَت لا تبالي بالجار وتشْمتُ به وتعاديه، إضافةً إلى سُوءِ الظّنّ بين الأقارب والأصدقاء.

فيقول:

لَا منْ عادْ يفكر بِحسبْ حسابْ جارْ والقْلُوبْ كْساحتْ ولّتْ كي الحَجَرْ

....

المَرا وِالرّاجلْ بِدِزّوا فِ الـــــــكارْ لا حرم لا همّهْ لا فَضِلْ لاَ قَـدَرْ
وتو نحدّثكم ولّا الحديث عـــــــار الرّفيق تبدّل بلاَ مصلحهْ نْكْـــرْ
الهَمِيل الغالط يفكّر كيما لِحْمـــــار ولّى حيواني عايش مِ السِّجـــــر

فالغدر، وخيانة العهد، وعدم الإحساس بالجار، نتيجةٌ لقسوةِ القلوبِ، أمّا الصّديق فقد تغيّر وأصبح لا يراعي إلّا مصلحتهُ فقطْ، مرتكبا أخطاءَ فادحةً في حقّ صديقهِ.

كما يقول:

السّفيهْ والقـــوّادْ بِحَامُوا على الخَابِن اِيتَقوا ذاتهْ
بالصّوردي شُهّادْ ولّي بلا ش يْعَيلُوا منعـــاتهْ
دين الخلايق بـادْ تُرُكَتْ الهِمّهْ والْحَيا باعـــاتهْ

يقول الشّاعر أنّ السّفهاء يحمون السّارق ويسترونه، ويشهدون له بالحقّ مقابل المال، أمّا الّذي لا يدفع لهم المقابل يضلّلونه، وكلّ هذا نتيجة غياب الهمّة والحياء عن هؤلاء.

فيقول في هذا المقام:

جي وَقِتْ لَا تِمِّـــــــــنّي ولَا عُدُتْ بنْ عمّك ولا بن عمّي
نِحساب روحي خاطري مِتْهنّي لقيتهم حْذايا يُخُتْلوا عِدْيـــانِي
وهزّيت عِيني نِيدهُم قابلْنـــي لا خير في لَوّل ولا فِ التّـالي

كما يقول:

الباطلْ ظَهَر ريـــــــناهْ والمُشترى والبيعْ بالميـــــزان
الوالدْ جفاهْ ضْنـــــــاهْ نْخَلّوا الصّديق وُنَصَاحْبُو العِدْيَانْ
الشّريفْ كذّبـــــــناهْ وِنْصَدْقُوا وَاشْ قَالَتْ الرّهْبـــانْ

وكما يقول أيضا:

وِكْثِرْ الهَرَجْ والتّمِرمـــــيد والحَيْ مَازال يَشـــبَحْ*
حامتْ طْيورْ العفاريـــت وُعادَتْ شَبْحِةْ العَبِدْ تَفْجَعْ
عادتْ غَوَالَي نَمَاريـــــدْ وُلَا حَدْ فِي حَدْ يَطْمَـــعْ
ولا من قال ننعلْ اِبلـــيسْ كانْ اِلْ يِحسب لْنفْـــسهْ

إذن فاِنْتشار الشّرور جعلت الشّاعر يفزَع من رؤيةِ الإنسان، حتّى أنّه شبَّههم بالغول والنّمرود، لما يتّصفونه من الأنانيّة وغياب العقل، فيحَذّر من هؤلاء قائلًا:

قليلْ لَصَل غِيرْ اُتْرْكَهْ طُولْ ولا تْعِدْ لَه قُـــــولْ
ولا ادّاينهْ تْباتْ مَشْغـــولْ ولا تْصاحْبه تْعودْ جارهْ
لا تْصاحبهْ وِتْشاكـــــيهْ ولا تِسْتعزْ بيـــــــه
راوْ يِرَخْصَك وينْ تِغْـــليهْ وُلَا يِشَاوْركْ عَنْ دْبَـارَهْ

*– شرح الكلمات (الهرج : التّكَلّف والأفكار الغريبة، التّمرميد: المعاناة).

ويقول أيضا:

وِاليومْ رانِي نْمـــــــتّل عنْ مِن تبُوعهْ خسارهْ
علَى مِنْ تْبُوعَهْ يِغَدّيك بِالهِيتْ يِـــــــــدّيكْ
وِينْ توقِفْ يِخَلـــــيّكْ في واسعاتْ لِقْفـــاره

فيحذّر الشّاعر من الأصدقاء الّذين لا نَجدُهم وقتُ الشّدة.

الزّواج:

إنّ الزواج مناسبة اِجتماعيّة تتمثّل في بناء أسرة جديدة، وهو سنّة الله في خلقه حتّى يستمر النّسل وتتواصل الحياة، وقد حثّ الشّارع الحكيم على الزّواج، قال تعالى: " **وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً**"[1]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" مَنِ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ "[2]

لذلك نجد المسلمين يعطونه أهمية بالغة سواء في الإعلان عنه، أو في دعوة الأقارب إليه، حيث يقول الشّاعر واصفا عُرسًا للأقارب:

ورْقيت الشّـــــــــــــــوشهْ سْمعت الفرح يزوف هزتني شّوشهْ*
نَلْقَى نجْعْ الرّيفْ نَاسَهْ مَهْيوشَهْ حَضبَهْ وِزْغَاريتْ والصّـــوتْ يـلالِي
شَيّعْتِك يَا عِين فِي مَرقب عَالي قَابْلني حِيوانْ وَعْرَبْ نـــــــــزّالي
وِرْقيتْ العُـــــــــــــلْوَهْ سْمِعْتْ الفرْحْ بِزوفْ ظهرِةْ بوعُروَهْ
عَنّهْ ثِلْثْ نْجوعْ فِ وِسِيعْ الخُلْوُهْ والعِرْسْ اِلْيَا بارْ بِغْلِيـــــــهْ الوَالِي
شَيّعْتِكْ يَا عِينْ فِي مَرقَبْ عَالِي قابلْني حِيوانْ وَعْرَبْ نْـــــــــزَالي
يا وِحْش الغُـــــــــــــرْبَهْ سْمِعْتْ الفَرْحْ بِزُوفْ مِتقويّ ضَـــرْبَهْ
تلمّتْ عنّهْ النّاسْ جَايّهْ بِالصّرْبَهْ إنْ شاالله الفَرْحْ بِدومْ وِالنّصْرْ بِـــوَالي
شيعتك يا عين في مرقب عالي قابلني حيوان وعرب نـــــــــزالي
ورقيت الرّقـــــــــــــوبهْ سْمِعْتْ الفَرحْ يُزُوفْ فِ وُسِيعْ الجُوبهْ
قابلني مرحول ما بين كـــروبه جِحفهْ على المدّوب يمشي دهكـــالي

---

[1]– سورة الرّوم، الآية21.

[2]– الإمام مسلم، صحيح مسلم، دار التّأصيل،ط2014،1، م4، ص5.

*– شرح الكلمات(مرقب عالي، الشّوشة،الرّقوبة، العلوة: الرّبوة والمرتفع، يزوف: تتعالى أصوات الطبل، شوشة: حماس).

شيّعتك يا عين في مرقب عالي قابلني حِيوان وَعَرَب نـــــــــــزالي
وِرقيـــــــــــــــــت اِرّاعي سْمِعت الفَرْح بِزُوفْ ضرْبه شـــيّاعي*
نستغفر لله في قـــــــلب واعي ياربّي السّتار تاخذ بِهْـــــــــــبالي

ويقول في قصيدة أخرى في الإعداد للفرح أو العرس:

الجِّماعَه وُصرَوا فَرحْ العَزيز ْ غالي اِمّالِينا تْلْمّوا العَرِشْ والدّويـــــلهْ
والغْنِى بالمِحْنهْ والصّبر رَاس مالي علاشْ عَذّبتيني يا نفس يا رِذيلهْ

كما يقول في قصيدة أخرى:

نِتْبَاشروا بانـــــــــــــــــدادي ونتباشروا باهل الغريب اَسْيادي
لقيتْ عِرِس يُضرُب ثَامْر ي وْجَرّادي وُغَنّيتْ وتْزغْرتْ عليهْ فـــــلانهْ
وُشادْ الخبرْ ما بين جايْ وغـــــادي سْمِعْ الحَرَسْ هزّهْ الفِزعْ وُجَـانا
نِتْباشروا بالخير في ملْقـــــــــــانا ونستحمدوا ربّي الكِريمْ اَهدانا

ويقول:

كونها شهوةْ خاطري راني في همّه إعْمَ ناسي نسّمى
واللّي دار الخير لا منْ باش يذمّهْ
والعِرس لْيا بار تِغليهْ بْني عَمّـــهْ لْيَا عنْهم ناديـتْ
حَرايِرْ و رجَال حضْبَهْ وزْغاريتْ

المرأة:

إنّ المرأة كانتْ ولا تزالُ الأرض الخِصْبَة الّتي أسالتْ الكثيرَ منْ حبرِ الشّعراءِ في مدحها والتّغزّل بها لكونها تحتلّ مرتبة كبيرة، فهي نصف المجتمع، والنّصف الآخر تربّى في أحضانها، فهي أمّ وزوجةٌ وأخت وابنة، فلا شيء في هذا الكون أغلى من الأمّ وأكثر حنانًا من المرأة، وهي كذلك تنجب الأولاد وتقف بجانب زوجها وتساعده كيفما استطاعت، وكذلك هي الأخت تلقى كلّ الاهتمام والدّلال والمحبّة في بيت العائلة؛ فهي شريكته حيث يصفها في أعمال بيتها كالرّعي، فيقول:

صْياح الغنمْ فِ المراتعْ مْروْحَهْ مْنِ الضّـــحايا
وُجَنْ عَارْضَاتْها حَـــرايِر وُلَاحَنْ الجّرودْ والْوُقايَا

*– شرح المفردات(شيّاعي: من الشيوع أي مسموع من كل مكان، وصُرَوْا:أحضروا طبل الفرح، الدّويلة: أبناء العرش)

وُيَا سَعِدْ كِنْ بالصّحَـاري يا سَالْمَاتْ السُّـــوَايَا

ويقول:

نْجُوعْ العَرَبْ مَبسُـــــوطهْ وُعِنْدهْ حَرايِر بانْياتْ بْيـــــوتهْ

وِمرَوْحَهْ رِعْيانْهمْ مَنُعـــوتهْ هَدّوا البَياضْ وُطَلّقَوْا خِرفَـــانهْ

كما يقول أيضا:

بِـــــــــــــــيتي سِمْحهْ لِلْهَا غَنمْ وِالفَطِمْ دايرْ ضْبـــحَهْ

لِلْها شوَايِلْ يِعُجْبِنْ في الشّبحهْ مولّدات فَ اَعْقابْ الخريف بْدارهْ

لِلْها حَرايِر ثَايْرَهْ مْنِ الصّبـحهْ مِطَر صَابّهْ والشُّولْ في الحُمّـارهْ

وممّا قاله عن المرأة والتّغزل بها:

هايف مِذبـال حايِر لا من نبّـــاني

عن زَهْو البال اِنّشّد والبُعد قْسَـــاني

....

غَثيثْ مصَلّبْ القُصّهْ سُودهْ مَعدولـهْ

اَوشامْ مْـــوَرَّدْ تِلْثْ جْرَايِدْ مَنْزُولَـــهْ

والهْذبْ أَسْـودْ يِكْوي زَيْ البَشْطُولَـــهْ

الرّقْبهْ شـــاردْ بينْ الواعرْ وِزْمُولَـــهْ

الشّفّه وِالخــدْ أَنيابَهْ فُضّهْ مَصْقُــولَهْ

مَرْبُوعْ القَـــدْ اِثّلّثْ عُرْضَهْ إعْمَ طُولهْ

...

مغنّجْ لشْبـاحْ عنّك ما صَابِر نُوبهْ

نُطفَوا لــجراحْ فاقد غنّاج هذوبـــهْ

ويقول في قصيدة أخرى:

حوّش بَلغـــــــــــاوَهْ جِي غَرْبي شارع نفـزّاوهْ

بَعِدْ مُولى الخُرْصْ لِيضّاوَى اِطوّح ما عادْشْ يِلاقِيـنِي

حوّشْ بَجْحَـــــــــــافهْ لمْ اَهْميلَهْ وُهَزْ أطْـــــرافهْ وتقفّى

نعْطيكْ اَوْصَـــــــــــافهْ النّجع الْ صيّفْ عَ الغُرّافَهْ وِالحِفّهْ

الحِفّهْ ما بْعَـــــــــــدْها تصْعبْ عَ العازِمْ قَاصِدْهَا
لا لاقِي ناسْ اِنْتَشـــــدِها مْتَلّفْ بَكْرهْ ذودْ هْمـــــيلهْ
لانِي عنِ بَكَـــــــــــرهْ وُلاَنِي ع الذّود الْ في وَكرْهْ لَا رِيتَهْ
كُل حَدْ وُفِكـــــــــــرْهْ وِغْنَايَا جِبْتَهْ فِي حِكْـــــرهْ قانيتهْ
قانيتْ غْنـــــــــــايا عَ اَلّي هاِن راسَهْ عْمـــايا
وِالّي مْخالفْ عَنّي رايَـــهْ حتّى قصْدي فيهْ نْقيـــــلَهْ
النّجْع الْ قبّل ساقْ رْحيلهْ هَز اِدْبيشَهْ فُوقْ اِكْحِيـــلهْ

ويقول الشّاعر واصفا فتاة بناءً على طلب أمّها:

شِقتْ خاطري ليشْ المِلام عليّا زولْ بانْدا سُلطان فوق رِعيّـــهْ
خَدْها برّيـــــــــــــقَهْ ضُوِي ضَيْها مَا فيهْشْ التّدْريــقَهْ
غمْ لَراضِي والوِطَى وِافْرِيـــقَهْ وُسِيلَهْ نِزلْ قَدّين في لَرْضـــــيّهْ
خُرسْها وُحِلقتـــــــــــهْا وُجْبينْ ضْاوي فُوق مِنْ قُصّتـــهْا
بِعْدِتْ عَلَيّا بَانْدَا وَنْزْلِتـــــهْا جَتْ وِينْ مَا عِنْدِي قَدَرْ وَحَمِـــيّهْ
هاينْ عَليهَا الرّاسْ عَنْ سِبّتــهْا لُو كَانْ نِدْريهَا تِتْعَزّزْ بـــــــيّا*

....

خَدْهَا بْلاَ امَـــــــــــارهْ ضِبَحْ حِلِيهَا دَقْ الحَجَرْ فِ احْجَارهْ
باِينْ عَظاها مِثْلِةْ الجُمّـــــارهْ غَرْسهْ زَهَتْ فِي سُطُرْ قِبْـــــلاويّهْ
وَاصْبَاعْهَا بِسِرَاتْ مِ الجّبّـــارهْ طَابوا عَلَى السّتّينْ فَـــــــزّانيّهْ
شَقَتْ خَاطْري لاشْ المِلامْ عْلَيّا زُولْ بَانْدا سُلْطَانْ فُوقْ رْعِـــــيّهْ

ويقول في قصيدة أخرى:

راجينا وُطْوالْ الحَالْ خَبَرْ هِنْدَه ما جي عَنْ بَالْ

....

هِذْبكْ بِسْـــــــوادْ وُعِينِيكْ خُذُرِي قَتّـــــالَهْ
الرُّقبَهْ شَـــــــرّادْ حَيّرْ شَافْ الخَتّـــــالَهْ
مِن سِلْكْ اَجْـــــوَادْ وُتِعْرِفْ قَدر الرّجّـــــالهْ

*– شرح الكلمات(تتعزّز بيا: تقبل بي، خدها بلا امارة: صاف دون خدوش أو علامات، شرّاد: غزال).

الموت:

هو اِنتقال النّفس البشريّة من الحياة الدّنيويّة إلى الحياة الآخرة، بعد أن مرّت بحياة حافلة بالحلو والمرّ، بسبب أو بغير سَبب، قال تعالى:" فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُون سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ"[1]، لذلك فقد عبّر الشّاعر عن حزنه ورثى أقاربه وأصدقاءه، لكنّ التّوثيق المتأخّر حال دون تسجيل كلّ القصائد، فضاع الكثير منها، فمن غير المنطقيّ – حسب رأينا– أن لا يكون لشاعرٍ كبير كأحمد بن سعود رثاءٌ في والديه أو أقاربه في قصائد خاصّة، لكنّ عدم التّوثيق كما ذكرنا أضاع الكثير والكثير من القصائد وفي شتّى الأغراض، وما وَصَلنا هو قصيدة في رثاء المجاهدين والقادة العسكريّين الجزائريّين، حيث يقول:

تْلَاقيتوا فِ نْهَارْ مْشُـــــومْ من شارعْ رومانْ
نْهارْ الصّادي مْنينهْ كُـروم بِطقَّعْ بالدّخـــّانْ
طاحُوا اَثْناش رجالْ اليـــوم أُكّلْ فلانْ وِفْلانْ
وُجانَا خَبَركُم بِالمعلـــــــومْ بُتْنَا مَكْروبـــــينْ

ويقول:

نْهار في بوعـــــــــــــرْوهْ والّي صَادفَهْ مُرّارْ مِنّهْ يَـــرْوَى
وَاحِدْ تْمَدْ حَطّوا علِيهْ الكَـــرْوَه وُحَمّهْ رِقدْ دُفُنُوهْ فُوقْ القَـــــارَهْ
والله مَا نَنْسَى نَهَارْ الْغَـــــارهْ مْنينَهْ لِمْحمِّس فِ السِّما غُبّـــارهْ
نَهَار الخـــــــــــــرِبَهْ وُفِي نَخْلِةْ المِنْقُوبْ ضُرُبُوا ضَرْبَهْ
صَحَن لَمّالَحْ فيهْ طَاحُوا صُرِبَهْ وُجَتْ العَسَاكِرْ وِالعَسَسْ تِجّـــارَهْ
والله ما ننْسَى نَهَارْ الغَـــــارهْ اِمْنِينَهْ لِمْحَمّسْ فَ السِّما غُبّـــارهْ
نَهَارْ حَبْلْ الطّـــــــــــرفَهْ وُجِيشْ العَدُو عَنْهُمْ تَقَوَّى صَـرْفَه
جَتْ مُوتْهُمْ سَاعهْ نِحيسَهْ حَرفَهْ طاحوا السّتهْ تِحِتْ ضَرْبْ الشّارهْ
والله ما ننسَى نهارْ الغـــــارهْ مْنينهْ لِمْحمّس فِ السّما غُبّـــارهْ
نَهَارْ فِي دِبيديـــــــــــبي وُخلّوا انْسَاهُم هَامْلَهْ يَا عِـــــيبي
لَا مَنْ تِجَشّمْ قَال هَذا قْريـــبي لَسْلَامْ وَلّوْ مْزَنْسِينْ النّصَـــــارى
والله مَا نَنْسى نَهَارْ الغَـــــارَهْ مْنِينَهْ لِمْحَمّسْ فِ السّمَا غُبّـــاره

[1]– سورة الأعراف: الآية 34.

2- البعد الإقتصاديّ:

إنّ الظّروف الّتي تحيط بالشّاعر هي المحرّك الرّئيسيّ لموهبتِهِ الشّعريّة، فباختلافها تختلف الأغراض والموضوعات الّتي يعبّر بها عن حالته الّتي عاشها، والشّاعر أحمد بن سعود رجل بدويّ أمضى جلّ حياته يتتبّع مواضع الكلأ والعشب ولا ينزل إلى المدينة إلّا في وقت الخريف لأخذ الزّاد كالتّمر والدّقيق وغيره..، لذلك كانت قصائده أغلبها على ظرفه الّذي يعيشه آنذاك بما فيها المطر والعشب والأغنام...

الأنعام:

وهي الإبل والغنم(الضّأن والماعز) الّتي هي رأس مال ساكن البادية، والّتي من أجلها سكن هذه البيئة القاسية.

وتعرّف حُمر النّعم بأنّها الإبل الحمراء، وهي أكرم الإبل وأعلاها منزلة، وتعدّ أفضل أموال العرب وأعزّها عليهم، والعرب إذا أرادت أن تعبّر عن قيمة الأمر الغالي الثّمين عندها فإنّها تقول عنه أفضل من حُمُر النَّعم، فهي تضرب المثل بأعزّ وأغلى ما تملك، وقد قال صلّى الله عليه وسلّم:" وَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِهُدَاكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَم مِنْ أَنْ يكُون لكَ حُمْرِ النَّعَمِ "[1].

إذا فلا غرْوَ إنْ رأينا الشّاعر وقد أطنب في مدحها في عديد القصائد، والّتي سنكتفي بِبيتيْن أو ثلاثة فقط بما أنّنا ذكرناها في غرض الوصف.

تِمَنِّيتْ لِلْهاَ ذود جي بِشِوِيـــلهْ مْلمِّد هَمِيلَهْ والْفَحَلْ واِعشـــــــارَهِ
للْها شوايلْ يعجبنْ في الشّبحهْ مْوَلْدات فَ اعقابْ الخريف اِبـــدارهْ
غيرْ ارِتْعِي بالله يا خـــــوّارهْ علاشِ لِعِشِبْ يصيصْ في حيضانهْ

العمل:

يعتبر العمل في ذاته قيمة إنسانيّة متميّزة بين مجموعة القيم الّتي تنظّم مقوّمات الوجود الإنسانيّ، كما أنّ له دورا أساسيًّا في تحقيق القيمة(الفعليّة) مهما كان نوعه ومهما كانت طبيعته، والعمل هو الّذي يُحوِّل الشّيء المعدوم القيمة إلى شيء نافع وله قيمة(نفعيّة)، أو جماليّة، فيكون العمل كالإبداع، فهو إضافة وتجسيد في الوقت نفسه، يجعل من المدرك محسوسا، ومن المتخيّل واقعا ملموسا، ومن المتصوّر حقيقة، بل تصبح الكلمة فعلا والحركة

[1]- ابن عساكر الدّمشقي، تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر، ج 23، (د ط)، 1995م، ص280.

فعلا، وقد أمرنا الله تعالى بالعمل والجدّ في شؤون الحياة وحثّنا على ذلك فقال:" وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ"[1].

وقد وضّح الشّاعر قيمة وآثار العمل وكيف غيّر في حال النّاس وطبيعة الأرض فقال:

هْنِي النّجَع كانتْ ديـــارهْ والحافْ عند الحــافْ
كانتْ نِزالي عُربـــــــانْ وِعْشِبْ طُوفَـــــــان

...

عَادتْ مَدَرْسهْ وِبْـــــــلادْ مَكتَبْ وُدارْ ضِيــافْ
عَادْتْ سُوقْ وَحَنَاوِيـــــتْ وَاشْ بِعِتْ وَاشْ شِريتْ
مَقْطُوعْ شَبحْ البِـــــــيتْ مِ الشّانْطِي للشّـــــاف

...

بلادْ الهَميلْ عادتْ مدَادِسْ وَامْحال للنّـــــــــاس
وُعادتْ عَسْكرْ وُعَسّـــاسْ اِلْ كَانتْ عَربْ وَجَحافْ

ويقول:

في لَرَضْ ضُرُبتْ البَـــالهْ وُطاحْ الحَجَرْ تِفْتـــافْ
جِي صِيدْ داقِرْ اُوَّالَـــع وِالفَجَر طـــــــالَعْ
حَسَّك سِجَر الشّـــوارعْ مُنشارْ في كِرنـــافْ
مُنشارْ عِنْدْ لِمْعَلّـــــم واللّيل ظلّـــــــمْ
والرّعَدْ حِسّهْ تِكلّـــــمْ مُوجْ البَحَر زَقــلافْ

ويقول أيضا:

وُهالْوقِتْ فارَغْ وُفـــانِي والسّاعْيينْ اِخْفــافْ
ولّي سَعَوْا المِلاحِـــــهْ النّخَلْ وُلِفْلَاحـــــهْ
كُلْ حَدْ يِعرِفْ صِلاحَـهْ والخالْصينْ اِنْظـافْ

كما يقول:

نِتْبَاشَرَوا بالدّالـــــــــــــهْ ونِتْبَاشِروا بِالزرعْ للكيّالـــــــــهْ

[1]– سورة التوبة:الأية 105.

والسّوقْ لْلْمَكّاس والدّلّالـــــــــــهْ المَسْيول ديما يُطلبَهْ مدْيـــــانـــهْ
وُلا عادْ مِدّرّقْ وُلاَ خَتّـــــــــــالهْ السّمشْ زُرقتْ وِالوُطَى عِرْيـــــانَهْ
نِتْباشَروْا بالخير في مَلْقـــــــــانا وُنِتْباشرَوْا ربّي الْكِريمْ اَعْطَـــــــانَا

...

نِتْباشَرَوا بَعَمَلكُـــــــــــــــــمْ وِنتْباشرَوا بالخير لنّا وُلِلْـــــــــكمْ
وُهاكُم شِبَحْتوا واشْ ما قتّلْـــــــكُم وُراوْ الجّهَل خلّى العَرَب فِ الهانهْ
دْويّم اِحمِدْ جاب لِغنِي قاللـــــكُم والقُول سلعهْ تْفَسْرهْ الكَهّـــــــانهّ
إِذا جيتْ للسّوقْ وَعَرفْت المُسْتعار تِشْري ولّا تْبيعْ بالسّيفْ تِسْتـــمرْ
مَا تَدفعْ مَالكْ كانْ فِي لِخْيـــــارْ ولخْيارْ يِزِيْنكْ ليَا عُدْتْ تِتّجـــــرْ

ويقول:

بنْي الحَجَر بالسّـــــاسْ والرّيقلهْ والخِيط والمِيـــــــــزانْ
ومَا يَطلْعَوا لدْمـــــــاسْ كانْ بالعَرصْ والزّبِسْ و السّيمانْ

...

لوكانْ لّحْيوطْ نْحـــــاسْ لايْفُكْها مِفْتاحْ لاَ بِيبَـــــــــان
وُما بِعرفْ الكُومبـــاَسْ كان لّي دخَلْ السّوقْ والضُّمانْ

ويقول:

والخُوف لَهْ العَسّـــــاسهْ والجَّرحْ لهْ الضّمـــــــــــيدهْ
ولّي ما لقاش البلاصـــهْ يعمل على رزقْ ســـــــــيدَه

كما يقول أيضا:

ولّي يِخدم عَلى غيرْ نيّهْ فِي الجَو يقعُد يِزمـــــــــــرّ

3- البعد الثّقافيّ:

يعدّ الشّاعر الشّعبيّ مادّة أدبيّة أساسيّة، فهو موغل في القدم، ولم تخلو منه ثقافة من الثّقافات، ويمثّل الشّعر الشّعبيّ المخزون التّاريخيّ في الذاكرة الجماعيّة، لأنّ الشّعوب تصوغ الشّعر الشّعبيّ في قالب يجعله مرجعا تصون به خبراتها وتجاربها، فهو لغة تعكس كلّ الأحداث الّتي يمرّ بها المجتمع أو الفرد، ما هو عامل أساسيّ للتّواصل بين الأفراد

والمجتمعات، وبما أنّه يعكس كلّ الثّقافات كان علينا أن نعرّج على تعريف للثّقافة، حيث كان أوّل ظهور لمصطلح ثقافة في القرن السّابع عشر، ويعرّف تايلور الثّقافة على أنّها:" ذلك الكلّ المركّب الّذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات، الفنّ والأخلاق والقانون والعادات، أو أيّ قدرات أخرى أو عادات يكتسِبها الإنسان بصفته عضو في المجتمع"[1]، وفي تعريف المختصر للثّقافة عند مالينو تسفكي:" هي ذلك الكلّ الّذي يشتمل الأدوات والمواثيق التّنظيميّة للمجتمع والأفكار والفنون والمعتقدات. والعادات"[2].

ومن خلال هذين التّعريفين نستنتج أنّ الشّعر الشّعبي يتطرّق إلى التّغنّي وتصوير أحوال النّاس من أفراح وعادات وتقاليد وممارسات، فهو يعكس ثقافة شعب ما وله أبعاد ثقافيّة متأصّلة في المجتمع.

الخيمة:

هي رمز من رموز التّراث الّذي ميّز البدو الرّحل وحدّد خصوصياتهم، حيث كان بيتهم الثّابت والمتنقّل حسب الحاجة والظّروف الّتي يحدّدها المرعى والمشرب والأمن، كما تمثّل الخيمة تجسيدا للعلاقات الاجتماعيّة والرّوابط الأسريّة، فخيمة الشّخص تعني أسرته، فيُقال تخيّم الشّخص أيْ تزوّج وصار ربّ بيت.[3]

فلِلخيمة قيمة كبرى لدى الشّاعر، لذلك مدَحَها في قصائد كثيرة، وربطها في كثير من الأحيان بلفظ النّجع- وهو كما ذكرنا- مجموعة من الخيام تزيد عن أربعة من العائلات المتقاربة أو الأصدقاء، وهذا ما يدلّ على العلاقات الطّيّبة والجيّدة لأهل النّجع الواحد مع بعضهم، وقد ذكرنا أمثلة كثيرة في غرض الوصف في الصّفحات السّابقة، ولا فائدة في إعادة المكتوب.

المطر:

للمطر دلالتها عند البدو الرحل، فهي الحياة بالنسبة إليهم، يرحلون إلى المناطق الّتي نزلت فيها، ويفرحون بسقوطها أيَّمَا فرح، وبعد النّزول يقيسونها كم نزلت في الأرض حتّى يعرفوا مدى إنباتها للعشب، لذلك قال الشّاعر:

---

[1]- نقلا عن: بن نعمان أحمد، هذي هي الّثقافة، دار الأمّة للطّباعة، ط 1،1996م، ص19.

[2]- المرجع السابق، ص21.

[3]- لسان العرب، مصدر سابق، مادة: خيم.

وُجِي مِزِنْ رَاقي اِعْمَ صَلَاةْ الجّمعَهْ وُسِيلَهْ نِزَلْ قَدّينْ فِي قِيسَانَهْ*

وممّا يدل على ارتباطهم بالمطر قوله:

نَجْعِ الْعَرَبْ شَاغِلْـــــــــنَا اَعْطيهْ المِطَرْ فَمّاكْرَهْ بِتْهَـنّى

...

نْجُوعْ الرِّسْـــــــــــــوَهْ مِطّانْبَهْ فِي العِينْ غَرْبِي حُزْوَهْ

الرّعِدْ يِطّرْشَقْ تِقَوَّى نَـــــزْوَهْ وِالبَرَقْ يِشّلْهَقْ شَعَلْ ضَيـــّانهْ

حِمِلَتْ اَشْعَابْ الوَاطِيَهْ وِالعُلْوَهْ كَرْبْ لِعْوِينَهْ مَرتَعْ الحَنّـــانَهْ*

ويقول:

نِتباشَرَوْا بالحـــــــــــــومَهْ وُنِتباشَرَوْا بِنْجوعْنا مَلمـــــومَهْ

وُفِي عَامْ قابِل وِالوُطى مَنْعومَهْ وِاسْبِلْ عَلينا السِّتِر يَا مُــولَانا

كما يقول:

شْبوبْ المِطَر نَزهِةْ البَالْ رَفّادْ لْثْقـــــــــــالْ

فْرحْ بيهْ مِدنِي وَرحّـــالْ أَهلْ الضَّففْ والطّنابِبْ

نكتفي بهذا القدر في ذكر المطر، لأنّها ذكرت في غرض الوصف بالتّفصيل.

الإبل:

ما يميّز الصّحراء عموما والثّقافة البدويّة خصوصا هو الخيمة والجمل ثمّ المطر والكلأ، أمّا الخيمة فقد ذكرناها، وأمّا الجَمل فسنذكر بعض الأبيات الّتي اختصّت به باختصار شديد لأنّه سبقت الإشارة إليه.

راكِب على ظَهِر يِحْجـــــال في المشي نقّـــــال

عارف قبضْ بيه لَسهـــــال مخيور وِلْدِ الْكِسَـايبْ

يِقَمّز كيما شارد غـــــــزال مِ الوَحش جفّـــــال

تعَلّى رقب شاف ختّـــــال قابض عقاب الجّلايِبْ

* – شرح الكلمات(قدين: قامتين من قامة الإنسان المتوسّط، الحنانة: هي الناقة، سميت بهذا الاسم اشتقاقا من صوتها الحنين أو لأنها قريبة من قلب الشاعر، يصيص: يبيس).

ويقول:

ايزوزه ولد عازم جِمَلْ حْلَاطَهْ عَلى ظهر قاوي مدربْياتْ سيُورهْ
وُمِنْ صَبِحتَهْ عنّهْ نِزَرْ ولاطَهْ وطقْ حلُقْتَهْ وِخْزَامْتَهْ مَجْبـــوُرَه

كما يقول أيضا:

غيرْ ارِثْعِي بالله يا خـــــوّارهْ علاشِ لِعِشِبْ يصيصْ في حيضانهْ

الكلأ والعشب:

لها أيضا دلالتها عند البدويّ فهم مصدر وعيشه، ومراده الّذي يحلّ ويرتحل إليه، ومصدر سعادته، فالأنعام ترعى الكلأ الوفير تدرّ الحليب وتتكاثر، ويكثر الخير سواء من اللّبن أو السّمن أو اللّحم..

وذلك ما يجعل البدويّ في قمة السّعادة ومن عادة البدو أنّهم يكلّفون أشخاصا عارفين بالصّحراء ليخبروهم بمناطق نزول المطر وانتشار العشب، ويُسمّون الفرد منهم بالرّواد وجمعهُ رواويد ومن ذلك قول الشّاعر:

نَجْعهم مِسّـــــــــــاطِر سْياحاتْ وين طاحتْ امْزان القاطر
وينْ غيّم الرقراق دار قْناطر الرّواد جابهْ والدّليل خبـــــــــيرهْ

ويقول:

وَرَوّادهمْ جَابْ الخَبرْ بالشّافي عَلَى اِمّيهْ يُونسْ نَقّضَوْا خِرفَانَهْ
اِنْشِدْ الـــــــــــــرّوّادَهْ اِلْ يِعْرفُوا نَبْتْ لِعْشِبْ فَ اَهَوَادَهْ

ويقول:

وُرواويدْ في البـــــــرْ لَاجَوْ وُجَابُوا الخَبَر بالشّفـــــــــايا

كما يقول أيضا:

قدْ منْ كِسَبْ سَعِي حِيـــوَانْ عَادَتْ مِحْكِيّهْ وُخُـــــــــرّافْ
عَادَتْ مِحكيّهْ وُخُـــــــرّافْ وِينْ رَوّدْ الـــــــــــــرّوّاد

ويقول:

بيتْ بيهَا الحَـــــــــــاجَهْ اِعْمَ نَجَعْ فِي وِينْ العَرَبْ لَوّاجَهْ
*عْمَاراتْ للرّوّادْ وِالمُحْتـــاجَهْ الفَتّاشْ كانْ الرّاحلهْ وِبْعـــــيرَهْ

*– شرح الكلمات (عمارات:علامات وإشارات يضعها البدو لتحديد المسالك والإتجاهات، اَولافه: من أَلِفَ من النّاس).

الجِحفة:

وتُسمّى كذلك **بالهوْدج** وهي من مميّزات الثّقافة البدويّة في كل أنحاء العالم، يضعها العرب على الجمال، ويضعها الهنود فوق الفِيَلة، وهو أشبه بحجرة صغيرة فيها مقعد أو سرير، ويكون مغلق بالكامل، أُستخدم في الماضي عادة لحمل الأثرياء، واستخدم أثناء الصيد أو الحرب، أو للنّساء أثناء السّفر، أو حمل العروس إلى بيت الزّوجية، يُصنع من الخشب ويظلّل بالقماش، ويزيّن في كثير من الأحيان ليعكس مقام أو ثراء أصحابه، ولا تخلو أيّ عائلة بدويّة من هودج أو أكثر..

وممّا قاله الشّاعر في ذلك:

وِشِّد في الجِّحفَهْ طُويلْةْ عْطَفهَا عَلَى ظَهِر قَاوِي بِعِجْبَكْ فِي السّيرهْ
نَجْع العَرَبْ وَجَحَـــــــــافَهْ وِنَجْع العَرَبْ هسّت عليهْ اولافـــَهْ
نْجوعْ تْشَـــــــــــــــوّشْ مَراحيلْ فِي عِلْبْ لِمْنادِي تْحَــوّشْ
وَجْحَافْ تظْهَرْ مِنْ بِعِيدِ اِطّوّشْ وَاوْلادْ لَا اِطّيقْ الدّركْ لاهـــــانهْ
والنّجَعْ لَا حَايِرْ وْلَا مِشّـــــوشْ والله بِحْمي رْجَالنا وِنْسَـــــــــانَا

ويقول:

وِرقِيت الرّقُوبـــــــــــــَهْ سِمِعْت الفرْح بِزوف فِ وُسِيعْ الجُوبَهْ
قَابلْني مَرْحول ما بينْ كْروبَهْ جِحْفَهْ عَ المَدّوبْ بِمْشِي دَهْكَـــــالِي

ويقول:

هسّت عليّ النّواجـــعْ وُرُحُلُوا الْعَرَبْ مِن حْذَايا
*وَمَرحُولْ غلّقْ جْحَافَهْ حَوّشْ قبَضْ الثّنـــــايَا

ويقول:

بلادْ الهَميلْ عادتْ مدَادِسْ وَامْحال للنّـــــــــاس
وُعادتْ عَسْكرْ وُعَسّـــاسْ اِلْ كَانتْ عَربْ وَجَحافْ

كما يقول:

*– شرح الكلمات (تْشوّش: تثير الحماس، اِطّوّشْ: تتمايل، والنّجع لا حاير ولا مشّوشْ: مطمئن، حوّش: رحل، نرجوا: ننتظر).

حوّشْ بَجْحَـــــــافهْ لمْ اَهْميلَهْ وُهَزْ أطْرافـــــهْ وتقفّى
نعْطيكْ اَوْصَـــــافهْ النّجع الْ صيّفْ عَ الغُرّافَهْ وِالحِفّهْ
الحِفّهْ ما بْعَـــــدْها تصْعبْ عَ العازِمْ قَاصِـدْهَا
لا لاقِي ناسْ اِنْتَشِدها مْتَلّفْ بَكْرهْ ذودْ هْميـــــلهْ

4- البعد السّياسيّ:

لقد كان للشّاعر أحمد بن سعود فكر سياسيّ، فهو يؤمن بفكرة الحقّ في الحريّة والعدالة والمساواة، وقد عبّر عن رفضهِ للاستعمار والقوانين الجائرة الّتي ينتهجها، وقد كان مجاهدا بلسانه وحتّى بماله،- وقد ذكر ذكر ذلك في شعره- فتغنّى بالثّورة ومدح الثّوار، وتغنّى ببطولاتهم ودعا إلى دعمهم، وذَمَّ المستعمر وهَجَا الحركى والعملاء.

وممّا قاله في التّغنّي بالثّورة:

فزعوا رْجال اليُوم قبـــالهْ في الرّبعهْ وُخَمْســينْ
يا ربّ تْعين الرّجّـــــالهْ اللّي تُضْرُبْ عَ الـدّينْ
فِزْعُوا رْجَالْ الْيُومْ تْعَـدُّوا لِجْبَالْ العَرْعَـــــارْ
شَيّعْناهُمْ حَتّى صَـــدّوا وُنَرْجَوْا في لَخْـــــبارْ

....

عنْ مَركَزْ بُوعُرْوَهْ هَدُّوا اِنْ شَاالله مَنْصُـــورينْ

الدّعوة إلى الجهاد والالتحاق بالثّورة:

يقول الشّاعر:

ثُوروا اُكُّلكُمْ بِالعَمَدْ وِالفَـــاسْ والسّيفْ وِالدّبوسْ وِالمَقــرُونْ*
وُراهِي تِتْفاجَى بَعِدْ مَا تِرْدَاسْ تَقُلْعُوا الحَدَجْ وُتَزِرْعُوا الزّيتُونْ

وممّا قالَه الشّاعر تلخيصًا للثّورة:

في حاسي خَليفهْ جَتْ أَوّلْ هَـــدّهْ وُثَارْ الفِزَعْ وِثْقابِلَتْ لَمْحَـــــالْ
وِادّاحَرَوْا في الْحَرْبْ رَدّهْ بـــــرْدّهْ عَلى الدّينْ حَتّى المَيْتينْ حْـــلَالْ

*- شرح الكلمات (المقرون: البندقية، حرّب: احتشد، العاتي: الشّجاع، الذّلال: الجبان، تقوّى صرفه: كثُر الرّمي بالرّصاص،- الخربة، نخلة المنقوب، صحن لمّالح، حبل الطّرفه: مواضع، الشّاره: الرصاص).

وُكُلْ حَدْ مِتْحَزّم سْلَاحَهْ عِنـــــدَهْ وُمَا نِعرْفُوا العَاتِي مِن الـــــذَلّالْ
وُلَا مِنْ هَرَبْ سَلّمْ عَطِي بِالصّـــدّهْ الرّومْ حَرّبْ وِالخَبَرْ مَـــــــازَالْ
فِي الرّبْعَهْ وُخَمْسِينْ خُرُجَوْا ضـــدّهْ وُقَامَتْ اِدْزَايِرْ عَمّرَتْ لَجْبَـــــأْل
وُفِي الخَمْسَهْ وُ خَمْسِينْ حِسِبَوْا عَدّهْ وُفي السّتّهْ وُخَمسينْ ضَاقْ الحَالْ
وُفي السّبعهْ وُخَمسينْ أكْثَر شـــدّهْ وُجَتْ الطّيايِرْ في السّمَا تِتْجَـــالْ
فِي الثْمَانيَهْ وخَمسينْ عُقُبـــوْا رَدّهْ وفي التّسعهْ وخَمسينْ جَوْ اَبْطــالْ
وِكْمالْةِ السّتينْ حَلّوْا عَقْـــــــــدهْ وُفي الوَاحْدَهْ و سِتّينْ بَأن هْـلَالْ
وُفي اَثْنينْ وُسِتّينْ الفَرَنْسي رَنْـدَى هَزّوا العَلَمْ وُوَقّفَوْا القِتَـــــــــأْل
الجِيشْ الفَرنْسي سحّتوه تعـــدّى فاتتْ العَرْكَهْ وَاشْ مَا مَـــــــزالْ
اِحْمِدْ بنْ سْعُودْ جَابْ الكِلامْ بِقِـده يقعد كلامه اجيال بعد اجـــيال

كما ذكر معاناة الثّوّار واستشهادهم: وسنكتفي بأبيات قليلة.

والله مَا نَنْسى نَهَارْ الغَـــــارَهْ مْنِينَهْ لِمْحَمّسْ فـِ السّمَا غُبّـــارهْ
نَهَار الخـــــــــــــــرِبَهْ وُفِي نَخْلِةْ المِنْقُوبْ ضُرُبُوا ضَرْبَهْ
صَحَن لَمّالَحْ فيهْ طَاحُوا صُرِبَهْ وُجَتْ العَسَاكِرْ وِالعَسَسْ تِجّـــارَهْ
والله ما ننْسَى نَهَارْ الغَـــــارهْ اِمْنِينَهْ لِمْحَمّسْ فَ السِّما غُبّـــارهْ
نَهَارْ حَبْلْ الطّرفَـــــــــــهْ وُجِيشْ العَدُو عَنْهُمْ تَقَوَّى صَـــرْفَه
جَتْ مُوتْهُمْ سَاعهْ نِحيسَهْ حَرفَهْ طاحوا السّتهْ تِحِتْ ضَرْبْ الشّارهْ
والله ما ننسَى نهارْ الغـــــارهْ مْنينهْ لِمْحمّس فـِ السّما غُبّـــارهْ
نَهَارْ فِي دِبيديـــــــــــــي وُخلّوا انْسَاهُم هَامْلَهْ يَا عِيـــــبي
لَا مَنْ تِجَشّمْ قَال هَذا قْريـــبي لَسْلَامْ وَلّوْ مْزَنْسِينْ النّصَـــــارى
والله مَا نَنْسى نَهَارْ الغَـــــارَهْ مْنِينَهْ لِمْحَمّسْ فـِ السّمَا غُبـــّارهْ

ملخّص الفصل:

بعد دراستنا لهذا الفصل توصّلنا إلى ما يلي:

– الشّعراء من أكثر النّاس إحساسًا ورقّة وعطفا و حنانا، وهو السّبب الرّئيسيّ في تفتّق قريحتهم وقولهم الشِّعر.

إذن فمن غير المعقول– في نظرنا– أن يعيش شاعر بعمر أحمد بن سعود دون أن يكتب في بعض الأغراض الرّئيسيّة كالغزل والرّثاء الّتي ترتبط ارتباطا وثيقا بقلب الشّاعر أكثر من الأغراض الأخرى.

أمّا الغزل؛ فقد وجدنا للشّاعر بعض القصائد– على قلّتها–عند الرّواة، ولم يتمّ تسجيلها ربّما لِأنّ الشّاعر تَرَفّع عن قوله وهو في أرذل العمر، وعدّه من طيش الشّباب.

وأمّا الرّثاء؛ فلم يصلنا شيء، وهذا لا يدلّ أبدا على أنّ الشّاعر لم يقُلْ في هذا الغرض، فللشّاعر قلب وإحساس؛ وفي وقت الحزن تهيج عواطفه فلا يجد بُدًّا من التّنفيس على نفسه بقول الشّعر.

إذن فلا شكّ أنّ الكثير من القصائد في الرّثاء قد قالها الشّاعر في أمّه وأبيه، والأقارب والأصدقاء، لكنّها اِندثرت لسبب ما.

–اِمتاز الشّاعر بالحكمة والرّزانة ممّا جعل أغلب قصائده في معالجة قضايا المجتمع والنّصح والإرشاد.

– الشّاعر رجل بدويّ؛ عاش في البادية مرتحِلا ومقيما، ولقد أبدع في تصوير الصّحراء ومقوّمات العيش فيها كالمطر والعشب، الكلإ، الخيمة والإبل وغيرها، وهذا ما نلمسه جليّا في قصائده في غرض الوصف.

– الشّاعر من الرّجال المحافظين ويظهر ذلك في نصائحه وإرشاداته بالالتزام بتعاليم الإسلام السّمحة في أكثر قصائده..

الفصل الثّاني

الأبعاد الفنّيّة في ديوان الشّاعر دويّم أحمد بن سعود

توطئة:

للإيقاع دور هام في نقل الدّلالة والتّأثير في نفس المتلقيّ؛ بحيث يجعله قادرا على تقريب النّص الشّعريّ من ذوق المتلقّي من خلال تمثيل حالة الشّاعر ودورها في جذبه ممّا يجعله ينجذب ويندمج في أجواء اللّحظة الشّعريّة الّتي تعكس الحالة النّفسيّة والوجدانيّة للشّاعر.

المبحث الأوّل : البنية الإيقاعيّة:

فقد قسّم النّقّاد الإيقاع إلى قسميْن:

1- الموسيقى الخارجيّة(الإيقاع الخارجيّ):

يُعنى الشّعراء منذ القدم بأوزان الشّعر وقوافيه، أو الموسيقى الخارجيّة للقصيدة، لما لَها من دور في المحافظة على اللّحن الخاصّ بها، فتنوّعت موسيقاها وإيقاعاتها تبعًا لتنوّع أوزانها.

يَلتزمُ الشّعراء في قصائدهم بالوزن والقافية الّتي بدونها لا تسمّى القصيدة شِعرًا، لذلك عَرّفوا الشّعر على أنّه" الكلام الموزون المقفّى الّذي يدلّ على معنى"[1]؛ فباتِّحاد الوزن والقافية يتكوّن إيقاع ونغم موسيقيّ عذب للقصيدة يؤثّر في المتلقّي.

الوزن في الشّعر الشّعبيّ:

إنّ مَا يُميز الشّعر عن النّثر هو الوزن، وقد فصّل الباحثون في ذلك فسمّوْهُ في الشّعر الشّعبي وزنا، وفي الشّعر الفَصيح بحرا، حرْصًا على التّمييز بينَهُ وبين البحور الخليليّة.

يَختلف مفهوم الوزن ومقاييسه بين الشّعر الفصيح والشّعبي، ومردُّ ذلك إلى خصوصيّة الشّعر الشّعبي الّذي يعتمد على الصّيغ الشّفاهية من خلال الصّوت والأداء، على عكس الشّعر الفصيح الّذي يعتمد على التّفعيلة في تحديد بحر القصيدة.

تَتقاطعُ منطقتنا سوف مع الشّقيقة تونس في اللّهجة والعادات والتّقاليد بما فيها الشّعر الشّعبي، لذلك فقد اِعتمدنا في دراستنا على ما ذكره محمّد المرزوقي في تقسيماته لأوزان

[1]- بن جعفر قدامة، نقد الشّعر، تح: محمّد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلميّة بيروت، لبنان، دط، دت.

الشّعر الشّعبي، حيث يقول" لا يختلف المحدّثون في أنّ عدد فروع الشّعر الشّعبي الأصليّة أربعة: القسيم، الموقف(المزيود)، المسدّس(الردّاسي)، الملزومة"[1]

مصطلحات خاصّة بالوزن في الشّعر الشّعبيّ:

هناك الكثيرُ من المصطلحات المرافقة للوزن في الشّعر الشّعبيّ والّتي لابدّ للشّاعر أنْ يتقيّد بها للمحافظة عليه، مثل: الطّالع، المكبّ، الدّور(الجريدة)، الغصن، العرف(المطيرة). وهذه المصطلحات اِتّفق عليها الشّعراء وقرّرها النقّاد.

وفيما يلي جدول يُعرّف هذه المصطلحات:

المصطلح	مفهومـــه
الطّالع(اللّازمة)	هو البيت الأوّل من كلّ منظومة على أيّ ميزان كانت بشرط أن تكون له جرائد أو أدوار تختتم بمكبّات ترجع قافيتها إلى نفس قافية الطّالع، وقد يترتّب الطّالع من غصنين أو ثلاثة أو أربعة أغصان.
الغصن	وهو شطر البيت مهما كان ميزانه ناقصا أو كاملا.
الدّور(الجريدة)	هو القطعة المتركّبة من أغصان تختتم بمكبّ ترجع قافيته إلى نفس قافية الطالع، وقد يتركّب الدّور من أربعة أغصان أو من ستّة أغصان، وقد يتجاوز ذلك على حساب نفس الشّاعر.
المكبّ(الرّجوع)	هو الغصن الأخير من الدّور يختتم بقافية ترجع إلى قافية الطّالع.
العرف(المطيرة)	هو القسيم المحصور بين الطّالع والمكبّ.

وللتّوضيح أكثر نذكر بعض الأمثلة من الدّيوان لهذه المصطلحات.

الطّالع: ومن أمثلته:

-طالع ذو غصنين، يقول الشّاعر في مطلع القصيدة الأولى:

ماذا شبَحْنا مِنْ حَرَمْ وِسْجَاعَهْ وِالْيومْ عُدْنَا نْشَاوْرُوا تَبّاعهْ

-طالع ذو ثلاثة أغصان، يقول الشاعر في مطلع القصيدة الواحدة والعشرين:

يَا نَاسْ بُوعُرْوَهْ نَادَى عَ اَوْلَادْ غَادَهْ وُكُلْ نَجَعْ رَوّحْ لِبْلَادَهْ

[1]- المرزوقي محمّد، الأدب الشعبي في تونس، الدّار التّونسية للنّشر، تونس، ط5، 1967م، ص86.

الدّور(الجريدة): ومن أمثلته:

– دور من بيتين(أربعة أغصان):

هَسّـــــــــــتْ عَلَيّ وَارِدْ فِـــــي مَايْ وُبَحْرِي نُسُومَهْ بَارِدْ

الحِيرانْ تلعَبْ وِالشّويلْ تِتْغَارَدْ وُدَكَمْ شْرِبْ عَ الْخَفِجْ وِمْصَادِيرَهْ.

–دور من ثلاثة أبيات(ستّة أغصان):

المَكْتوبْ جِي مِتْغَرّبْ بَعْدِ البِحَايِرْ وِاجِّبَلْ مْسَرّبْ

وُعُقْلِةْ اَوْلَادْ مَحْجُوبْ عَنْهَا تْوَرّدْ تِلْجَانْها تِحتْ الجّبَلْ غَرْبِيهَا

وِالنّجَعْ في سَاحِةْ بْحيرِةْ لَرْنَبْ مِطَرْ صَابّهْ وِالسّعِي فَالي فِيها

المكبّ: ومن أمثلته:

–مكبّ بغصن واحد: يقول في القصيدة الثّانية والعشرين:

جِبْتْ لِغْني في صْوابَهْ وُيَرْحَمْ اللّي جَابَهْ

بْجَاهْ النّبي وَاَصْحَابَهْ وِالْ حَجْ وِلّي **طَافْ**

–مكبّ بغصنين:

نِتْبَاشَرَوْا بالدّويـــــــــــــلَهْ وِنِتْبَاشَرَوْا بِالنّجَعْ وِمْرَاحِـــيلَهْ

وِينْ العَزِيلَهْ سَارْحَهْ وَهْمِيـــــلَهْ عِلْبْ الطّوِيلْ وِالسّطَحْ **مَرْعَانَا**

سِيَاحَاتْ وِينْ تَرتَعْ بْنَاتْ كْحِيلَهْ وُرَبّي يِجيبْ الغَابّهْ **رَوْيَـــانَهْ**

أشكال وأوزان قصائد الدّيوان:

تنوّعت أوزان قصائد الدّيوان واشتملت على أبرز الأوزان الّتي ذكرها المرزوقي وهي:

الملزومة:

يُعرّفها المرزوقيّ بأنّها " منظومة لها طالع ذو غصنين أو ثلاثة أو أربعة، وأدوار تتركّب من أغصان ثلاثة فما فوق، تتّحد قوافيها وتختتم بغصن ترجع قافيته إلى قافية الطّالع"[1].

وعلى هذا الوزن أكثر قصائد الدّيوان حيث أحصينا إثنين وثلاثين(32) قصيدة من أصل ستّ وأربعين قصيدة وهي:

[1]– محمّد المرزوقي، الأدب الشّعبي في تونس، ص 86.

3،2،1،23،22،18،19،9،8،7،6،5،34،33،31،30،27،26،24،16،15،
القصيدة الثّانية الملتصقة بالقصيدة 35 بالخطأ، 46،44،43،42،41،40،38،37،36.

وللتّمثيل نذكر بعضها، في القصيدة الرّابعة يقول:

الطّالع:

يَا صَاحْبِي تِبَعْ المَرَاذِلْ خَصّهْ اِلّي يَفهَمْ كِلَامْ النّحُو لَا بِتْوصّى

وأحدُ أدوار هذه القصيدة:

الّي وَاجْبَك فِي صُـــــوبَهْ وِالعَبِدْ مَا يَسْعَى بِلَا مَكْتُوبَهْ
يَا نَفِسْ رَاكِي عَايلَهْ وِرُغُوبَهْ وِلّي وِجَدْ الصّبَرْ لَا مَا خَصّهْ

وفي القصيدة رقم 31 طالع من أربعة أغصان، ودور طويل تجاوز العشرة أغصان بمكبّ واحد.

فالطّالع:

فِزْعُوا رْجَالْ اليُوم قْبالَهْ فِي الرّبعهْ وُخَمْسِينْ
يَا رَبّ تْعينْ الرّجّالَهْ الّي تُضْرُبْ عَ الدّينْ

والدّور:

فِزْعُوا رْجَالْ اليُومْ تْعَدّوا لِجْبَالْ العـــــرْعَارْ
شَيّعْنَاهُمْ حَتّى صــدّوا وُنَرْجَوْا في لَخْبــارْ
وِتْعَنّوْا لِلْحَرْب تــوُدُّوا إِنْ شَاَلله منصورين

القسيم:

يُعرّفهُ المرزوقيّ فيقول" والقسيم عندهم قصيد ذو أبيات تتّحد قوافي أشطارها الأولى كما تتّحد قوافي أشطارها الأخيرة وليس له طالع ولا مكبّ (رجوع)"[1]

وعلى هذا الوزن وجدنا في الدّيوان تسعَ قصائد وهي:17،14،13،12،11، القصيدة الثّانية ملتصقة بالقصيدة 19 بالخطإ،39،20،35.

و كمثال على ذلك نذكر أبياتا من القصيدة العشرين:

يَا دِليلْ الحِيرهْ يا عالَي العَـــــلالي يا خَالْقي مُولانا يَا مُلْحِقْ العَطـيلَهْ
رَاهِي لَرَضْ بِيْسَتْ أُوّلَتْ دِرِينْ بَالِي طَالْبَكْ يَا رَبّي فَ اَنّجَامْ لِلْهَـــزيلَهْ

[1]– المرجع السّابق، ص85.

وُمَا تِهْدِفْ مِزْنَهْ فِ سْحَابْها تْكَالي صَبّانْها بِالنّيّهْ مَاهُوشْ صَبْ حِيلَهْ
الرّعُودْ تْزَلْزِلْ، وُبْرُوقْهَا تْشَـــــالِي الغَدِيرْ مْغَدّرْ وُكُلْ شِعِبْ بالمِسِـيلَهْ
يَا نِزايَهْ عِينِي فَ اَيّامْ زَهُو بَــالِي وِلِعْشِبْ مْنَوّرْ فِ المَرِتْعَهْ نِجِــيلَهْ

المسدّس(الرّدّاسي):

وهو عبارة عن" منظومة تتركب من طالع ذي ثلاثة أشطار أو غصون، وأدوار تتركّب من ستّة أغصان في الغالب، الأربعة الأولى متّحدة القافية والأخيران لهما نفس قافية الطّالع"[1].

ويسمّى عندنا في سوف بالرّداسي، وفي هذا الوزن نجد أربعَ قصائد، وهي: (21،25،38،45).

ففي القصيدة 25 مثلا: نجد الطّالع يتكوّن من ثلاثة أغصان وأدوار تتكوّن من ستّة أغصان؛ فالطّالع:

حَوّشْ رَحَلْ نَجِعْنَا بِالْمَقَامْ مَا عَنّهْ مِلَامْ المَكْتُوبْ وُالظُّلم جَوّرْ وُدَامْ

ونذكر أحد أدوارها:

حَوّشْ رَحَلْ نَجِعْنَا لِجّريدْ اِطّوّحْ بِعِـــــيد ذْراريهْ وِنْسَاهْ دَارَتْ غَرِيدْ
فِي النّاسْ مَا عَادْ عِدْنَا سِنِيدْ غِيرُ دِزّوا السّلَامْ اُورَاهْ النّهارْ عِدْنَا بْحُولْ عَامْ

الموقف:

وَيُعْرف في منطقة سوف بالمزيود، ويسمّى بهذا الاسم لأنّ الشّعراء يُنشدونَهُ وُقوفا، وقد عرّفه المرزوقيّ بأنّه" عبارة عن قسيم مربّع، أي أنّ أبياته تتركّب من أربع شطرات، تتّحد قوافي الشّطرات الثّلاث الأولى وتكون للأشطار الأخيرة قافية مخالفة متّحدة في ذاتها[2]"

ولم نجد على هذا الوزن في الدّيوان إلاّ قصيدة واحدة، وهي رقم 10، وما نلاحظه هو أنّ الشّاعر قد جعل لها طالعا من ثلاثة أغصان.

فيقول فيها:

قِلِيلْ لَصِلْ غِيرْ اَخَطَاهْ وُاتْرُكْ اَشْوَارَهْ لَا تِتْحِسِبْ اِعْمَاهْ

[1]– محمّد المرزوقي، مرجع سابق، ص85.

[2]– المرجع نفسه، ن ص.

أمّا الدّور:

قليل لَصِلْ غِيرْ اُتُرْكَهْ طُولْ وُلَا تْعِدْ لَهْ قُـــــــولْ
وُلَا اِدّايْنَهْ تْبَاتْ مَشْـــــغُولْ وُلَا تْصَاحْبَهْ تْعُودْ جَارَهْ
لَا تْصَاحْبَهْ وِتْشَاكِـــــــيهْ وُلَا تِسْتِعَزْ بِـــــــــيهْ
رَاوْ يُرُخْصَكْ وِينْ تِغْلِـــيهْ وُلا بِشَاوْرِكْ عَنْ دْبـــارَهْ

واللّافت للاِنتباه هو تنوّع الأوزان في الدّيوان، وهذا يدلّ على قدرة الشّاعر وتمكُّنه منها، فقد دمج بين الأوزان كالملزومة والقسيم –والّذي سمّاه المرزوقيّ بالملزومة المزدوجة– ؛ وهي قسيم له طالع ومكبّ، كما قال الشّاعر في بعض أنواع الملزومة كالمردوف، والّذي نلاحظه في القصيدة الأربعين، وللتّوضيح نذكر بعض الأبيات:

حوّش بَلغـــــــــــــاوَهْ جِي غَرْبي شارع نفـــزاوهْ
بَعِدْ مُولى الخُرْصْ لِيضّاوَى اِطوّح ما عادْشْ بِـــلاقِينِي
حوّشْ بَجْحَـــــــــــــافهْ لمْ اَهْميلَهْ وُهَزْ أطْـــــرافهْ وتقفّى
عْطيكْ اَوْصَـــــــــــافهْ النّجع الْ صيّفْ عَ الغُرّافَهْ وِالحِفّهْ
الحِفّهْ ما بْعَـــــــــدْها تصْعبْ عَ العازِمْ قَاصِدْهَا
لا لاقِي ناسْ اِنْنّشـــدِها مْتَلّفْ بَكْرهْ ذودْ هْميـــــلهْ
لانِي عنٍ بَكَـــــــــرهْ وُلاَنِي ع الذّود الْ في وَكْرهْ لَا رِيتَهْ
كُل حَدْ وُفِكْـــــــــرهْ وِغْنَايَا جِبْتَهْ فِي حِكْـــــرهْ قانِيتـهْ
قانيتْ غْنـــــــــــايا عَ اَلّي هابِن راسَهْ عْمـــــايا
وِالّي مْخالفْ عَنّي رايـــَهْ حتّى قصْدي فيهْ نْقيـــــلَهْ
النّجْع الْ قبّل ساقْ رْحيلهْ هَز اِدْبيشَهْ فُوقْ اِكْحِـــــيلهْ

2- الإيقاع الدّاخليّ:

والمقصود به الجانب اللّغويّ الدّاخليّ من تراكيب لغويّة وصِيَغ صرفيّة وسياقات تصويريّة والرّمز والبناء العامّ للنّصّ بما يقيّم تماسكه أو انسجامه.[1]

وتتجلّى العناصر المشكّلة للإيقاع الدّاخليّ في قصائد لبعض الشّعراء.

أ-الطّباق:

ويكون الطّباق بين الكلمتين في التّركيب أو أكثر ومنه طباق الإيجاب، ونوع آخر طباق السّلب.[2]

ومن خلال هذا الجدول نستعرض مجموعة من طباق الإيجاب، وهي كالآتي:

موضوع القصيدة	البيت الشّعريّ	الطّباق
الشّوق والحنين	وِلازِمْ علينَا فْراقْ بعْد اللَّمَة وِلازِمْ عَلينَا رْقادْ تِحِتْ القَاعَة	فْـراق، اللّمّة
وصف الوقت	سوى **خير** ولا **شرّ** بمخاطيفه الزّرع لي زرعه تحصده عيناني	خير، شر
وصف الوقت	الوقـت ردّة بـــــردّه مرّة **رخاء** ومرّة درك و**شِدّة**	رخاء، شدّة
وصف الوقت	مُولى **المِليحة** بالجميل نعده ومولى **الخْيابة** نفرقه يخطاني	المليحة، الخيابة
وصف الوقت	وهزّيت عِيني نيدْهم قابلْني لا خير في **لوّل** ولافِ**التّالي**	لوّل، التّالي
وصف الوقت	و**الظّلم** متلكّدك عيونه اتبرّق و**الحقّ** ما قدّش يقلّه هاني	الظّلم، الحقّ
وصف الوقت	وقْتْ دَالـــة بْـدَالة **غايِب** و**حاضِر** يِجْبدُوهْ أفْعاله	غايب، حاضر
وصف الوقت	كُونِشْ لْيَا ربِّي عّطَاكْ القُوّة **للِنّار** واَلّا **جنَّةْ** الرَّضْوانِي	للنّار، جنَّةْ

[1]-زغب أحمد، الإيقاع في الشّعر الشفاهي بين الدّاخل والخارج، مجلة الأثر، دط، دت، ص 255.

[2]-محمّد بركات، مجدي أبو عليّ، البلاغة العربية في ضوء منهجيّ متكامل، دار البشير، عمان، ط1، 1991م، ص 63.

ب-المقابلة:

وهي أن يُؤتى بمعنيين أو أكثر ثمّ يؤتى بما يقابل ذلك على التّرتيب[1]، فلم يوظّفها الشّاعر سوى في موضع واحد في قوله:

واللّيل ظلْمَهْ والنّهَار بْضوَّه وكلّْ شِيءْ مِتْعدّي ورايَح فانِي

وقد حاول الشّاعر أن يقابل بين (اللّيل، النّهار) وبين (ظلمه، ضوه)

ج- **الجِناس:**

عرّفه البلاغيّون بأنّه "تشابه لفظتين في النّطق واختلافهما في المعنى[2]، إذْ هو اتّفاق في الإيقاع واختلاف في الدّلالة".

ويتّضح لنا الجناس في موضوع القصيدة فيقول الشّاعر:

بِيتْ يظْــهر**تـــــاقَتْ** اِعْمَ نجع فِي وِينْ العَرب **تْلاقَتْ**

الجناس هنا يكمن في كلّ من كلمتيْ (تاقَتْ، تْلاقَتْ) فالأولى تعني ظهرت وبرزت والثّانية تعني التقت وتواصلت، وقد أضفى هذا الجناس لمسةً فنيّةً على هذا البيت الّذي يصف لنا فيه الشّاعر التقاء مجموعة من البدو الّتي تنتقل مع بعضها منتجِعة الماء والكلأ.

كما وظّف الشّاعر جناساً آخر فيقول:

بِيتْ بين **اسْـــــدايِر** وعنْها الغنَم مروْحة **بِالدّايِرْ**

في هذا البيت يوجد تماثل صوتيّ واضح عن طريق التّجانس الحاصل بين اللّفظتيْن (اسْدايِر، الدّايِر) فقد أضفى هذا النّغم الموسيقي النّاتج عن التّماثل الايقاعيّ دلالة قويّةً، إذْ

[1] - علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة في البيان والمعاني والبديع، دار الغدّ الجديدة، القاهرة، ط1، 2017م، ص 464.

[2] - الهاشمي أحمد، جواهر البلاغة، دار الجوزي للطّبع والنّشر، القاهرة، د ط، 2009م، ص 288.

جانَسَ الشَاعر بين لفظتيْ (اسْدابِر، الدّابِر) لِيُبيّن أهميّة هذا البيت عنده قديمًا بوصفه الدّقيق البديع من خلال انبساط أرضه وهيئة الغنم وهي تجول حوله من كلّ الجهات.

ونجد الجناس في موضع آخر فيقول الشّاعر:

هسّــت علــيَّ **وارد** في مايو يجري نسومه **بارد**

في هذا البيت تماثل صوتيّ واضح عن طريق الجناس الحاصل بين اللّفظتيْن (وارد، بارد) فالأولى تعني جالِب للماء والثّانية منعش يردُّ الرّوح، وقد أضفى الجناس نغمًا موسيقيًّا على هذا البيت الّذي يصف فيه لنا الشّاعر جمال شهر مايو في تلك الدّيار من خلال نسائمه الباردة والمنعشة متحسّرًا عن عبق ذلك الزّمن الجميل.

يمكن اعتبار القوافي من أبرز مظاهر الجناس بحيث نستمع الصّدى الصّوتي نفسه في نهاية كل شطر من أشطر القصيدة.

كما نجده في موضع آخر:

وقْت عِنْده **صِيـفَة** وأهْل الكرم عِدْهُم حرم و**ضِيَفة**

في هذا البيت نجد تماثل صوتيّ واضح عن طريق الجناس النّاقص الحاصل بين اللّفظتيْن (صِيفة– ضِيفة) فالكلمة الأولى صِيفة تعني مِيزة وسِمَة والكلمة الثّانية ضِيفة تعني الكرم وحُسن الضّيافة.

د – **التّصريع:**

فلا تكاد قصيدة في الشّعر الشّعبيّ تخلُو من استعمال هذه الميزة الصّوتيّة، "ويقع التّصريع في البيت الشّعريّ الّذي غيّرت عروضه لتلتحق بضربه وزنًا وقافيةً، ويكون التّغيّر إمّا بزيادة او نقصان" [1]

[1]–عبد الرّضا علي، موسيقى الشّعر الشّعبيّ العربيّ قديمه وحديثه، دار الشّرق للنّشر، عمّان، الأردن، ط1، 1997م، ص 18.

ويهدف التّصريع في الخطاب الشّعريّ الشّعبيّ إلى استمالة أذهان المُتلقِّين إلى ما يستمِعون له، وإلى توقّع الرّويّ الّذي ستؤول إليه أبيات القصيدة وتعيينه، ومن ثمّ إضفاء رخم إيقاعي يطرب مسامع المتلقّين ويثير فيهم الرّغبة في مواصلة الإِستماع.[1]

ومن أمثلة التّصريع نجد في مطلع القصيدة الأولى (01) :

ماذا شِبحْنا من حرَم وسِجَاعَة والْيُوم عُدنا انشاوروانتَبَّاعَه

في هذا المطلع نلمح التّصريع بين كلمتي (سِجاعة، تبّاعة)، فالكلمتان جاءَتا بصيغة متماثلة، وهذا التّماثل أعطى جرسًا موسيقيًّا متوافقا بين الغصن الأوّل ونهاية الغصن الثّاني.

كما نجد التّصريع في مطلع القصيدة (15) :

هَسّتْ عَلَيَّ بِيت بحْواجِيرَهْ مطر صابَّه وعشب بِنْواوِيرَهْ

في مطلع هذه القصيدة نلمح التّصريع بين كلمتيْ (بحْواجيره، بنْواويره)، ممّا يعطي اِنسجاما موسيقيًّا كبيرًا، كمّا أنّه يشيع نغمًا صوتيًّا متوازنا في نهاية كلّ غصن، ممّا يلفت اِنتباه المُتلقّي ويخلف لديه نوع من المتعة الصّوتيّة .

هـ- التّرصيع :

يعدّ من الظّواهر الإيقاعيّة الدّاخليّة الّتي يلجأ لها الشّاعر الشّعبيّ في بناء قصائده ليشدّ السّامع من خلال نغم موسيقيّ داخليّ .

جاء في معجم الصّحاح: «التّرصيع : التّركيب، يُقال : تاجُ مُرصّع بالجواهر، وسَيْفٌ مُرصّع، أي مُحلًّى بالرّصائِع»[2].

ومن أمثلة التّرصيع في القصائد المختارة للدّراسة نذكر:

[1]–محمّد الصّالح بن حمده، جماليّات الخطاب الشّعريّ الشّعبيّ الجزائريّ في ضوء المنهج الأسلوبيّ(رسالة دكتوراه)، جامعة غرداية، 2021/2020م، ص : 110.

[2]–الجوهري، الصّحاح، تح: إميل بديع يعقوب، محمّد نبيل الطّريفي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ج1، (ط 1)، (دت)، ص445.

لَا مِن يولف بلحقّ **المتْخلِّف** كانْ **لمِتلّفْ** داقّهْ الرّحماني

والملاحظ في هذا الشّاهد بين كلمتيْ(المِتخلِّفْ، لِمتلّفْ) أنّ الكلمة الأولى جاءت في الغصن الأوّل للبيت بينما الثّانية في الغصن الثّاني له، ولكن هذا لم يمنع من تحقّق ظاهرة التّرصيع ووقِعها على أذن السّامع من خلال النّغم الموسيقيّ الّذي تُحدِثُهُ .

نستنتج من خلال قصائد الشّاعر دويّم أحمد بن سعود أنّه لم يوظّف الظّاهرة الإيقاعيّة الدّاخلية المتمثّلة في التّرصيع سوى بالشّيء القليل نظير اِهتمامه بالتّصريع بشكل أكبر.

و-**التّناص:**

يُعرف التّناص على أنّه مصطلح نقديّ حديث ويُقصد به تعالق وتقاطع النّصوص والتّحاور بينها، إذا كانت نصوص نت إنتاج المؤلّف فهو تناص داخليّ، أمّا إذا كان مع نصوص أخرى مختلفة فهو تناص خارجيّ.

وقد عرّفه محمّد مفتاح أنّه : " تعالق نصوص مع نصٍّ حدث بكيفياتٍ مختلفة"[1]، وتعدّدت أنواع التّناص، فنجد الأدبيّ والدّينيّ والعلميّ؛ فالأدبيّ يكون نصّه الغائب من القرآن أو السّنة والأدبيّ من النّثر والشّعر والعلميّ من النّظريات والنّصوص العلميّة.

ومن خلال قصائد الشّاعر يتجلّى التّناص الدّينيّ بحُكم الثّقافة الإسلاميّة المهيمِنة في بادية سوف الّتي يهتمّ ناسها بالكتاتيب القرآنيّة، فحتّى الأُمِّيّ منهم يحفظ ولو القليل من السّور القرآنيّة والأحاديث النّبويّة الشّريفة، ويتّضح ذلك من خلال قصائد شعرائها خاصّةً في قصائد الحِكمة والنّصح والإرشاد. كما نجد في بعض قصائد الشّاعر التّناص الأدبيّ المقتبس من الشّعر بحكم أنّ المنطقة الّتي ولد وترعرع فيها الشّاعر تزخر بالكثير من الشّعراء الشّعبيّين وشعراء الشّعر الفصيح، كما تعتبر المنطقة الرّائدة في هذا الأدب على المستوى الوطنيّ.

ونجد في ديوان الشّاعر التّناص الدّينيّ الّذي يظهر جلِيًّا في بعض قصائده، فنجده يقول:

[1] - محمّد مفتاح، تحليل الخطاب الشّعري(استراتيجية التّناص)، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، المغرب، ط 3، 1992م، ص121.

واقْرأْ القرآن ما تْيَسّرْ واللهُ يِـهْدي عْبــادَهْ.

قال اللّه تعالى: <<**وَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ القُرْآنِ**.....>>[1]

وفي موضعٍ آخر يقول الشّاعر:

وِاللهْ خلْقك مَا يفرِّطْ فيكْ والقَسَمْ نُوعْ الخطّ فِي القُرْآن.

قال الله تعالى: <<**وَمَا مِنْ دَابَةٍ فِي الأَرْضِ إِلَا عَلَى اللَهِ رِزْقُهَا**>>[2]

ويقول الشّاعر في موضعٍ آخر:

تْرَاحْمُوا الرّحْمه لَوّلْ اعْمَ التَّالِي والعْقُوبة عقبه مْصَاعْده طِوِيلَه

ونجده في موضع آخر:

نِسْتحمْدُوا ربِّي الكرِيم اعْطانَا ولَا مِنْ بِتْعدَّى سَاعْتَهْ وِنْهَارهْ.

قال الله تعالى: <<....**فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يسْتَئْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونْ**>>[3]

أمّا التّناص الأدبيّ فنجد:

وَقتْ سِمَــحْ مْعّـدِّل غِيرْ الخَليقة دِينْها يِتْبدِّلْ

ففي هذا الموضع يقول الإمام الشّافعي:

نعيبُ زماننا والعيب فينا وما لزمانِنا عيبٌ سِوانا

كما نجده في موضعٍ آخر:

أُهْــرُبْ لِلمُــــــولى يفْتَحْ لكْ بِيبانْ كانتْ مقْفُولة

---

[1]–سورة المزمّل: الآية (20).

[2]–سورة هود: الآية(6).

[3]–سورة النّحل: الآية(61).

قال الله تعالى: <<**فَفِرّوا إِلَى اللهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ**>>[1]

من خلال توظيف الشّاعر للتّناص في قصائده يتّضح جليًّا أنّه غلُب على قصائده التّناص القرآنيّ؛ وهذا رجع إلى ثقافته الإسلاميّة مسقط رأسه، بينما لم يوظّف التّناص الأدبيّ إلّا نادرًا وإن وجد فهو ذو مرجعيّة دينيّة كالإمام الشّافعي الّذي حفظ أو سمع بعض من شعره من خلال احتكاكه بأئمة المساجد والكتاتيب بالرّغم من أمّيّة الشّاعر وعدم التحاقه بالمساجد والمدارس. وهذا يدلّ على أنّه كان بارعًا وحاذقًا في توظيفه للتّناص من خبرته السّماعيّة عن طريق الاحتكاك بأهلها، كما يجعلنا نستنتج أنّ الشّاعر دويم بن أحمد سعود قبل إنتاجه لنصِّهِ الشّعري كان يستلهم من ثقافته الدّينيّة وينهل منها للوصول إلى أحسن صورة.

ي-**التّكرار**:

يعدّ التّكرار من الظّواهر اللّغوية الّتي تؤدّي دوراً تعبيراً ودلاليًّا، إذْ له قيمة كبيرة في بناء المعنى والهندسة الموسيقيّة للأبيات، فالتّكرار لا يعدّ عيباً إذا كان المعنى المقصود لا يتمّ إلّا به.[2]

وقد وظّف الشّاعر في هذا المقام تكرار الكلمة وتكرار الجملة، وعن تكرار الكلمة نجد:

ماذَا شِبحْـــنا همّـــــــــة وم**اذَا** قِصَدْنا ناسْنا بالذِّمَـــة

ولازِم علِينا فْراقْ بعد اللّمّة **ولازِم** علِينا رْقاد تحْت القاعَة

ونجده في موضع آخر:

وقْتْ دَالة بـــــدَالَة غايب وحاضر يجبدوه أفعاله

الوقْت ردّة بـــــردّة **مرَّة** رخاء و**مرَّة** درك وشـــدّة

هالوقت عادْ مْكلّف عتْ الخليقة في البْلَا تسلّفْ

---

[1]–الذّاريات: الآية(51).

[2]–قادري عمر يوسف، التّجربة الشّعريّة، فدوى طوفان بين الشّكل والمضمون، دار الهمّة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، د ط، د ت، ص57.

أمّا تكرار الجملة فنجد:

هسَّتْ عليَّ أنْدادِي و**هسَّتِ علَيَّ** حِلقْتِي ومِيعَادِي

هسَّتْ علَيّ الهـيَّة و**هسَّتْ علَيَّ** بْيُــوتْنا مبنِيّــة

كرّر الشّاعر جملة "هسَّتْ عَلَيَّ" للتّأكيد عن حسرته وشوقه لتلك الأيام الخوالي، بحيث جسّد لنا مشاعره الفيّاضة وحسرة جوارحه وكيانه من خلال اجتماعه بأصدقائه وخلانِه تحت ظلال تلك الخيام المشيّدة من حلقات السّمر والميعاد مع أعزّ أصدقائه. تجعل من القارئ لأبياته يتأثّر بحياة البادية ويحِنّ لرؤيتِها.

ونستنتج من خلال هذا التّكرار الموظّف في الأبيات السّالفة الذّكر أنّه يعمل على لفتِ اِنتباه المُتلقّي كمَا يعطي للشّاعر فرصةً حتّى يتمكّن من تنظيم أفكاره من خلال هذه التّكرارات.

الحقول الدّلاليّة:

يتألّف الحقل الدّلاليّ من مجموعة من الألفاظ معانيها ترتبط فيما بينها عن طريق وجود ملامح دلاليّة مشتركة بين الألفاظ، وهذا يجعل المعنى العامّ للألفاظ مشترك يمكن العودة إليه.

ويُعرَف الحقل الدّلالي بأنّه: "مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع عادةً تحت لفظٍ عامٍّ يجمعها "[1]

وفِي الخطاب الشّعريّ الشّعبيّ يمكن أن نتّبِع الحقول الدّلاليّة ونُصنّفها وِفق المعاني المشتركة بين ألفاظها، يُمكِننا أن نُحدّد مجموعة من الحقول الدّلاليّة في ديوان الشّاعر دويّم أحمد بن سعود، وسنتطرّق هنا إلى أبرز الحقول الدّلاليّة الواردة فيه.

أ- حقل الإنسان وما يتعلّق به:

وظّفَ الشّاعر العديد من الصّور الّتي تُعبّر عن الإنسان وجسمه وأعضائه، ومسمّيات القرابة عنده، وقد أجملنا هذه الألفاظ في الجدول الآتي:

حقل الإنسان وما يتعلّق به
تبّاعه، خُيَّا، ناسنا، لِبْنادم، حوّامة، القلب، العقُّون، الذّريّة، الغنِي، الخليقة، أمّالِيه، ناسْ، القوّادة، الساخة، قلب، صديق، جاره، عمّك، العريان، شريك، لصحاب، الخرّاس، لخيار، لِكْبار، الكبير، غريب، صغار، أصحاب، الرّفيق، المسلم، البشر، صاحبي، أصحاب، السّفيه، القوّاد، الخاين، الخلايق، لجْواد، الضّيف، رجّاله، الدّلّالة، أهل السِّجاعة، الطّلّفاح، الزّلباح، العدياني، المِتخلّف، المِتلّف، النّفس، الجيراني، دويّم أحمد بن سعود، الوالد، ضْناه، الصِّديقة، العديان، الشّريف، الرّهبان، الكفّار، عامّة، حكّام، العرب، الشّادلي، بورقيبة، بشير بن حامد، بْنَاته، حرايِر، فْلانه، البرّاني، رْجالنا، أولاد غادة، فرسان، نْسانا، أولادنا، سالْمَة، بِشِيرة.

[1]-أحمد عمر مختار، علم الدّلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م، ص 79.

ب-حقل النّبات والحيوان:

حقل النّبات	حقل الحيوان
سُجْرة، ثْمَار، حَطَبْ، مسْقاه، الجِريدة، رقَعْ، عشب، الوِطَى، الهِيشَة، عشب، ، الهيشة، الكرب، عقيقة، لمَصْ، حارّة، غريرة، روْيانة، نُوّارة، النّخل، الحَدَج، ماه سْيال، طيح الفال، الرّيْبانة، الحِنّة، أوراق ضاية، المرخ، القزّيرة، درين، كِرْنافة.	الحُوتْ، الصُّوف، الشّعَرْ، طْيُور، لِذْياب، العلالِيش، لِكْلاب، غزال، بعِيره، قاوي، الغنم، المعيز، الشوايل، دواويره، الفطم، الشول، هوش، آبال، ولد الكسايب، الجلايب، اسعايهم، الحيوان، المدوب، السّعي، حيران، الهمايِم.

ج- الحقل الدّينيّ:

الحقل الدّينيّ
دِينْهُم، لِسْلام، يُوم حْسَاب، المِيزان، الحِسْنة، السّيْئة، جنّة، رِضْوان، تْصَلِّي، تْصِيمْ، فرْضَكْ، الجِوامَع، المسلم، الله، الدّنْيا، الشّمس، القِمرْ، الصّلاة، الهادِي، النّبِي، الخالْصِين، السّنّة، الرّحْماني، ربّي، القُرآني، السُّبحاني، يشْفَعْ، الدّين، تْذكَّرْ، تِعْبِد، نستحمد، نستغفر، حج، طاف، الحنَّانْ، بيتْ النّبِي.

د- حقل الأدب الشّعبيّ:

حقل الأدب الشّعبيّ
لَدْمَاسْ، الزّوِي، قُولَهْ، الشّاعِر، كْلامْ، النّحو، لَجْواد، خُرَّافْ، لفْظ، لفْصاد، جابِبْ قُولهْ، مغزلْها، عكاكِيزْها، القُول فِي معْنَاه، غوالى، لعْروبة، نجع، أعراس، وازِن كْلامي، نُشْعُر، بكْري، حْواجِيره، الرّاحْلة، بِغْلاقاتَهْ، الجِحْفة، الطّلّة، مرْحُول، الخُلَّة، أطْنابُو حيفانه، أحمد بن سعود، الحُمّارة، الطِّنابِبْ، الشِّعِرْ، البُوادِي، اغْنَايَا، قبيلة، الدِّوِيلة.

هـ- حقل الحبّ والفرح والحزن:

حقل الحبّ والفرح	حقل الحـزن
قامة – لباس – تفرح –ايزينك– الخير – لعمار –الثنى– طمني – راحتك – تهنا – سمح – الغلا– يربح –لَمانْ– صُوت بِلاي– غنِّيتْ – فارح – تسْتعزْ – يهْجع – الفرج –السُّوايَا – نزهة البال – زهو – منور– السعادة – الفرح.	اما عيده – فراق – كسادة – الموت – يدَّمَرْ–يزّمَرْ– تشْقاشْ– خياب – ذنوب – الصبر – الحرب – الشقا – الدّرك – يعاني صَا بّغْ – التّكْفين – الخوف – امْحَاصه– المحنة – عذبتيني – الجرح –لِماجِعْ.

و- حقل الغُربة والحنين:

حقل ألفاظ الغربة والحنين
بْرُور بعيدة – حوّامة – رِدَّة – زْمان تْعدَّى – طِريق–آزْمان– مِيعَادْ – حياة فْلان–حبِيبه– جْوابْ – البابُور – الرّسالة – رِحَلْ – زْيَارة – ردّْ أرْيافّهْ – دِزْ سْلامْ –هّمّال –الجِمَرْ – الدّرْك – اِطّوَّحْ – سْنِينْ – هسَّتْ – القلب ماهُوش هاجع – الغُربة– رُحْلُوا – مْراحِيل – بر شين – سارحة – جْفَاهْ– المِهايِعْ –

ي- حقل المكان:

حقل المكان
لْسُّوق– الزّوِي –الجوامع– بيت– جنين –الخفِجْ–دْواويره– الحِقفْ– الشُّوَّارة – اِمّيهْ اعْمارة–بيتْ النِّبِي – ادْخال الحنّة –سعيدين – شْويشة حمد – المِزبَّسْ – حِزوة – الدّحداح –كَربْ العْوِينة – الجرِد – العمّاري – بن قشّة – شيباني – عِلْب الطّويل – مْرقّب العِلواني – دْوالات – بن عليّة – الطويل – قاسي – ذراع النّصيبي – المّيْتة – مِنطاطة – امّيهْ يونس – الشُّوشة – العِلْوة – الرّقوبة – الجُوبة – بوعروة – الشّقفة –

المبحث الثّاني: الصّور البيانيّة:

لقد حظيت مجموعة القصائد الّتي ألّفها الشّاعر بمختلف الصّور الشّعريّة، إذْ نجِدُها تُضاهي قوّتها وجمالها في الشّعر الفصيح، إذْ سنحاول اِستنباط بعض الصّور من إحدى قصائده.

1- التّشبيه:

يُعَدُّ التّشبيه العنصر الأساسيّ والبارز الّتي تقوم عليه أغلب الصّور من أساليب البيان، كما يساهم في توضيح المعنى لإزالة الغموض، فما هو التّشبيه ؟

التّشبيه لغةً: التّمثيل أشبه بالشّي، أيْ ماثَلَهُ.[1]

التّشبيه اِصطلاحاً: ويعرّفه عبد القاهر الجورجاني بقوله:" علاقة تجمع بين طرفين منها يزين لاشتراك بينهما في الصّفة نفسها، أو الحكم لها أو مقتضى".[2]

فقد وظّف الشّاعر هذا اللّون الّذي طغى على الكثير من الأبيات في قصائده، ومن ذلك يقول الشّاعر:

وعُمُر لِبْنَادِمْ كِمِثِيل الحِلْمَة نُوعْ مِنْ كِمَشْ الرّيح بِينْ أصْبَاعَهْ

نجد في صدر البيت تشبيه عمر الانسان بالحلم كما نجد في البيت أكمله تشبيه تمثيلي، بحيث شبه عمر الانسان الّذي شبهته الشّاعر بالحلم كصورة أولى كقابض الرّيح بين أصابعه كصورة ثانية.

بحيث أجاد الشّاعر من خلال هذا البيت في تصوير عمر الانسان تصويرًا لا مثيل له، وإنّ جمال هذا التّشبيه يدلّ على براعته وحذقه في عقد المشابهة في حالتيْن ما كان يخطر بالبال تشابههما، وغرضه من ذلك تقريب المعنى وتصويره في ذهن القارِئ، وهذا الضرب

---

[1]–ابن منظور، لسان العرب، ضبط خالد رشيد القاضي، ج7، ط1، 2008م، ص 19.

[2]–الزّرزومي ابراهيم أمين، الصّور الفنّيّة في شعر على الجارم، دار القباء للطّباعة والنّشر والتّوزيع، مصر، (دط)، 2000م، ص 150.

من التّشبيه يقصد به البيان والإيضاح وتقريب الشّيء إلى الإفهام، وهذا التّشبيه مظهر من مظاهر الاِفتنان والإبداع.

كما نجد التّشبيه التّمثيلي في موضع آخر:

العقُون لا يسمَعْ ولا يتندّى نُوعْ من تْلكّدْ شُوكْ فِي ضُلَّاعَة

بحيث صوّر الشّاعر العقُون الّذي يقصد به الغبيّ الّذي لا يسمع ولا يتندّى والّذي لا يأبه بحالِه بالّذي يُداهِم الشّوك في ضُلّاعه الّتي تعني جريدة النّخل الكثيرة الأشواك، وتشبيه الشّاعر في هذا بيت السّابق من خلال تصويره الدّقيق الّذي أبدع فيه بتصوير صورة بصورة أخرى، والغرض منه التّحقير وبيان مقدار حال المشبّه.

كما نجد التّشبيه المؤكّد في قول الشّاعر:

ورُوس لْقوس بِقابْلِنْ غْرِبية بْلاد ساهْلة لا رقي لا تِحديرة

فقد ذكر الشّاعر في هذا البيت كلّ أركان التّشبيه ماعدا أداة التّشبيه فقد حذفها. بحيث ذكر المشبّه (فروس لقوس) وذكر المشبّه به (بلاد ساهلة) كما ذكر وجه الشّبه (ولا رقي ولا تحديرة) وحذف أداة التّشبيه؛ فالتّشبيه المؤكّد هو التّشبيه الّذي غابت عنه أداته، ووظّفه الشّاعر في هذا الموضع لتبيِين الحالة المراد تقريرها، بتزيين المشبّه لزيادة المعنى قوّةً ووضوحًا.

2- **الإِستعارة:**

لم يوظّف الشاعر في قصائده سوى التّشبيه بلْ وظّف الصّور البيانيّة ومنها الاِستعارة ألَا وهي في قول عبد القاهر الجرجاني "أن تريد تشبيه الشّيء بالشّيء فتدَّعِ أن تفصح بالتّشبيه وتظهره وتجيء إلى اِسم المشبّه به فتغيّره المشبّه وتجريه عليه"، ومعنى ذلك أنّ الاِستعارة فرع من التّشبيه، أو كما يقول البلاغيّون بأنّ الاستعارة تشبيه حُذِف أحد الطرفين.[1]

[1]-المرجع السّابق، ص164.

ويعرّفها أبو الهلال أيضاً "الاستعارة نقل العبارة عن موضوع اِستعمالها في أصل اللّغة إلى غيره لغرض"[1].

وتبيّنت الاستعارة في قول الشّاعر:

أوِينْ الكروبة غيّمت وزْرَاقتْ مراحيل ساقتْ لوحة التّفجيرة

وفي صدر البيت نجد الشّاعر شبّه الكروبة (المشبّه) بالسّماء بحيث حذف المشبّه به (السّماء) وترك قرينة تدلّ عليه وهي (غيّمت وزراقت) على سبيل الاستعارة المكنيّة، وبلاغتها تتمثّل في تجسيد المعنى في صورة المادّيّ المحسوس.

ونجدها في موضوع آخر:

وِالظُّلُمْ مِتْلَكّْدَكْ عْيُونه اتبرّقْ والحقّْ ما قدِّشْ بِقُلَّهْ هَانِي

في صدر البيت نجد الشّاعر يشبّه الظّلمّ (المشبّه) بالعدوّ، بحيث حذف المشبّه به (العدوّ) وترك لازمة تدلّ عليه وهو "متلكّدك" بمعنى يتربّص بك، كما نجد الاستعارة المكنيّة في عجز البيت نفسه وترك قرينة تدلّ عليه "ما قدِّشْ" بمعنى لا يستطيع.

كما وظّفها الشّاعر في كثير من المواضع فمنها قوله:

وبشير بن حامد عَلِيهْ أنَّادِي بيهْ الدّوش ولَا ذهَابْ الشّيرة

بحيث شبّه الشّاعر الشّيرة (المشبّه) بالإنسان (المشبّه به) وحذف المشبّه به (الانسان) وترك قرينة تدلّ عليه (الذّهاب) على سبيل الاستعارة المكنيّة.

كما نجدها في موضع آخر:

الحِيرانْ تلعَبْ والشّوِيلْ تِتْغاردْ وَدَكُمْ شربْ على الخفج ومْصَادِيرهْ

[1]– الزّرزومي ابراهيم أمين، المرجع السّابق، ن ص.

بحيث شبّه الحِيران (صغار الإبل) بالأطفال وحذف المشبّه به (الأطفال) وترك قرينة تدلّ عليهم وهي اللّعب على سبيل الاستعارة المكنيّة.

ونستنتج أنّ الشّاعر وظّف الاستعارة بشكل هائل على خلاف التّشبيه الّذي وظّفه بشكل قليل، وهذا يستدعِينا نقول أنّ الاستعارة أبلغ من التّشبيه لتجسيد المعنى وتقويّته، فالتّشبيه كلّما حُذِفت منه الأركان كان أبلغًا، والاستعارة تشبيه يذكر فيه ركن واحد.

3- **الكناية:**

إلى جانب اِستخدام الشّاعر للتّشبيهات والاِستعارات في أبياته الشّعريّة نجده استخدم لونًا بيانيًّا آخر يقوم على النّشر والخفاء وهي الكناية، بحيث اِستخدمها الشّاعر في أكثر من موضع.

الكناية لغةً: ويعني بالكناية أنْ تتكلّم بالشيء وتريد غيره وكنّى الأمر بغيره يكنى كناية يعني إذْ تكلّم بغيره، وتكنّى أيْ تستّر من كنّى عنه روي.[1]

أمّا إصطلاحاً: يعرفها شيخ البلاغيّين عبد القاهر الجورجاني: فيقول "الكناية أن يريد المتكلّم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره من اللّفظ من اللّغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تالِيه ورادفه في الوجود فيومئ إليه، ويجعله دليلاً عليه"[2].

وفي ما يلي نعرض بعض الصّور الكنائيّة الموجودة في ديوان الشّاعر:

بِيــتْ بِيـــهْ الحـــــاجَة اعْمَ نَجَعْ في وِينْ العربْ لوّاجَه

فالكناية في عجز هذا البيت تتمثّل في عبارة "ظهر قاوي" الّتي يقصد من خلالها الشّاعر معنى خفيًّا وهو الجمل السّريع في السّير.

[1]–ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ص 168.

[2]–الزّرزومي ابراهيم أمين، مرجع سابق، ص 176.

كما نجد الكناية في موضع آخر، حيث يقول الشّاعر:

بِيـــتْ بِغْلاقَـــــاتَهْ وخرّتْ عَلِيهَا العَارْفَة وِبْناتْها

بحيث تتجسّد الكناية في عجز البيت في كلمة العارفة وهي كناية عن المرأة الحكيمة.

كما نجد الكناية في صدر هذا البيت:

في عام قابِل والوِطى روْيانَة حَكِّر وشُوفْ النّجع وذْواوِيرَهْ

فتتجسّد الكناية في عبارة "عام قابل" وهي كناية عن سنة كثيرة الغيث، ونجدها في موضع آخر:

البِـــيتْ لِمَالِيـــــهَا وخرَّتْ عَلِيهَا العارْفة تِبْنِيهَا

في صدر هذا البيت كناية على أنّ البيت لها قيمة مرموقة لا يعرفها سوى أهلها وذويّها.

لقد وظّف الشّاعر هذه الصّورة لِفتح خيال المتلقّي وتقريب المعنى إلى ذهنه وجعله شِبْه ملموس، ليُمكّن بذلك المتلقّي من السّباحة بفكره وخياله في هذه الصّورة وهذا ما أضفى جماليّة عليها.

4- **المجاز المرسل:**

يُعرف المجاز المرسل على أنّه اِستعمال اللّفظ في غير ما وُضِع له لعلاقة غير المُشابهة، ويجب أن تكون هناك قرينةُ تمنع المعنى الأصليّ للّفظ.[1]

كما يُعرَف أنّه كلمةٌ أُستعمِلت في غير معناها الأصليّ لعلاقة غير المشابهة مع قرينةٍ مانعةٍ من إرادة المعنى الأصليّ.

وقد وظّفه الشّاعر في ديوانه بالشّكل القليل، فنجد في هذا الموضع يقول:

[1] علي الجارم، مصطفى أمين، مرجع سابق، ص191.

وينْ الغَزال فَالِي رِتَعْ وِتْريًّا بْلاذْ لِتْدِيْر المرخ والقِزّيرة.

فكلمة " **لِبلاد** " في هذا الموضع يُراد بها أهلها، فالمجاز مرسل هنا علاقته المحلّيّة،

ومن خلال ديوان الشّاعر لم يوظّف المجاز إلّا نادرًا على خلاف الصّور البيانيّة السّالفة الذّكر.

في خِتام حديثنا عن الصّورة الشّعريّة عند الشّاعر دويّم أحمد بن سعود نجدها ترتكز على العفويّة والبساطة وتحمِل طابعاً اِرتجاليًّا بعيدًا عن التّكلّف، وهو ما تتميّز به البديهة البدويّة، وهذا راجع للميزة الشّفاهيّة الّتي يعتمد عليها الخطاب الشّعريّ الشّعبيّ الّتي تعكس أسلوب الشّاعر وجوانب الطّبيعة والمجتمع الّذي يعيش فيه، كما تعبّر عن تجربته وخصوصيّتِهِ.

خلاصة الفصل:

لقد كانت دراستنا في هذا الفصل حول البنية الإيقاعيّة والصّورة الشّعريّة في ديوان الشّاعر **دويّم أحمد بن سعود،** بحيث تطرّقنا للموسيقى الخارجيّة والّتي تشمل نسق الوزن والقافية. ومن خلال دراستنا لديوان الشّاعر لاحظنا أنّ أوزانه لم تخرج عن الأوزان المتعارف عليها وأنّ جلّ قصائده اِنحصرت في وزن القسم والملزومة، وهذا الاختيار لم يكن اعتباطيًّا وإنّما هذه الأوزان قريبة إلى الأداء والغناء وسهولة ضبطها وتركيبها من قبل الشّاعر ممّا يكسبه شخصيّة شعريّة تناسب الإيقاع الّذي يستهويه.

كما تطرّقنا إلى الإيقاع الدّاخليّ الّذي تضمّن مجموعة من الظّواهر الصّوتيّة في قصائد الشّاعر كالجناس والطّباق والمقابلة، التّكرار والتّصريع والتّرصيع والتّناص. هذه الظّواهر اِتّسمت بميزات صوتيّة جماليّة ممّا جعلها تُسهِم في تشكّل الإيقاع العامّ لقصائده من جهة، وتجعل منها قيمة أدبيّة جماليّة تؤثّر في المتلقّي من جهة أخرى.

كما تطرّقنا للحقول الدّلاليّة الّتي اِعتمد عليها الشّاعر في ديوانه، بحيث لاحظنا أنّه متنوّعة وكثيرة؛ وهذا يدلّ على سعة المعجم الشّعريّ الّذي يتميّز به. فالشّاعر وظّف المعجم الدّينيّ؛ فهذا دليل قاطع على المحافظة والرّوح الدّينيّة الإسلاميّة لديه. ومن جهة أخرى وجود حقل الأدب الشّعبيّ يحيلنا إلى أنّ الشّاعر يسعى من أجل ترسيخ هويّته وثقافته.

كما تطرّقنا في هذا الفصل إلى دراسة الصّورة الشّعريّة في ديوان الشّاعر اتّضح لنا أنّه حرص واعتنى عل التّعبير عن مواقفه وانفعالاته، فهذا ما جعله يتمكّن من التّصوير الّذي اِستمدّه من واقعه وثقافته ومعتقداته، بحيث نوّع في تشكيل الصّورة الشّعريّة بين التّشبيه والاِستعارة والكناية والمجاز المرسل، وقد تمكّن بهذا التّوظيف من رسم ملمح بياني جماليّ وتقديم صورة فنّيّة للمتلقّي ممّا تكسبه قدرة إضافيّة على فهم المعنى المقصود..

الخاتمـــــــة

نظرًا للقيمة الأدبيّة الّتي يحظى بها الشّعر الشّعبيّ لمعرفة ما احتواه من لغة شعريّة راقية، ذلك الأمر يشجّع على توفير كامل الأدوات الإجرائيّة لِاستكشاف خباياه الجماليّة والفنّيّة، ومن أجل بلوغ ذلك يتطلّب بذل جهود مُضنية لكشفِ عوالمه الباطنيّة المجهولة، ورغم الصّعوبات الّتي تعرقل طرق الوصول إلى خباياه واِكتشافها إلّا أنّ ذلك يُولّد الإصرار على تعزيز ومضاعفة الجهود لإبراز دُررِهِ المكنونة.

بعد الخوض في مسار البحث والدّراسة يجدر بنا أن نخلُص إلى مجموعة من النّتائج أهمّها:

- يظلّ الشّعر الشّعبيّ السّوفيّ يعبّر عن الفكر الجماعيّ، له كيانه وهويّته؛ لعلّ أهمّها اللّغة العاميّة الإبداعيّة.

- اِجتهاد دويّم أحمد بن سعود في توصيل القيم والمبادئ إلى مجتمعه من خلال قصائده الّتي يغلب عليها الحكمة والرّشد والنّصح.

- اِستِلهام الشّاعر مادّته الشّعريّة من مواضيع وقضايا وظواهر اجتماعيّة نفسيّة تعكس صورة مجتمعه المحافظ وثقافته الدّينيّة وعاداته وعرفه.

- كان للبنية الإيقاعيّة الدّاخليّة والخارجيّة في قصائد الشّاعر دورًا هامًّا في إبراز قيمة الشّعر الشّعبيّ الفنّيّة والجماليّة، حيث ساهمت في توضيح المعاني، وإضفاء صور تنبض بالخيال والإبداع.

- تنوّع الحقول الدّلاليّة ممّا يعكس ثراء وسعة المعجم الشّعريّ الشّعبيّ السّوفيّ وخاصّةً عند الشّاعر دويّم أحمد بن سعود، وهذا التّنوّع يعكس عمق واِنتماء الشّاعر وقوميّته ونزعته الإسلاميّة. فالصّورة الّتي نقلها الشّاعر على البادية والنّجع ومدى حنينه وشوقه إلى هذه المضارب.

- من خلال دراستنا للأبعاد الفنّيّة اتّضح لنا أنّ الشّاعر اِعتنى وحرص على التّعبير عن مواقفه واِنفعالاته وتمكّنه من التّصوير الفنّيّ بكلّ براعة، وهذا يعكس مدى فطنته وحذاقته ومدى تأثّره بواقعه وبمعتقداته وثقافة مجتمعه.

- نوّع الشّاعر في تشكيل الصّورة الشّعريّة بين التّشبيه والاِستعارة والكناية جعلت منه يقدّم صورة فنّيّة وجماليّة للمتلقّي تكسبه قدرةً على فهم المعنى المقصود وتقريبه إلى الأذهان.

- اِستطاع الشّاعر توظيف التّشبيه والاِستعارة بشكل مميّز، وقد تمكّن بهذا التّوظيف تصوير ورسم ملمح خياليّ جماليّ يعكس ثقافته الّتي اِكتسبها من بيئتِهِ؛ فبالتّشبيه والاِستعارة تتّضح المعاني، وحسن توظيفه لهما يعبّر عن تمكّنه وبراعته في توظيفه للطّابع البيانيّ والجماليّ.

- أجاد الشّاعر إلى حد كبير في توظيف الكناية، فهي أضافت على قصائده جمال المعنى وتوضيحه، فالكناية تحمل معنى خفيّ أبلغ وأفصح من المعنى المصرّح به.

إنّ ما توصّلنا إليه من نتائج لا ندّعِي بأنّها كافيةً ونهائيّة إنّما هي خلاصة ما بذلناه من جهدٍ، وتظلّ جماليّات الشّعر الشّعبيّ وتنوّع مواضيعه تحتاج إلى مزيد من البحث والدّراسة لكونِ هذا النّوع من الأدب الشّعبيّ يشكّل رصيدًا هامًّا في ثقافة المجتمع الجزائريّ عامّةً والسّوفيّ خاصّةً.

قائمة المراجع

* القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.

1. اِبن منظور (1414هـ)، لسان العرب (الطّبعة الثّالثة)، بيروت: دار صادر، جزء 15.
2. اِبن منظور أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم الإفريقي المصري: لسان العرب، دار صادر، بيروت – لبنان، ط6، 1997م.
3. اِبن منظور، لسان العرب، ضبط خالد رشيد القاضي، ج7، ط1، 2008م.
4. اِبن عساكر الدّمشقي، تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر، ج 23، د ط، 1995م.
5. أحمد عمر مختار، علم الدّلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م.
6. بن الشّيخ التّلّي، منطلقات التّفكير في الأدب الشّعبيّ، المؤسّسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر،(دط)، 1990م.
7. بن جعيثين إبراهيم، ديوان من الشّعر الشّعبي لشاعر سيدر، ط1.(دت).
8. بن نعمان أحمد، هذي هي الثّقافة، دار الأمّة للطّباعة، الجزائر، ط1، 1996م.
9. تامر متولّي، كتاب منهج الشّيخ محمّد رشيد رضا في العقيدة، دار ماجد عسيري، جدّة، ط1، 2004م.
10. الجوهري، الصّحاح، تح: إميل بديع يعقوب، محمّد نبيل الطّريفي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ج1، ط1، (دت).
11. دحّو العربي، الشّعر الشّعبيّ في الجزائر، النّشأة والمضمون والبناء، المنصور للتّرقية الثقافية و العلميّة والإعلاميّة، (د ط)، 2013م.
12. الرّكيبي عبد الله، الشّعر الدّينيّ الجزائريّ الحديث، الشّركة الوطنية للّنشر والتّوزيع، الجزائر، ط1، 1981م.
13. الزّرزومي ابراهيم أمين، الصّور الفنّيّة في شعر على الجارم، دار القباء للطّباعة والنّشر والتّوزيع، مصر، (دط)، 2000م.

14. زغب أحمد، أعلام الشّعر الملحون لمنطقة سوف، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ج3، ط 1، 2010م.
15. زغب أحمد، الأدب الشّعبيّ، الدّرس والتّطبيق، مطبعة مزوار، الوادي، ط1، 2008.
16. سنجاق نبيلة، الشّعر الشّعبي العربيّ ونداءات الحداثة، الرّابطة الوطنية للأدب الشّعبيّ، (د ط)، (د ت).
17. الشّيخ الإبراهيمي محمّد البشير، التّراث الشّعبيّ والشّعر الملحون (أو الزجل) في الجزائر (رسالة) تحقيق عثمان سعدي، شركة دار الأمة، ط1، 2010م.
18. الصّبّاغ مرسي، القصص الشّعبيّ العربيّ في كتب التّراث، دار الوفاء، (دط)، 1999م.
19. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، المطبعة المصريّة، ط3، 1933م.
20. عبد الرّضا عليّ، موسيقى الشّعر الشّعبيّ العربيّ قديمه وحديثه، دار الشّرق للنّشر، عمّان، الأردن، ط1، 1997م.
21. علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة في البيان والمعاني والبديع، دار الغدّ الجديدة، القاهرة، ط1، 2017م.
22. قادري عمر يوسف، التّجربة الشّعريّة، فدوى طوفان بين الشّكل والمضمون، دار الهمّة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، (د ط)، (د ت).
23. قزّاري أمينة، مناهج الدّراسات الأدبيّة والمناهج التّاريخيّة والأنثروبولوجيّة والنّفسيّة والمورفولوجيّة في دراسة الأمثال الشّعبيّة والتّراث والفلوكلور، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011م.
24. قذيفة عبد الكريم، من فحول الشّعر الشّعبي الجزائريّ أنطولوجيا الشّعر الملحون لمنطقة الحضنة، الشّعراء الرّواد، منشورات أرتستيك، دار الأخبار للصّحافة، القبّة، الجزائر، ط2، 2007م.
25. قنشوبة أحمد، الشّعر الغضّ، قراءات في الشّعر الشّعبيّ، الفرابي، (دط)، (دت).

26. مجمع اللّغة العربيّة: المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدوليّة، مصر، ط4، 2004م.
27. مجموعة من المؤلّفين، مجلّة البحوث الإسلاميّة، الرّئاسة العامّة لإدارات البحوث العلميّة والإفتاء والدّعوة والإرشاد، جزء80، (دط) ، (دت).
28. مجمع اللّغة العربيّة:المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّوليّة، مصر، ط4، 2004م.
29. محمّد بركات، مجدي أبو عليّ، البلاغة العربيّة في ضوء منهجيّ متكامل، دار البشير،ط1 ،عمّان، 1991م.
30. محمّد مفتاح، تحليل الخطاب الشّعريّ(استراتيجيّة التّناص)، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، المغرب، ط 3، 1992م.
31. محمّد الصّالح بن حمده، جماليّات الخطاب الشّعريّ الشّعبيّ الجزائريّ في ضوء المنهج الأسلوبيّ(رسالة دكتوراه)، جامعة غرداية، 2021/2020م.
32. نصّار حسين، الشّعر الشّعبيّ العربيّ، منشورات اقرأ، بيروت – لبنان، ط2، 1980م.
33. الهاشمي أحمد، جواهر البلاغة، دار الجوزي للطّبع والّنشر، القاهرة، د ط، 2009م.
34. "مجمل اعتقاد أهل السّنة في القضاء والقدر"، www.islamqa.info، 2003-112، اطّلع عليه بتاريخ 19-2-2022م.

الملاحـــــــــق

الملحق رقم 01 : التّعريف بالشّاعر:" دويِّم أحمد بن سعود "

هو أحمد بن سعود بن عبد القادر بن محمّد دويّم ورِبَح سمينة، خاله الشّاعر المعروف ابراهيم بن سمينة. وُلِد خلال1896م بالرّبّاح جنوب شرق ولاية الوادي، تربّى في عائلة تضمّ سبعة إخوة؛ منهم أربع بنات وثلاثة أولاد هو أكبرهم. ينتمي الشّاعر إلى عرش" الدّويمة " من قبيلة " الرّبايع " وهي من القبائل المؤسّسة بمنطقة سوف، الّتي تعود أصولهم إلى قبائل " بني ربيعة " القادمة من الجزيرة العربيّة.

عمِل منذ الصّغر في رعاية الغنم والإبل حيث أمضى طفولته وشبابه في البوادي الشّرقيّة المتاخمة للحدود التّونسيّة، فكان كثير التّرحال بين صحارى المنطقة الحدوديّة لمنطقة سوف بشقّيها الشّماليّ والجنوبيّ، كما عمل في الفلاحة وزراعة النّخيل.

ومع اندلاع الثّورة التّحريريّة لم يدّخر الشّاعر جهدًا في تقديم المساعدات للعديد من المجاهدين المعروفين في المنطقة والّتي كانت معبرًا للسّلاح القادم من ليبيا وتونس. ولم تتوقّف مساعدته للثّورة على الجانب المادّيّ فقط بل كان لسان الثّورة في الجهة الشّرقيّة، ممّا جعل قصائده تلقى صدى كبيرًا لدى الشّباب البدو.

أمّا بعد الإِستقلال فقد ظلّ الشّاعر يتراوح بين التّرحال حينًا والاستقرار حينًا آخر، يرتحل بصحراء الطّالب العربيّ وينزل بمنطقة البيّاضة إلى أن اِستقر به المقام فيها أثناء الفترة مابين منتصف السّبعينات إلى غاية أواخر سنة 1984م أين اِرتحل الشّاعر إلى بلدة الطّالب العربيّ للاِستقرار مع اِبنه الذي كان يعمل شرطيًّا هناك.

وافته المنيّة بعد رحيله بأّيام قلائل، كان ذلك يوم 12جانفي1985م ودُفِن بمقبرة " الخَفج " ببلدية الطالب العربيّ.

كان الشّاعر أمّيًّا لم يدرس ولم يلتحق بزاوية أو مسجد، وكان عمله بالرّعي في تلك المناطق المذكورة آنفًا أثرها في جعله يولع بها وبطبيعتها الخلّابة، كما كان لذلك بصمة خاصّة في شعره.

بقِي شعره حيًّا في جميع عروش قبيلة الزّبايع وأولاد جامع وبدو ولاية ورقلة وبدو تونس وليبيا. كان يشارك في المسابقات الشّعريّة والإِحتفالات المحلّيّة، كما شارك في مهرجان ثقافيّ بالجزائر العاصمة مطلع السّبعينات.

الملحق رقم 02 : صورة حديثة للشّاعر –رحمه الله–

الملحق رقم 03 : ديوان الشّاعر

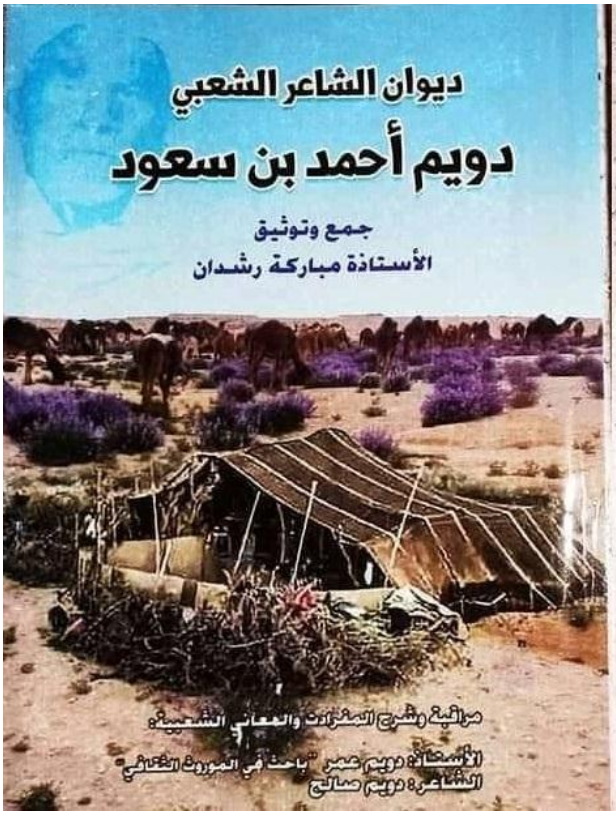

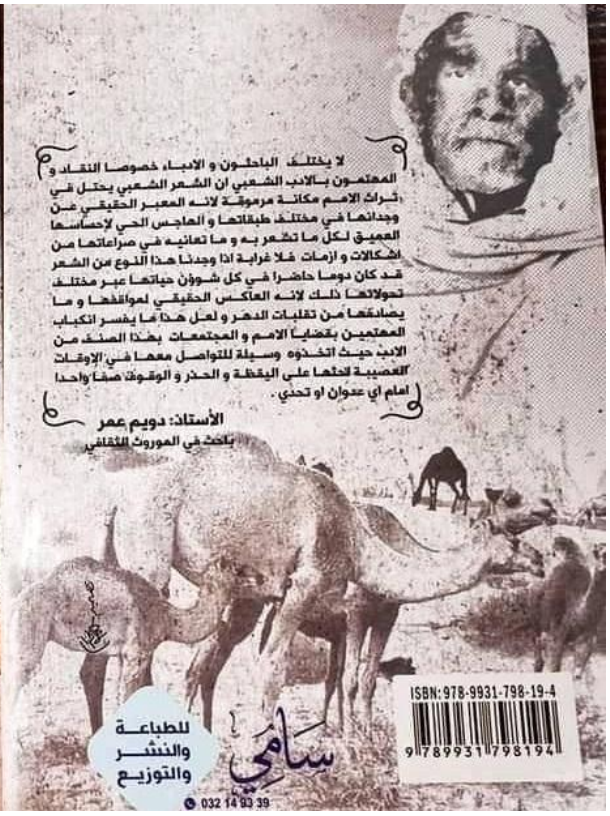

فهرس المحتويات

العنوان	الصّفحة
شكر وعرفان	
مقدّمة	أ
مدخل	
توطئة:	06
مفهوم الشّعر الشّعبيّ	06
تسمِيات الشّعر الشّعبيّ	09
خصائص الشّعر الشّعبيّ	13
الفصل الأول: الأبعاد الاجتماعيّة في ديوان الشّاعر دويّم أحمد بن سعود	
توطئة	16
المبحث الأوّل: الأغراض والموضوعات	16
الوصف	16
الشّعر الاجتماعيّ	24
الحِكمـــــة	26
الشّعر السّياسي	29
الغزل	30
المدح	32
الـــــذّم	32
الفـــخر	33
النّصح والإرشاد	34
المبحث الثّاني: الأبعاد الاجتماعيّة في شعر دويّم أحمد بن سعود	35
توطئة	35

البعد الدّيني والأخلاقي	35
البعد الاقتصاديّ	50
البعد الثّقافيّ	52
البعد السّياسي	57
ملخّص الفصل	59
الفصل الثّاني **الأبعاد الفنّيّة في ديوان الشّاعر دويّم أحمد بن سعود**	
توطئة:	61
المبحث الأوّل : البنية الإيقاعيّة	61
الموسيقى الخارجيّة(الإيقاع الخارجيّ)	61
الإيقاع الدّاخليّ	66
المبحث الثّاني: الصّور البيانيّة:	78
التّشبيه	78
الإستعارة	79
الكناية	81
المجاز المرسل	82
خلاصة الفصل	84
خاتمة	86
قائمة المصادر والمراجع	89
الملاحق	93
فهرس المحتويات	98